معالم

مجلّة نصف سنويّة تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالميّ

تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة

العدد الحاديّ عشر

السّداسيّ الأوّل 2019

الترقيم الدوليّ الموحّد للمجلاّت (ر.د.م.د): رقم الإيداع القانونيّ:

2170 -0052 **2009 – 6012**

مسؤول النّشر:

أ.د. صالح بلعيد

رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة.

*****

رئيس التّحرير:

أ.د. محمّد داود.

****

نائب رئيس لتحرير:

أ.د. محمّد أوسكورت.

****

سكرتيرة التّحرير:

أ. نورة مراح.

****

هيئة التّحرير:

أ.د. حبيب مونسي؛

أ.د. عبد الحميد بورايو؛

أ.د. عبد القادر بوزيدة؛

أ.د. أحمد قسوم؛

أ.د. مفيدة بلهامل؛

أ. محمد ساري؛

أ. عبد الكريم شريفي.

****

الهيئة الاستشاريّة:

أ. عبد الحميد نون؛

أ. طاهر لبيب؛

أ. يونس صوالحي؛

أ. محمد أيت موهوب؛

أ. علي لاغا؛

أ. صبحي البستاني؛

أ. سان ياغي؛

أ. محمد ثناء الله الندوي.

شروط الاستكتاب:

1- أن تكون المداخلة أصيلة، مبتكرة، متسّمة بالطّرافة والجدّة.
2- أن لا تكون منشورة/مستلّة لدى جهة أخرى.
3- أن تكون مستوفية لشروط البحث الأكاديميّ من حيث الشّكل والمحتوى.
4- أن ترتبط بالضّوابط العلميّة المتعارف عليها في حالة علامات الوقف والإحالات والضّبط.
5- تقبل المجلّة الدّراسات حول التّرجمة والمقالات الفكريّة المترجمة إلى اللّغة العربيّة؛
6- في حالة التّرجمة، يرفق المترجم عمله بالنصّ الأصليّ،
7- أن تنجز المداخلة من 12 إلى 30 صفحة؛ وتكتب بخطّ simplified بنط 14.
8- أن تكتب الهوامش آليا بنفس الخطّ بنط 12. في آخر المداخلة.
9- أن تكتب المداخلة على مقاس 29/21
10- أن تكون المرجعيّات الكتابيّة:2 سم أعلى الصّفحة، 2 أسفل الصّفحة، 2 يمين الصّفحة، 2 يسار الصّفحة.

وعليه؛ فإنّ اللّجنة العلميّة للمجلس تعتمد الآتي:

- تخضع كلّ المداخلات للتّحكيم؛
- تحتفظ اللّجنة بالحقّ في تصحيح الأخطاء، وتقويم أساليب القول بما لا يخلّ جوهريّا بمقاصد المداخلة؛
- المداخلات غير المقبولة لا تعاد إلى أصحابها؛
- ترسل المداخلة بنظام وورد/ word على البريد الإلكترونيّ الذي يظهر في روابط الاتّصال؛
- لا تعبّر المداخلات المنشورة إلّا على آراء أصحابها، وهم وحدهم من يتحمّلون كامل المسؤوليّة حول حجّة البيانات، وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد الأخلاق العلميّة؛
- لصاحب المداخلة حقّ الحصول على نسخة إلكترونية + (5) خمس نسخ ورقيّة بعد النشر.

المراسلات:

مجلّة معالم، المجلس الأعلى للغة العربيّة

شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر، ص.ب. 575 ديدوش مراد، الجزائر

الهاتف/ التاسوخ: 17 07 23 21 (213+)

البريد الالكترونيّ: www.asjp.cerist.dz maalim.traduc@gmail.com

المجلس الأعلى للّغة العربيّة

العنوان: 52، شارع فرانكلين روزفلت

ص.ب 525، ديدوش مراد، الجزائر.

الهاتف: 16/17 07 23 21 213+

النّاسوخ: 07 07 23 21 213+

الموقع الإلكتروني: www.hcla.dz

الفهرس

❖ كلمة العدد:.....7

❖ التّرجمة والتّنمية: من أجل مشروع قومي للترجمة يعيد أمجاد " دار الحكمة " 9

د. بوجمعة وعلي

❖ المترجم كوسيط بين الثقافات: ترجمة ما لا مقابل له.....21

المؤلف 1: آمنة روبة

المؤلف 2: د.محمد الشريف بن دالي حسين

❖ أنظمة الترجمة الآلية، وتقويم النتائج 33

د.جميلة غريّب

❖ أهمية بنوك المصطلحات وذاكرات الترجمة في معالجة المصطلح السياسي والتقني 47

أ.شواقري مريم

❖ أهمية تطوير وسائل تعليم اللّغة 61

أ. بن باجي عبد الناصر

❖ دراسة الأدب العربي المعاصر في اسبانيا مرسيدس ديل آمو.....71

د. أمينة بوكيل

❖ مترجم المصطلحات والنصوص البيولوجية بين التكوين والتمهين.....83

د.سارة لعقد

❖ مشكلة التأسيس في فينومينولوجيا إدموند هسرل (كلاوس هالد).....97

أ.د. نادية بونفقة

❖ مقاربات الحرفية والتصرف في ترجمة الشعر.....105

الطالب: بن عبد النور أحمد

❖ نظام دليل شيكاڤو في التوثيق: دراسة في مشكلة الاختلاف في توثيق بحوث العلوم الإنسانية في الجامعات الجزائرية وفقا لهذا النظام 137

أ. ياسين بوراس

متفرقات

❖ إصدارات للمجلس الأعلى للغة العربية في مجال الترجمة 2018.....173
❖ ترجمة إلى العربية.....181
❖ مصطلحات باللغة الأمازيغية.....183
❖ زووم على العدد 184
❖ رونق الكلام 189

كلمة العدد

أ. حسن بهلول
ع/ رئيس التحرير

حين قرّرنا إصدار مجلّة معالم للتّرجمة لتنظمّ إلى أختها مجلّة اللّغة العربيّة كان هدفنا هو خدمة اللّغة العربيّة في المقام الأوّل قبل أي هدف آخر لأنّه موضوع حياة وهويّة يجب علينا أن نسعى جاهدين إلى ترسيخها وذلك إيمانا منا بأنّ اللّغة العربيّة جزء أساس من هوّيتنا.

وبحكم أنّ الإنسان هو اللّغة وأنّ اللّغة هي الإنسان إن تقدّم تقدّمت هي كذلك، وإن تأخّر تأخّرت معه اللّغة.

وها نحن نقدّم لقرائنا الأعزّاء العدد الحادي عشر في ثوبه الجديد متضمّنا عشر مقالات لأستاذات وأساتذة أجهدوا أنفسهم ليقدّموا لنا أعمالا وأفكارا ونظريّات حول التّرجمة في شتّى فروعها كالتّرجمة الآليّة وتقويم النّتائج للأستاذة، جميلة غريب، شروط مترجم المصطلحات والنّصوص البيولوجية بين التّكوين والتّمهين الدّكتورة سارة لعقد الّتي أبرزت من خلالها ثلاث مجالات عندما يتعلّق الأمر بترجمة مجال المصطلحات العلميّة تراها ضروريّة للمترجم وهي: مجال التّرجمة، مجال المصطلحيّة، والمجال العلميّ المراد التّرجمة منه أو إليه.

كما احتوى هذا العدد على مقالة للأستاذة آمنة روبة، والدّكتور محمد الشّريف بن دالي حسين بعنوان: المترجم كوسيط بين الثّقافات: ترجمة ما لا مقابل له يقولان فيها (أنّ الحاجة الماسّة للاحتكاك بالآخر قد تجاوزت الرّغبة في التّواصل معه إلى ضرورة التّعرّف على ثقافته وهنا يأتي دور المترجم كوسيط بين هذه الثّقافات)، فالتّرجمة غرضها الأوّل نقل الشّكل والمضمون مع الإلقاء على الخصائص الثّقافية للّغتين: المنقول منها والمنقول إليها وهنا يجد المترجم نفسه أمام خيارات وقرارات يجب عليه أن يتّخذها ومن نافله القول أن نشير أيضا إلى أنّ هذا العدد قد وردت فيه دراسة قيّمة حول الأدب العربيّ المعاصر في إسبانيا للدّكتورة آمنة بوكيل من جامعة جيجل أبرزت فيها جهود الأكاديميين الإسبان الّذين اهتمّوا بالأدب العربيّ المعاصر على غرار اهتمامهم الجادّ بالأدب الأندلسي مسلطة الضّوء على جهود المستعربين في القرن العشرين لترجمة الأدب العربيّ الحديث في ضوء العلاقات العربيّة الإسبانيّة وعموما فإنّ هذا العدد جدير بأن يطالع بتأنٍ.

الترجمة والتنمية: من أجل مشروع قومي للترجمة يعيد أمجاد "دار الحكمة"

Translation and Development: for a national translation project to bring glory back to " Dar El Hikma"

د. بوجمعة وعلي*

تاريخ الإرسال: 09-07-2018 تاريخ القبول: 23-07-2018

مقدّمة:

أصبحت إعادة النظر إلى التّرجمة نظرة علميّة جديدة تفرضها التّغيرات العالميّة والإقليمية، في إطار التوجه نحو ما يسمى بمجتمع المعرفة، وذلك لتجاوز منطق المقاربة التقليدية، الذي كان يطغى في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية على المستوى العربي؛ حيث كانت تتم معالجتها على أساس الضرورات السياسية والأمنية والقومية.

لقد أصبحت التّرجمة تأخذ أبعادا أهمّ وأكبر ممّا كان عليه الأمر في السّابق، إذ أصبحت مرتبطة بالاقتصاد والتّنمية أكثر من أيّ وقت مضى، في ظلّ استخدام تكنولوجيا المعلومات التي تتيح فرصا اقتصادية واجتماعيّة وثقافيّة وتنمويّة هامّة.[1]

Introduction: To rethink in the translation has become a new scientific vision imposed by global and regional changes in the so-called knowledge society to overcome the logic of the traditional approach, which was so present in many conferences and scientific meetings at the Arab level. and treated on the basis of political, security and national necessities.

1-**مفهوم التّرجمة:** التّرجمة هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى،[2] ونقل نص من لّغة تعرف باللّغة المصدر إلى لغة أخرى تعرف باللّغة الهدف،[3] أو تحول دلالي من اللّغة "أ" إلى اللّغة "ب"، يؤخذ فيه بعين الاعتبار منطق اللغتين "أ" و "ب" وخصائصها العامّة في التركيب والأسلوب والذوق.[4]

* جامعة المغرب، المغرب، البريد الإلكترونيّ: bo.ouali@gmail.com

فالتّرجمة ممكنة نظريا، وقائمة عمليا، وإمكانها النظري يتعلق بوجود كليات لسانية ووضعيات متقاربة؛ وهي قائمة عمليا حينما يتقن المترجم اللّغة التي ينقل إليها، ويفهم اللّغة التي ينقل عنها، مدركا الفحوى الثّقافي لهذه اللّغة.[5]

2-التّرجمة وتوليد اللّغة:

تعمل التّرجمة في جوهرها، على توظيف آلية التوليد في اللّغة، ومن تمّ فهي تعتمد بالأساس على:[6]

- وضع التقابل الدّلالي عن طريق صيغ لفظية موجودة أصلا في اللّغة.

- اختراع المقابل الدلالي عن طريق بناء صيغ لفظية تؤدي إلى المعنى المراد بالاشتقاق والنحت.

- نقل الحامل الدلالي عن طريق "التعديل"، بإخضاع هذا الحامل إلى المكوّنات التي يستوجبها قبوله في اللّغة المستقبلة.

فالتّرجمة تعمل على استغلال جميع الوسائل الممكنة، والمتاحة في سدّ هذه الحاجات من المصطلحات المناسبة، اقتراضا وتوليدا بسيطا أو مركبا، لفظيا أو دلاليا، على أن تتحقق هذه الوسائل بشرائطها وأصولها، دون الوقوع فيما يسمى بالتوليد الهجين أوالمهجن؛ الذي يقوم على المزج في اللفظ المولد الواحد بين لفظ عربي ولفظ أعجمي، أو بين لفظ عربي ومكون من مكونات لفظ أعجمي قد يكون سابقة أو لاحقة، أو جزء من كلمة يونانية أو لاتينية قديمة، ومن أمثلة هذا المزج الهجين نجد: السيكولسانيات لترجمة اللسانيات النفسية والسوسيولسانيات لترجمة اللسانيات الاجتماعية.[7] فالتّرجمة تسهم بشكل كبير في توليد الألفاظ والمصطلحات داخل المنظومة العامة للغات والعربية بالأساس، فتتفرع عنها مجموعات حديثة وجديدة كعربية الصحافة وعربية الأعمال وعربية الحقوق وعربية الأدب وغيرها.[7]

3-التّرجمة وتوسيع بنية اللّغة:

تسعى التّرجمة الهادفة إلى أن تجسد ما تستطيعه من بنية فكر المنشأ، أو المترجم منه أولا، وأن تسهم في توسيع بنية اللّغة التي يترجم إليها ثانيا، أيّ أنها بمثابة تفجير داخلي للغة المستقبلة، وليست حشرا لكل شيء في البنية القائمة بشرحه وتبسيطه، والتفجير هنا معناه توسيع بنية اللّغة القائمة وتحديدها بحيث تصبح أكثر غنى ومرونة وإضافة،[8] كما أن التّرجمة وسيلة مهمة وأساسية لإغناء اللّغة بمعارف جديدة أنتجتها لغات أخرى واستيعابها بهدف إعادة إنتاجها في إبداعات جديدة. فالتّرجمة تثري دراسة اللّغة وتغنيها

وتساعد على تطويرها وتنميتها؛ لأن أية نظرية في التّرجمة هي بالأساس نظرية في دراسة اللّغة، كما أن التّرجمة الآلية مثلا وسيلة لحوسبة اللّغة.[9]

4-التّرجمة وتحصيل العلم والمعرفة باللّغة الوطنية:

تعتبر التّرجمة حلقة أساسية في سلسلة، تبدأ بتحصيل العلوم والمعارف باللّغة الأم وتنتهي بالانتماء إلى الثّقافة الوطنيّة، مرورا ببناء المنظومة الفكرية، وتثبيت الانتماء إلى الهوية الفرديّة منها والجماعيّة، وفي هذا الإطار نشير إلى أن:

- التّرجمة لا يمكن أن تكون بمفردها العامل الوحيد في تطوير العلم، والمعرفة والثقافة وبناء الهوية. إنما هي عامل أساسي من عوامل التطوير والتقدم، ويمكن أن تكون بمنزلة اللبنة الأساسية من لبنات البناء الفكري، والثّقافي في المجتمع.

- التّرجمة لوحدها لا تمكن أبناء اللّغة المترجم إليها، من الالتحاق بركب التطور الفكري والعلمي، بل أن يحملوا ما يترجم إلى لغتهم ويستوعبوه ويتمثلوه ليبدعوا من خلاله فيتحقق لهم ذلك التقدم والتطور المنشود.

- الفكر المحمول من خلال التّرجمة، لابد أن يخضع للبحث، والتدبر، والنقد، والتطويع من قبل أصحاب اللّغة المترجم إليها، حتى يدخل في سياق منظومتهم الفكرية، والثّقافية والأخلاقية القيمية، والاجتماعية الحضارية.

- لابد للحكام والمسؤولين، من التدخل لتفعيل سياسية التّرجمة، لأنّه لولا الخليفة أبو يعقوب يوسف، لما اتجه ابن رشد إلى شرح أرسطو، ولما كان لديه ما يكفي من الوقت والمال لفعل ذلك، وعليه فإن الدولة مطالبة بإقامة مؤسسات خاصّة بالتّرجمة، يديرها خبراء ومختصون، في إطار سياسة واضحة، ورؤية استراتيجية، وأهداف محددة.

5-التّرجمة والتبعيّة اللّغوية:

إنّ التّرجمة الناجحة والمفيدة هي تلك التّرجمة الشاملة، المحاطة بنحو اللّغة المتّرجم إليها من كل الجوانب لأنها تخلص الناس من التبعية اللغوية، وتعلمهم نوعا من الاستقلال وتساعدهم في الحفاظ على الهوية اللغوية والثّقافية من الاستلاب، وتحول دون استيراد لغة أجنبيّة كبديل عن اللّغة الوطنيّة، كما تحول دون القطيعة بينهم وبين التراث والإرث الثّقافي، والحضاري الذي استوعبته وأبدعته[10]. فالتّرجمة لها جانبان: جانب الشكل الذي يرتبط بكل ما هو وطني أو قومي؛ أي كل ما له علاقة باللّغة المترجم إليها، مثل طرق الكتابة والتوثيق والتعليم والأنساق النظرية والمصطلح، وجانب المضمون الذي يرتبط بالوقائع الطبيعية والاجتماعية، كما تحددت وتجسدت في خبرات الناس ومهاراتهم وطرق تفكيرهم الاجتماعية والثّقافية. فالتّرجمة هي التي تقوم بدور الوسيط بين العقل والأشياء

الواردة من اللّغة الأخرى، أو بين الشكل الوطني الخالص والمضمون الإنساني العام باعتباره خبرات ومهارات للأمم الأخرى.[11]

فالتّرجمة إذا لم تقم على المشروع الثّقافي والحضاري الشامل والمتكامل للمجتمع أو الأمة، والذي تؤدي فيه دور التعرف والتعريف بالآخر، في تمايزاته وعاداته وتقاليده ومعارفه وعلومه وفنونه وقيمه وآدابه، فإنها تصبح آلية من آليات ترسيخ حالة التبعية وتثبيت واقع الاستلاب.[12]

6-التّرجمة والتفاعل الحضاري:

يعكس تاريخ التّرجمة وجود الإنسان والثقافة اللذين تعبر عنهما اللّغة، ففعل التّرجمة من فعل الذات، يتسع مع اتساعها، ويضيق مع انحصارها، لكن هذا التلازم بين الفعلين لا يدرك ببساطة نظرا لارتباطه الشديد بالهوية التي تشكل نواة شبكة من المفاهيم والمصطلحات بالغة الدلالة، فهي من جهة صلب اللّغة وآليات تفاعلها مع الذات والوجود ومن جهة أخرى نقطة تقاطع ميادين معرفية كثيرة، كالفلسفة، والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس[13]

إنّ التّرجمة مؤشر حقيقي على حجم تمثل الأنا والآخر وحجم الجسور الممتدة بينهما حيث أن هناك علاقة بين حجم التّرجمة ومعدل التقدم والتطور، فالبلدان المتقدمة هي التي تترجم أكثر. كما أنها آلية من آليات إرساء دعائم التفاعل الثّقافي، والحوار الإنساني الكوني، وهذا ما يجعلها حاجة كونية، وإحدى الرهانات الأساسية للتنمية من جهة وللعولمة من جهة أخرى.[14]

7-التّرجمة وحيوية الثّقافات والأمم:

إن وظيفة التّرجمة تتجاوز نقل المعرفة من لغة إلى أخرى، لتصبح في وجه من أوجهها دليل حيوية الأمة وعافيتها؛ فهي تشير إلى أنها مستعدة ولديها قابلية للتفاعل والانفتاح والصراع والمقاومة، وأنها تدافع عن نفسها وتحاول تعزيز مواقعها. أما حينما يتم التخلي عن التّرجمة لتؤخذ العلوم والمعارف باللغات الأجنبية، فهذا يعني أن الأمم الأخرى قد تقوى نفوذها وامتد إلى غاياته القصوى، بوصوله إلى اللّغة؛ التي هي آخر المعاقل والحصون لدى الأمم.[15]

فالتّرجمة كانت وما تزال لدى كل الأمم والشعوب المتقدمة والنامية والمتخلفة ضرورة من ضروريات الحياة، ووسيلة لتبادل المعلومات والأفكار، واكتساب العلوم والمعارف، إلا أن الفرق في التّرجمة بين الأمم المتقدّمة والأمم المتخلّفة، هو أن الأولى تأخذ وتعطي أي تترجم من غيرها ويترجم عنها، بينما الثانية تأخذ دون أن تعطي تترجم من غيرها فقط، وغيرها لا يكاد يأخذ منها، لأنّها لا تملك ما تعطي منه.[16]

8-التّرجمة وتطور العلوم والمعارف:

إنّ التّرجمة تضع بين أيدي الناس وسائل العمل الحديثة وأدواته، وتجعل كل من يقف على عتبة هذا العصر الزاخر بالجديد المستمر، في حالة الاستعداد الدائم للمشاركة في صنع التطور والتقدم، لأنه كي يتم الاطلاع والاستفادة من منجزات العصر لا يكفي اطلاع أقلية من الناس (النخبة) عليه باللغات الأجنبية، بل لابد من إتاحة الفرصة والمجال أمام عامة الناس وخاصتهم، ليكونوا على وعي ومعرفة واتصال مباشر بما يجري في عالم العلوم والتقنيات من اختراعات، واكتشافات، وإنجازات، وهذا لن يتأتى لهم إلا من خلال التّرجمة إلى لغتهم الوطنية التي يتحدثونها ويفهمونها ويبدعون بها.[17] فالتّرجمة ليست هي التقدم والتطور، ولكنها أداة فعالة في هذا السبيل، لذلك نجد أن أوسع حركة للترجمة المعاصرة قائمة بين لغات الدول المتقدمة، [18]وعليه فإن التّرجمة من أهم وسائل تبادل الأفكار، ونقل الثقافات والمعارف، وتطوير العلوم والتقنيات بل إنها الجسر الذي يصل بين الحضارات المختلفة، بغرض تحقيق التقدم والرقي الفكري والعلمي.[19]

9-التّرجمة والنهضة:

أ -التّرجمة والحركات الفكرية: يشهد التاريخ أن التّرجمة أدت إلى حركات كبرى بفعل التحولات الفكرية والعلمية والصناعية، التي خلفتها الأفكار والعلوم الواردة من الأقوام والأمم الأخرى، من خلال نقل وترجمة ثقافتهم وحضارتهم، ويتجلى ذلك في كون:[20]

- أن حركة التّرجمة من الفارسية واليونانية في العصر العباسي، أدت إلى ازدهار الحضارة العربية الإسلامية وريادتها العلمية والحضارية لقرون طويلة.

- أن حركة التّرجمة من العربية إلى اللاتينية، أدت إلى الثورة الصناعية والعلمية الحديثة التي مازالت مستمرة.

- أن حركة التّرجمة التي قام بها السوفيات عقب الثورة البولشيفية، أدت إلى نشر الفكر الاشتراكي والشيوعي.

- أن حركة التّرجمة التي قامت بها اليابان، بعد الحرب العالمية الثانية، أدت إلى تقدم اليابان وريادتها للعالم، في المجال العلمي، والتكنولوجي، أن حركة التّرجمة الآلية، التي تعرفها أمريكا واليابان، أدت إلى ثورة "تكنولوجيا المعلومات".

لقد واكبت التّرجمة تاريخيا كلّ النهضات الفكرية، والثّقافية، والعلمية، والتكنولوجية التي عرفها العالم، بل وكانت أداة أساسية في تطور كل الحضارات المتقدمة، ويكفي أن ننظر إلى حجم التّرجمة، ونقارنه بمؤشرات التقدم والتطور، لنخلص إلى أن الدول الأكثر تقدما هي التي تترجم أكثر، وتجارب اليابان، وإسبانيا، وفرنسا وإسرائيل خير دليل.[21]

فحركة التّرجمة إذن تكشف مقدار الاهتمام، الذي يمكن لمجتمع أن يخصصه لهذا النوع من المهن الثّقافية، التي تجعله ينفتح ويتواصل، ويتفاعل مع العالم على جميع المستويات العلمية، والثّقافية والتكنولوجية. فاليابان مثلا ما بين 1984 و1988م ترجمت إلى اللّغة اليابانية أكثر من 22 ألف عنوان كتاب إضافة إلى آلاف المقالات والدوريات العلمية والثّقافية، والأدبية، والفكرية، مما يعني أن اليابانيين عازمون على تخصيص أوقاتهم وأموالهم من أجل جعل الأفكار، والإنتاجات العلمية والأعمال والإبداعات الأدبية، المنشورة باللغات الأخرى متاحة لهم في لغتهم، وهذا ما ساعدهم على تطويع لغتهم لأكثر المتطلبات الوظيفية حداثة.[22]

ب -**التّرجمة والنهضة:** يؤكد التّاريخ القديم والحديث، أنّه ليست هناك أمة تقدمت بدون مشروع ترجمة كبير ومؤسس، ومنظم. فالارتباط الوثيق بين التّرجمة والنهضة أمر مؤكّد وثابت تاريخيا، وقد تكرر في كلّ العصور والحضارات القديمة والحديثة وخاصّة في التّاريخ العربيّ الإسلاميّ، من خلال مرحلتين أساسيتين:

- الأولى تمثلت في حركة التّرجمة العظيمة التي شهدها العصر العباسي، من خلال تأسيس "بيت الحكمة" أيام حكم المأمون، وكانت حافزا لتشكيل العلم العربي الإسلامي في القرنين 8 و10م، إذ خلقت هذه التّرجمة تقاليد علمية وفكرية، وكان لها أكبر الأثر في الحضارة الإسلامية بشكل خاصّ، وفي الحضارة الإنسانية بشكل عامّ.

- الثانية: تمثلت في حركة التّرجمة العلمية، التي شهدتها مصر أيام حكم محمد علي (1805-1840م)، وكانت بمثابة تمهيد لنهضة جديدة، لكنها فشلت لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها، يقول الدكتور خير الدين حسيب: (التّرجمة كانت الخطوة الأولى الأساسية في بناء الحضارة العربية الإسلامية في العصر العباسي الأول، ونحتاج الآن إلى الاهتمام بالتّرجمة كمقدمة للنهضة).[23] في حين يؤكد الدكتور عبد السلام السيد حامد أن الأمة المترجمة، التي تترجم فقط (تترجم دون أن تبدع) هي أمة ضعيفة، وأقل حضارة مادية ومدنية من غيرها...لكن التّرجمة تحاول النهوض والخروج من متاهة التخلف وهاوية الغياب والاضمحلال.[24]

إنّ التّرجمة كلما كانت نشيطة وقوية ومنظمة، وعبارة عن مشروع ثقافي وحضاري وطني وقومي، كلما أدت إلى التقدم في مختلف ميادين ومجالات العلم والمعرفة، من الفلسفة إلى الطب مرورا بالموسيقى والفلك.[25]

10- **التّرجمة والمأسسة:** تحتاج التّرجمة كفعل ونشاط فكري وثقافي ولغوي، وإلى بنية تحتية وبيئة تقنية مناسبة هما عبارة عن وثائق وقواعد بيانات المصطلحات، ووسائل الاتصال، وإلى معرفة جيدة باللغات المترجم منها والمترجم إليها[26] كما أن التّرجمة تحتاج

إلى سياسة ومؤسسات وأطر وإمكانيات مادية، كما كان الأمر في العصر العباسي أيام المأمون و"بيت الحكمة"، حتى أن هناك من يطالب بإنشاء مجلس أعلى للترجمة،[27] هدفه ترجمة كل ما هو جديد ومفيد من العلوم والمعارف، من أجل مسايرة روح العصر ومستجداته العلمية والفكرية، والثّقافية والتكنولوجية.

إنّ الإيمان بدور وأهمية التّرجمة في عملية نقل العلوم والمعارف، واستيعابها وتهيئ شروط النهضة والتقدم يقتضي إرادة سياسية، وتخطيطا محكما، يمكن أن تتمثل في:

- تدبير المسألة اللغوية وتنظيم العلاقات بين اللغات.

- تحديث المنظومة التربوية، ومراجعة الاختيارات التعليمية القائمة.

- خلق شعب للترجمة في المؤسّسات التّعليميّة، والكليّات، والمعاهد الجامعيّة.

- توحيد المصطلحات، والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في مجال التّرجمة، مثل: التجربة اليابانية والإسبانية، ومن المدارس العالمية في التّرجمة كمدرسة "باريس" ومدرسة "جنيف".[28]

إنّ التّرجمة تحتاج إلى مشروع قومي وحضاري، هدفه الخروج من واقع التخلف والتبعيّة والالتحاق بركب التطور والتقدم. ويبدو أن حركة التّرجمة العربية قد شهدت منذ مطلع القرن الحالي، إنشاء مراكز، ومنظمات ومعاهد، وصلت إلى أعلى درجات النقل من مختلف اللغات الأجنبية من حيث قيمة الكتب المترجمة، ونوعية مواضيعها، ودقة التّرجمة ، ومراحل إنتاج النصوص المترجمة.[29]

11 -التّرجمة والمترجم:

يرى الكثير من المختصّين في مجال التّرجمة أن المتّرجم كالممثل، عليه أن يجوس داخل شخصية المؤلف ويلبسها ليتقن دوره، وبالقدر الذي تتوارى فيه شخصيته الأصلّية ينجح في التّرجمة ،[30]فقيمة التّرجمة تتحدد في درجة التقليد، إلا أن الصعوبة التي يواجهها المترجمون، تكمن في مدى نقل المضامين الخفية والقيّم الكامنة والأغراض والمقاصد التي يحتويها النّص الأصلي، بما فيها العادات، والتقاليد، والقواعد القانونية والفقهية والمصطلحات[31] فهناك من يرى أن المتّرجم ليس مجرد وسيط محايد لا تأثير له ولا عطاء بل إن دوره مهم وتزداد أهميته، كلما كان للنّص المترجم صلة بشؤون الفقه والقانون حيث يصبح المترجم نفسه مشرعا، وهو ينقل النص القانوني ويجتهد ليكون له نفس المدلول، ونفس الوقع في اللّغة المترجم إليها وعليه، فإنّ التّرجمة في حقيقتها تحليل وتركيب، وبالتالي فإن معاناة المترجم في صياغة النّص المترجم خصوصا في الميدان القانوني، لا تقل عن معاناة أصحابه المنتجين لنصوصه الأصلية[32]

12- **التّرجمة والتّنمية:** لا شكّ أن التّرجمة هي حجر الأساس في طريق التبادل الثّقافي والمعرفي والعلمي بين الشعوب والأمم وهي السبيل إلى معرفة ما عند الآخرين من أفكار وتصورات، وإبداعات، وإنجازات في مختلف الميادين، وبالتالي فهي من أسس التّنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والثّقافية، والعلمية، وبناء الحضارة. فأهمية التّرجمة لا تقتصر على الدول المتخلفة فقط، بل تتعداها إلى الدول المتقدمة التي تترجم أضعاف ما تترجمه الدول النامية والمتخلفة رغبة منها في مسايرة الجديد في كل المجالات. وتشير بعض الدراسات العلمية والإحصائية الدولية، إلى أن الكتب التي تترجم إلى العربية تبلغ 325 كتابا في السنة على مستوى الوطن العربي، تجعله في المرتبة الثامن عشرة مقارنة بما يترجم إلى الألمانية أو الفرنسية أو الاسبانية أو العبرية، بل إلى التشيكية أو الكرواتية.

فالتّرجمة تمكن من توطين العلم والمعرفة، كما تمكن من خلق لغة جديدة، داخل اللّغة الهدف (المترجم إليها) ويكفي أن تبحث في حجم التّرجمة وعلاقتها بمؤشرات التقدم والتّنمية، لتعرف أن الدول المتقدمة هي التي تترجم أكثر كما في حالة اليابان، وأمريكا وإسبانيا، وفرنسا، وإسرائيل[33]. فالتّرجمة دليل قوة ونهضة الأمم وليست علامة تأخر أو نكوص.

فإذا كانت اللغات ثروات اجتماعيّة، فإن التّرجمة استثمار طويل الأمد في الحفاظ على قيمتها وريادتها وبقائها بل إن كل ترجمة إلى لغة ما هي بمثابة إضافة في قيمتها، فاللّغة تنمو بالتّرجمة وتتطور بالممارسة، كما أن قابلية التّرجمة لدى لغة عن طريق التوحيد والابتكار المستمر للمفردات يحقق فائدة للاقتصاد القومي الذي يعتمد عليها.[34]

خاتمة:

إنّ المجتمعات الطموحة، هي التي تستفيد من عوائد التفاعل والتواصل بين الحضارات والثّقافات، حيث تلعب التّرجمة دورا أساسيا ومحوريا، مما يجعل الحاجة ماسة حد الضرورة إلى مشاريع وخطط محكمة ومنظمة ومؤسسة للترجمة، قصد تطوير اللغات وإغنائها وتنميتها، بما يمكنها من استيعاب التطور المعرفي الحاصل في اللغات والثّقافات والأمم الأخرى في أفق تحقيق التّنمية الشاملة المنشودة.[35]

المراجع المعتمدة:

1- الزين، نزار، تعريب التعليم وتعلم اللغات الأجنبية، مدخل إلى نهضة الوطن، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

2- ط 1، (1997).

2- الفاسي الفهري، عبد القادر، حوار اللّغة، إعداد حافيظ الاسماعيلي العلوي، منشورات زاوية، ط 1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط ، (2007).

3- نيومارك، بيت، اتجاهات في علم التّرجمة : جوانب من نظرية التّرجمة ، ترجمة حيني، دار المريخ، الرياض، السعودية (1986).

4- الخوري، شحاذة، التّرجمة قديما وحديثا، دار المعارف، سوسة، تونس، (1986).

5- فلوريان، كولماس، اللّغة والاقتصاد، ترجمة، أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، عدد 263، نونبر، (2000).

6- البركة، بسام، التّرجمة العربية: دورها في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، دراسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2012).

7- اللّغة العربية والتّنمية البشرية: الواقع والرهانات، الجزء 1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية وجدة، ط 1، (2011).

8- اللّغة العربية والتّنمية البشرية: الواقع والرهانات، الجزء 2، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية وجدة، ط 1، (2011).

9- اللّغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي، ندوة أكاديمية المملكة المغربية، الرباط 21/20، أكتوبر 2010، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة ندوات، مطبعة المعارف الجديدة (2011).

10- الفرنكوفونية: إيديولوجيات، سياسات، تحد ثقافي- لغوي، حلقة نقاشية، مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير عبد الإله بلقزيز، ط 1، ماي، (2011).

11- التّرجمة ونظرياتها، مجموعة من المؤلفين، بيت الحكمة، قرطاج، تونس،(1989).

12- مجلة تبين للدراسات الفكرية والثّقافية، عدد6، مجلد2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2013).

13- مجلة اللسان العربي، عدد 66، دجنبر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط (2010).

14- مجلة آفاق، عدد 71/70، اتحاد كتاب المغرب، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، مارس (2006).

15- مجلة الفرقان، عدد 65، (2010).

الهوامش:

[1] زكي خضر، محمد، خطة مرجعية لمشروع مرصد اللّغة العربيّة، مجلة اللسان العربي عدد 66 دجنبر 2010 المنطقة العربيّة للتربية والثقافة وللعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ص. 127.

[2] رينو مارك، بيت، اتجاهات في علم التّرجمة : جوانب من نظرية التّرجمة، ترجمة، محمود حيني، دار المريخ الرياض السعودية 1986، ص.16.

[3] العباس، سليمان، تعريب التعليم الجامعي في الوطن العربي: الأردن نموذجا، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية الجزء1 ص.618.

[4] ديناجي، نور الدين، مقدمات في مسألة التعريب، مجلة آفاق، عدد 71/70، ص. 233.

[5] الزين، نزار، تعريب التعليم وتعلم اللغات الأجنبية: مدخل إلى نهضة الوطن، ص: 68.

[6] ديناجي، نور الدين، مقدمات في مسألة التعريب، مرجع سابق، ص. 233.

[7] حمزة، حسن، التّرجمة وتطوير اللّغة العربيّة، الوجه والقفا، تبين الدراسات الفكرية والثّقافية، عدد 6، مجلد 2 خريف 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص. 19.

[8] نجيب إبراهيم، علي، أثر التّرجمة في تطوير اللّغة العربيّة، تبين للدراسات الفكرية والثّقافية، مرجع سابق ص.24.

[9] السيد حامد، عبد السلام، تلازم التّرجمة والتعريب، وعلاقتهما بالتّنمية، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية الجزء1 ص.612.

[10] العباس، سليمان، تعريب التعليم الجامعي في الوطن العربي، الأردن نموذجا، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية، ج 1 ص. 618.

[11] السيد حامد، عبد السلام، تلازم التّرجمة والتعريب وعلاقتهما بالتّنمية، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية الجزء 1 ص. 605.

[12] التّرجمة ونظرياتها، مجموعة من المؤلفين، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1989 ص. 36 و54.

[13] رزيق، أحمد، قراءة في كتاب أزمة اللّغة العربيّة في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثرات التّرجمة لعبد القادر الفاسي الفهري، مجلة الفرقان، عدد 65 ، 2010، ص. 71.

[14]نجيب، إبراهيم علي، التّرجمة وتطوير اللّغة العربيّة: أثر التّرجمة في تطور اللّغة العربيّة، تبين للدراسات الفكرية والثّقافية ص. 24.

[15] الفيلالي، أمينة، دور التّرجمة في التّنمية، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية، الجزء 1، ص. 516.

[16] حمزة، حسن، التّرجمة وتطوير اللّغة العربيّة: الوجه والقفا، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثّقافية، ص. 19.

[17] التّرجمة ونظرياتها، مجموعة من المؤلفين، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1981، ص. 123.

[18] السيد حامد، عبد السلام، تلازم التّرجمة، والتعريب وعلاقتهما بالتّنمية، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية الجـزء 1 ص. 610.

[19] الخوري، شحادة، التّرجمة قديما وحديثا، دار المعارف، سوسة، تونس، 1986، ص: 90.

[20] الحواس عبد الرحمان، إبراهيم، تجربة جامعة الملك فيصل في مجال التّرجمة، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية ج1 ص. 577.

[21] الفيلالي، أمينة، دور التّرجمة في التّنمية، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية، الجزء 1، مرجع سابق ص. 517.

[22] الفاسي الفهري، عبد القادر، أسئلة اللّغة، أسئلة الثقافة، حوار اللّغة، منشورات زاوية الفن والثقاف الطبعة 1 2004 ص. 22.

[23] كولماس، فلوريان، اللّغة والاقتصاد، ترجمة أحمد عوض، عالم الفكر، عدد 263، نونبر 2000 ص. 96.

[24] حسيب، خير الدين، الفرنكوفونية: إيديولوجيات، سياسات، تحد ثقافي- لغوي (المناقشات)، ص: 113.

[25] السيد حامد، عبد السلام، تلازم التّرجمة والتعريب وعلاقتهما بالتّنمية، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية الجـزء 1 ص. 607.

[26] البركة، بسام، التّرجمة العربيّة: دورها في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، دراسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات 2012، ص. 23.

[27] زكي خضر، محمد، خطة مرجعية لمشروع مرصد اللّغة العربيّة، اللسان العربي، عدد 66 دجنبر 2010 ص. 125.

[28] الأخطر، شريط، المصطلح بين اللّغة الطبيعية والذكاء الاصطناعي وأثره في الدارسات العليا، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية الجزء 2، ص.947.

[29] الفيلالي، أمنية، دور التّرجمة في التّنمية، اللّغة العربيّة والتّنمية البشرية، الجزء 1، ص. 521.

[30] البركة، بسام، التّرجمة العربيّة: دورها في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، دراسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات 2012، ص.01.

[31] الزين، نزار، تعريب التعليم وتعلم اللغات الأجنبية مدخل إلى نهضة الوطن، ص: 71.

[32] العلوي العبدلاوي، إدريس، الازدواج اللغوي في الخطاب التشريعي، اللّغة العربيّة في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي ص: 49.

[33] العلوي العبدلاوي، إدريس، الازدواج اللغوي في الخطاب التشريعي، اللّغة العربيّة في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي مرجع سابق، ص. 50.

[34] الفاسي الفهري، عبد القادر، أسئلة اللّغة، أسئلة الثقافة، حوار اللّغة، ص. 22.

[35] كولماس، فلوريان، اللّغة والاقتصاد، ترجمة أحمد عوض، مرجع سابق، ص.95.

المترجم كوسيط بين الثّقافات: ترجمة ما لا مقابل له.

Le traducteur, en tant que médiateur entre différentes cultures ; cas d'intraduisibilité

د. آمنة روبة*

د. محمد الشريف بن دالي حسين†

تاريخ الإرسال: 2018-06-08 تاريخ القبول: 2018-12-03

الملخص :لطالما بنت الترجمة جسورا بين الأمم، وازدادت أهميتها اليوم في ظل العولمة وتطور التكنولوجيات الحديثة، فحققت تقاربا أكثر، ليأتي بعد ذلك دور المترجم كوسيط بين الثقافات المختلفة، غايته نقل خصوصيات هذه الثقافة من خلال جملة من الخيارات التي يتخذها لإنجاح هذه العملية. غير أن نقل هذه الخصوصيات ليس بالأمر الهين؛ فكثيرا ما يجد المترجم نفسه أمام فراغات ثقافية يصعب نقلها إلى الآخر لتعارضها مع ما يتقبله أو مع إيديلوجيته ومعتقده. فيا ترى، كيف يتعامل هذا الوسيط المسؤول عن تحقيق التفاعل الثقافي مع ما لا يقبل النقل أو مع ما يصعب التعبير عنه في ثقافة أخرى؟ ما هي الإجراءات التي يمكن أن يتخذها؟ وكيف يؤثر قراره على هذا التواصل؟

الكلمات المفتاحية: الترجمة، التواصل، الخصوصيات الثقافية، التغريب، الأقلمة.

Résumé *:* Depuis l'aube des temps, la traduction joue un rôle primordial pour rapprocher les peuples en tissant des liens entre les différentes cultures du monde d'antan et d'aujourd'hui, et tient toujours sa place comme moyen de communication à l'ère des nouvelles technologies. Ainsi, et au-delà des barrières linguistiques, le traducteur, en tant que médiateur entre ces différentes cultures,

* جامعة الجزائر2، الجزائر، البريد الإلكتروني: mina_rou@hotmail.fr ، المؤلف المرسل.

† جامعة الجزائر2، الجزائر، البريد الإلكتروني: mcbendali@yahoo.fr

est en mesure de transmettre à l'autre ce qu'il pourrait lui paraitre étrange et bizarre. Une tâche épineuse pour ce médiateur qui se trouvera inévitablement face à des vides lexicaux, dus aux spécificités que la culture de l'autre s'approprie, difficiles à rendre dans une culture complètement différente. À cet égard nous posons les questions suivantes : quelles décisions le traducteur devrait prendre face à certains cas d'intraduisibilité ? Et quelles en seraient les conséquences ?

Mots clés :_ Traduction, communication, spécificités culturelles, exotisme, naturalisation.

المقدّمة:

تتعدد الثقافات وتتباين اللغات، ويبقى التّواصل والتّبادل بين الشعوب على اختلاف أجناسها وانتماءاتها العرقية والدينية غاية ورغبة تحركها دوافع عديدة، اختلفت بين الأمس واليوم. هاته اللّغات التي مهما كان سبب تعددها تعد وسيلة الشعوب للتعبير عن أفكارها ومعتقداتها وميولاتها ونظرتها إلى الكون. وسواء نشأت عن لعنة سلطها إله على قوم تحدّوه ببناء برج يصل إلى السماء فعاقبهم بتعدد ألسنهم كما تروي أسطورة برج بابل، أو أنها نشأت من تطور لغات أصلية تفرعت عنها لغات أخرى، تفرقها خصائص وتجمعها خصائص، فإن هذا التعدد اللغوي لم يمنع الإنسان من إيجاد طريقة للتواصل. فكانت الترجمة من بنى هاته الجسور بين الحضارات والأمم تبادلوا من خلالها المعارف وكوّنوا العلاقات التجارية ونهلت بفضلها الثقافات بعضها من بعض. ولا تزال الترجمة الحلقة الرابطة التي يجتمع بواسطتها أقصى الطرفين، وازدادت أهميتها اليوم في ظل العولمة وتطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال. فحققت تقاربا أكثر، وأسهمت في جعل هذا العالم قرية كونية اضمحلت فيها القيود وتلاشت فيها المسافات.

إنّ الحاجة الماسة للاحتكاك بالآخر قد تجاوزت الرغبة في التواصل معه إلى ضرورة التعرف على ثقافته، وهنا يأتي دور المترجم كوسيط بين هذه الثقافات؛ غير أن نقل الخصوصيات التي تتميز بها ثقافة عن أخرى ليس بالأمر الهين؛ فكثيرا ما يجد المترجم نفسه أمام فراغات ثقافية يصعب نقلها إلى الآخر لتعارضها مع ما يتقبله أو مع ايديلوجيته ومعتقده. فيا ترى، كيف يتعامل هذا الوسيط المسؤول عن تحقيق التفاعل الثقافي مع ما لا يقبل النقل أو ما يصعب التعبير عنه في ثقافة أخرى؟ ما هي الإجراءات التي يمكن أن يتخذها، وكيف يؤثر قراره على هذا التواصل؟

يمتلك المترجم بنقله الخصوصيات الثقافية خيارات عديدة، فهو من يقرر ما إذا كان تقريب القارئ من الثقافة الأجنبية هو الأنسب بالحفاظ على خصوصياتها، أو تقليص

الفوارق بين الثقافتين: المنقول منها والمنقول إليها بأقلمة عناصرها هو الخيار الأمثل فكثيرا ما يجد هذا المترجم نفسه أمام عناصر تعيق عملية التبادل الثقافي بغض النظر عن الاستراتيجية التي تبناها أو القرار الذي اتخذه، وهنا نتحدث عن تلك الفراغات الثقافية الناتجة عن تفرد لغة وثقافة عن لغة وثقافة أخرى. وهذا ما يرتبط تحديدا بأسماء الأطباق والأزياء والأماكن والطقوس وغيرها.

مما لا شك فيه أن العديد من المنظرين قد تناولوا إشكالية نقل الثقافة، غير أننا سنحاول الإجابة عن تساؤلاتنا من خلال التطرق إلى صعوبة نقل الخصوصيات الثقافية من وجهة نظر ماريان لوديرير(Marianne Lederer) وذلك بعرض التقنيات التي اقترحتها لتجاوز هذه الصعوبات مع أمثلة توضح ذلك.

وستنطوي خطة بحثنا على مجموعة من النقاط، حيث سنتطرق فيها أولا، إلى مفهوم الثقافة لنحدد عناصرها والفروع التي تندرج ضمنها، ثم سنتناول دور المترجم كوسيط بين الثقافات، غايته تحقيق التواصل الفعال بينها، لننتقل بعدها إلى الصعوبات التي قد تواجه المترجم في نقل هذه الخصوصيات والحلول التي يمكن أن يلجأ إليها لتجاوزها وفق ما اقترحته لوديرير ابتغاء نقل الثقافة.

1. **<u>مفهوم الثقافة:</u>** تشكل الثقافة هوية المجتمعات، فتميزها عن البعض. وقد نالت اهتمام العديد من الباحثين وتباينت الآراء في تعريفها. ومن بين الباحثين الذين اهتموا بدراستها مالك بن نبي الذي أرجع تاريخ ظهور هذا المصطلح إلى عصر النهضة أو ما يعرف بعصر التنوير في أوروبا، والذي عرف ازدهارا كبيرا في الأدب والفنون والعلوم. ويقول مالك بن نبي: **" ... إن فكرة (ثقافة) فكرة حديثة جاءتنا من أوروبا، واللفظة التي أطلقت عليها هي نفسها صورة حقيقية للعبقرية الأوروبية."**[1]

ويستخلص من ذلك أن الثقافة ارتبطت في نشأتها بمظاهر التطور الفكري الذي شهدته أوروبا في القرن السادس عشر وهي مفهوم وافد على الفكر العربي. أما عن أشمل تعريفاتها فيورد بن نبي التعريف التالي:

> **" هي مجموعة من الصّفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا التعريف، المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته".**[2]

وتتحدث لوديرير عن الثقافة فتقول:

> « Pour les Français, la culture sous-entend l'art, la littérature, la musique[...]Le mot anglais *culture* en revanche renvoie à des éléments aussi divers que

coutumes, nourriture, vêtements, logement, mœurs, traditions.»[3]

(بالنسبة إلى الفرنسيين تضم الثقافة الفن و الأدب و الموسيقى [...] واللفظ الانجليزي " culture" (ثقافة) يحيل عوضا عن ذلك، إلى عناصر متنوعة كتنوع العادات و الطعام و اللباس و المسكن و الأعراف و التقاليد). (ترجمتنا)

وبالتالي فالثقافة هي جملة المظاهر الحضارية التي أنشأها الفرد بتفاعله في محيطه. وهي تتجسد في عادات الشعوب وتقاليدها وفنها وأدبها وممارساتها وحتى معتقداتها.

2. **المترجم كوسيط بين الثقافات:** تسهم الترجمة باعتبارها أداة تواصل بين الثقافات والحضارات في إنشاء التبادل المعرفي بين مختلف المجتمعات، سواء أكانت الفروقات التي تميزها عن بعضها البعض صغيرة أم كبيرة. فالترجمة عملية لغوية غرضها الأساسي نقل الشكل والمضمون مع الحفاظ على الخصائص الثقافية والصرفية والنحوية للغتين: المنقول منها والمنقول إليها. وعليه يجد المترجم نفسه أمام جملة من الخيارات والقرارت التي يجب أن يتخذها على عدة مستويات حتى يُنجح هذه العملية. وتخضع عملية الترجمة لجملة من المعايير التي يجب على المترجم احترامها من باب الأمانة لكلتا اللغتين. وتعد الثقافة أحد أهم هذه المعايير التي يجب مراعاتها أثناء الفعل الترجمي، إضافة إلى تباين البنى اللغوية وتميزها عن بعضها البعض.

ويؤكد إدوارد سابير (Edward Sapir) استحالة وجود تشابه بين لغتين لدرجة التماثل، و يرجع هذا الاختلاف اللغوي إلى الواقع الاجتماعي لكل لغة و سياقها الثقافي فيرى:

" ... أن الثقافة هي الجسد واللغة هي قلب ذاك الجسد، وينتج عن التفاعل بينهما استمرار طاقة الحياة. وكما أن الجراح الذي يجري عملية القلب لا يستطيع أن يتجاهل الجسد الذي يحيط به، كذلك كان على المترجم أن يقوم بعملية محفوفة بالمخاطر حين تعامله مع النص بمعزل عن الثقافة."[4]

فلكل لغة خصائصها، ولا يقتصر الاختلاف بين اللغات على التراكيب والألفاظ، بل يتعدى ذلك إلى مستعمليها وخلفياتهم، إذ ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بالثقافة، وهذا ما يعزز الفوارق بين المجتمعات، ويرفع التحدي أمام المترجم الذي يجد نفسه كوسيط بين هذه الثقافات أمام ضرورة إيجاد الحلول لأكثر المشكلات تعقيدا. و كما يقول داربلني (Darbelnet) :

« Toute langue est liée à une culture dont elle est le véhicule. Les civilisations sont si différentes qu'on n'aurait pas tort de dire que chacune d'elle est un monde à part, il serait donc difficile que tous ces

mondes si hétérogènes puissent se comprendre entièrement sans une certaine initiation »[5] .

(ترتبط كلّ لغة بثقافة تنقلها. فالحضارات مختلفة بهذا الاختلاف حتى أنّه لم يكن من الخطأ أن نقول إنّ كلّ واحدة منها يشكل عالما مستقلا، وأنّه يكون إذا من العسير على كلّ هذه العوالم المتغايرة أن تتفاهم تفاهما تاما دون اطلاع وتدريب). (ترجمتنا)

فقد يستعسر على المترجم التعبير عن مواقف معيّنة أو ترجمة بعض الخصوصيات الثّقافيّة التي قد لا يتقبلها القارئ إن نقلت كما هي لتعارضها مع أفكاره ومعتقداته، لأنّ التعبير عن ثقافة شعب ما، بلغة شعب آخر، من أصعب الأهداف التي يسعى لتحقيقها، غير أنّ له خيارات عديدة لتجاوز هذه الصعوبات مادامت غايته تكمن في تحقيق التواصل بين الثقافات، وحتى إن تبين له استحالة ذلك في الوهلة الأولى، فعليه أن يبادر ويتخذ القرارات الصحيحة وفق ما يتماشى مع النصّ الذي هو بصدد ترجمته.

وبما أنّ الثقافة تشمل مجموعة من العناصر المختلفة التي تتمثل في الأدب والفنون والعادات والتقاليد واللباس وغيرها من المظاهر التي تميز الشعوب عن بعضها البعض وتؤثر على سلوكهم ولغتهم ونمط معيشتهم، فعلى المترجم كوسيط بين الثقافات أن يكون ملما بهذه العناصر الثقافية وألا يكتفي بإتقانه اللغات. أما كفاءته الحقيقة فتكمن في كيفية تعامله مع الفراغ الثقافي الذي قد يعترض طريقه، وفي كيفية إعادة صياغته الظواهر التي قد تختص بها ثقافة عن غيرها، ومن تم إيصالها إلى القارئ بطريقة يستوعبها ويتقبلها، فتطلعه على الآخر فيتمكن من معرفته.

3. **نقل الخصوصيات الثقافية عند ماريان لوديرير:** تعد ماريان لوديرير من المنظرين الذي تطرقوا إلى صعوبة نقل المظاهر الثقافية والتعبير عنها في لغة تختلف عن اللغة الأولى. ومن خلال تناولها لإشكالية غياب المقابل اللغوي وصعوبة التعبير عن بعض المفاهيم التي ترتبط بالخلفيات الاجتماعية والحضارية اقترحت بعض الحلول التي قد تساعد المترجم أثناء ترجمته النصوص ذات الخصوصية الثقافية، خاصّة وأن لكل لغة رؤية مختلفة عن العالم. فبالنسبة لها، على المترجم أن يتعامل بحذر مع جهل القارئ النص الأصلي محاولا قدر المستطاع إيصال المعنى له حيث تقول:

« Les coutumes religieuses et traditionnelles mentionnées par l'originale ne sont pas évidentes pour le lecteur de la traduction. Il ne s'agit pas seulement de savoir quel mot placer dans la langue d'arrivée en correspondance à celui de la langue de départ, mais aussi et surtout de savoir comment

faire passer au maximum le monde implicite que recouvre le langage de l'autre »[6]

(بالنسبة لقارئ الترجمة لم تكن العادات الدينية والتقاليد المذكورة في النص الأصلي جالية واضحة. فالمسألة لا تكمن فقط في إيجاد مقابل للفظة ما في النص الأصلي، بل تكمن كذلك، وخاصّة، في معرفة كيفية نقل أقصى ما يمكن من معلومات عن العالم المضمر الذي تحجبه لغة الآخر). (ترجمتنا).

فوظيفة المترجم الأساسية هي إفهام القارئ من خلال تسليط الضوء على ما هو مضمر، وهذا ما من شأنه أن يسهل عليه استيعاب الأجزاء الغامضة في النص.

أما بالنسبة للحلول التي اقترحتها لتجاوز صعوبات نقل الثقافة، فتمثلت في بعض التقنيات التي قد تساعد المترجم لبلوغ هدفه، ونلخصها فيما يلي:

1.3. **التكييف** (l'adaptation): يلجأ المترجم إلى هذه التقنية في حالة وجود مكافئ في النص المترجم لكنه لا ينطبق تماما مع المفهوم الذي ورد في النص الأصلي. ومن أمثلة ذلك نجد في النظام القضائي الأمريكي: مصطلح «Law firm» الذي يقصد به شركة تتألف من مجموعة محامين يتولون قضايا مختلفة والذي يُترجم إلى الفرنسية بـ (Cabinet d'avocat). وعلى الرغم من الفرق الواضح الذي نستشفه بين المصطلحين فإن المقابل الفرنسي يبقى في هذه الحالة هو الترجمة المناسبة حسب لودريير، ونحن نشاطرها الرأي، وإن كانت الترجمة الحرفية للمقابل الفرنسي في الحقيقة هي **(مكتب محاماة)**، في حين أن (Law firm) عبارة تعني **(شركة محاماة)**. وهكذا يتبين لنا واضحا جليا أنه على المترجم في بعض الحالات، أن يكيف "العبارة" في النص الأصلي مع أقرب "عبارة" مؤدية للمعنى في النص المترجم، حتى وإن كانت لا تنطبق معها انطباقا تاما.[7]

وعلى غرار ذلك، يمكن أن نضرب مثالا آخر ورد في ترجمة كتاب **"شيفرة دافنشي"** (Le Da Vinci code)للمؤلف **"دان براون"** (Dan Brown)حيث ترجمت لفظة «Doxologie» بـ **"التسبيح"**. و التسبيح خاص بالديانة الإسلامية و يعني ذكر المؤمن عبارة "سبحان الله" التي نترجمها نحن بـ (Gloire au Tout Puissant)، في حين أن « Doxologie » تعني في الديانة المسيحية "صلاة يمتدح فيها الرب"، و على الرغم من اختلاف المفهومين و انتماء كل منهما إلى ديانة تختلف عن الأخرى، إلا أن المترجمة سمة محمد عبد ربه كيفت الموقفين فقابلت الموقف في اللغة المنقول منها بموقف مقارب في اللغة المنقول إليها.

2.3. **التبديل** (la conversion) بالنسبة للودرير يتمثل دور المترجم الأساسي في نقل أفكار النص الأصلي وإيصالها إلى القارئ حتى وإن تطلب منه ذلك تبديل ألفاظه كيلا يتوقف محتارا أمام ما يجهله أو ما لا يتقبله. و قد أوردت لودريير مثالا عن طبق

من أمريكا الجنوبية يطلق عليه اسم (Frijoles refritos)و يشتهر في أمريكا الشمالية باسم (Fried beans)، و هو طبق يتمثل في هريسة من الفاصولياء يكون لونها أسود أو أحمر تشتهر به أمريكا الجنوبية ومعروف في أمريكا الشمالية، و بالتالي فلا تطرح ترجمته إلى الانجليزية أي إشكال خلافا لترجمته إلى اللغة الفرنسية بـ (Haricots frits) (**فاصولياء مقلية**) التي لا تعكس طبيعة الطبق، هذا من جهة. ثم إن القارئ الفرنسي كما تؤكد لوديرير نفسها لن يتعرف على الطبق باعتباره طبقا غريبا عن ثقافته. ونحن نذهب إلى ما ذهبت إليه لودرير التي ترى بأنه بإمكان المترجم اللجوء إلى خيارين: أولهما ترجمة الطبق بفاصولياء سوداء أو حمراء الأمر الذي سيحافظ جزئيا على الخصوصية الثقافية، وثانيهما، أن يستبدله باسم طبق آخر من نفس الثقافة شريطة أن يكون معروفا أكثر وألا تطرح ترجمته إشكالا "كالتورتيا" (Tortilla) مثلا وهذا مراعاة لسياق النص[8].

ومن الأمثلة التي توظف فيها تقنية «التبديل» كذلك، ترجمة بعض برامج الطبخ من لغة أجنبية كالإنجليزية إلى اللغة العربية. فحين يتعلق الأمر "بلحم الخنزير" مثلا نجد المترجم يستبدل هذه العبارة "بلحم الخروف" أو "لحم العجل" تحاشيا لاشمئزاز القارئ المسلم من الطعام لأن ثقافته ومعتقده لا يتقبلان أكل "لحم الخنزير".

3.3. **التصريح** (l'explicitation): يلجأ المترجم إلى هذه التقنية حسب لودرير، في حال وجود غموض على مستوى بعض عناصر النص التي قد تكون مفهومة لقارئ النص الأصلي، غامضة مبهمة لقارىء الترجمة. فعند ذاك يتعين على المترجم ما دام السياق غير كفيل باستجلاء غوامض الفكرة، أن يعمد إلى «التصريح» ليدرك قارئ الترجمة الفكرة التي أراد المؤلف نقلها إلى القراء. وتوضيحا لذلك تستعين لوديرير بمثال من نص أمريكي وردت فيه لفظة (Safeway) دون ما أي شرح، ذلك لأن اللفظة لا تطرح أي إشكال. فلا تحول دون فهم النص إذ إن (Safeway) تعني سلسلة متاجر معروفة في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن القراء الفرنسيين أو القراء العرب يجهلون ذلك. لذا يجد المترجم نفسه مضطرا إلى اللجوء إلى «التصريح» كأن يقول Le supermarché» (Safeway أو **"متجر سيفواي"** بحسب اللغة التي ينقل إليها.[9]

وقد يلجأ المترجم كذلك إلى تقنية «التصريح» حينما تكون في اللغة المنقول إليها **"فراغات معجمية"** (vides lexicaux). من خلال تقديم ترجمة شارحة تصف الموقف في حالة غياب المقابل، ونورد في هذا الصدد مثالا اخترناه من كتاب دان براون (شيفرة دافنشي)، وُظفت فيه تقنية «التصريح» لملأ الفراغ المضحوض في اللغة المنقول إليها ويتعلق ذلك بترجمة مصطلح يطلق تعبيرا عن أحد الرموز التي تختص بها العمارة الكنسية الكاثوليكية والمتمثل في عبارة « l'abside secondaire » و الذي نقل في النسخة العربية إلى **"الجزء الثانوي الناتئ النصف دائري"**، ويقصد بذلك الجزء الأعلى

من مخطط الكنيسة الذي يكون على شكل نصف دائرة، ونظرا لغياب مقابل دقيق للمصطلح في اللغة العربية ما يرجع إلى الخصوصية الثقافية وتباين الخلفية الحضارية؛ فقد أنجزت المترجمة ترجمة تصف الشكل الهندسي الذي يكون عليه هذا الجزء مع شيء من «التصريح» بإضافة "من الكنيسة" لإفهام القارئ.

4.3. الترجمة المتمركزة عرقيا (l'ethnocentrisme): يعرف أنطوان برمان (Antoine Berman) الترجمة المتمركزة عرقيا على أنها:

" إرجاع كل شيء إلى ثقافة المترجم وإلى معاييرها وقيمها، واعتبار الخارج عن إطار هذه االثقافة (نعني بذلك كل ما هو غريب) سلبيا، يتعين أن يكون ملحقا ومهيأ للمساهمة في إغناء هذه الثقافة".[10]

وهي بذلك تقصي كل ما هو غريب عن الثقافة المنقول إليها إذا ما تعارض معها وتستدعي نقل عناصر النص الأصلي بطريقة لا يستشعر فيها القارئ أنه بصدد قراءة ترجمة بل بقراءة نص محرر بلغته.

وترى لوديرير أن تبني المترجم هذه التقنية سيقلص الفروقات الثقافية ويضمن فهم قارئ النص. وزيادة على ذلك فقد يقضي توظيفها على خصائص ثقافة النص الأصلي وقد يؤدي إلى ارتكاب بعض الأخطاء في الترجمة، إذ لا ينبغي حصر عناصر الثقافة المنقول إليها في سياقات لا تلائمها، فقط، للحفاظ على ما هو مألوف. فترجمة « Safeway» مثلا إلى الفرنسية بـ « Monoprix » ، و هي عبارة عن سلسة متاجر معروفة في فرنسا وغير موجودة في الولايات المتحدة، من شأنها أن تقضي على الفروقات الثقافية، و ذاك يعد "تبديلا" سلبيا و غير ضروري. و عليه، فإنه من الأفضل حسب لودرير أن يستعمل المترجم المصطلح الأجنبي كما هو وأن يقترضه من لغته الأصلية، و هو ما يطلق عليه اسم « l'exotisme»(التغريب) أي الميل إلى الطابع الأجنبي. ولا بد من الإشارة إلى أن التغريب يقتضي الحفاظ على خصائص الثقافة المنقول إليها على عكس التمركزية العرقية.[11]

فتحقيق التواصل بين الثقافات والتقريب بينها بفضل الترجمة، لا يتم بإيجاد مكافئ للفظة في اللغة المنقول إليها فقط، بل يتحقق كذلك من خلال مجموعة من الإجراءات التي يتخذها المترجم ليمنح القارئ فرصة التعرف على الآخر. أضف إلى ذلك أن لوديرير تؤكد ما يلي:

> « Le transfert du culturel consiste à approcher au lecteur étranger des connaissances sur un monde qui n'est pas le sien. Cet apport ne comble pas intégralement la distance entre les deux mondes mais entre-ouvre une fenêtre sur la culture originale »[12] .

(إنّ نقل الأمور الثقافية يهدف إلى إطلاع قارئ أجنبي على "معرفة" تخص عالما غير عالمه. وهذا الإسهام لا يقضي تماما على الفوارق القائمة بين العالمين ولكنه يفتح نافذة على ثقافة النص الأصلي) . (ترجمتنا)

فطمس هذه الاختلافات "بأقلمة" (naturalisation) عناصر ثقافة النص الأصلي ومقابلتها بعناصر مألوفة لدى القارئ، أمر لا يليق بالمترجم الماهر الذي تقع عليه في نظر لوديرير مسؤولية التعريف بالآخر و توضيح كل ما هو غامض للقارئ حيث تقول:

« Le bon traducteur s'interdit de naturaliser la culture de l'original, comme il s'interdit de laisser dans l'ombre ce qu'il convient de faire comprendre ».[13]

(إنّ المترجم الماهر يمتنع عن أقلمة ثقافة النص الأصلي، كما يمتنع عن ترك غموض ما يجدر إفهامه للقراء). (ترجمتنا)

وهكذا يتبين لنا أن الحفاظ على الخصوصيات الثقافية أمر ضروري، ويبقى على المترجم نقلها بطريقة يفهمها القارئ ويتقبلها. وعند ذاك سيكون قد أدى دوره على أكمل وجه. فقد وصل جسورا بين الثقافات، ولم يمنع قارئه من اكتشاف الآخر بأن يبقيه متقوقعا في عالمه. وهذا لا يمنع من أن "الأقلمة" من الاستراتيجات التي قد يلجأ إليها المترجم إن دعته الضرورة إلى ذلك.

الخاتمة: من المؤكد أنه نقل الخصوصيات الثقافية يضع الكثير من العوائق أمام المترجم خاصّة إذا ما تعلق الأمر بترجمة بعض المرجعيات الثقافية التي قد لا يوجد لها مقابل في الثقافة المنقول إليها، وهذا ما يرتبط أساسا بأسماء الأطباق والأماكن ومظاهر الفن والعمران وهلم جرا، غير أن أمام هذا المترجم حلولا كثيرة لتخطيها، من خلال توظيف التقنية المناسبة لكل مسألة، شريطة أن يحافظ على الفروقات الثقافية وأن ينقلها إلى القارئ بطريقة يستوعبها. فالغاية من نقل الثقافة هو التعريف بالآخر والتفاعل معه. وإذا ما كان طمس الاختلافات الثقافية هو خيار المترجم بحجة الإبقاء على ما هو مألوف لدى القارئ حفاظا على مضمونه الاجتماعي والديني والأيديولوجي. فكيف للترجمة والحالة هذه، من أن تسهم في زيادة رصيده المعرفي والثقافي. إذ يفترض بها أن تكون جسرا يربطه بعوالم أخرى يجهلها، لا أن تبني حوله جدرانا تحميه من هذه العوالم الغريبة عنه. ووظيفة المترجم كوسيط بين الثقافات تتمثل في مساعدة القارئ على الفهم، وعلى الاستيعاب كي تفتح له أبواب على عوالم مختلفة. فيصبح كمن يكون دليله في رحلته قادرا على أن يقرب إليه مضمون النص تارة ويكشف له "المضمر" تارة أخرى دون أن

يطمس خصوصيات هاته العوالم المختلفة. ومهما استصعب الأمر على هذا الوسيط، فإنه سيتمكن دائما من إيجاد الحل لأكثر المشكلات تعقيدا.

النتائج والتوصيات:_المترجم كوسيط بين الثقافات هو المسؤول الأول عن تحقيق التفاعل الثقافي من خلال القرارات التي يتخذها كما أن دوره الأساسي هو إفهام القارئ وتعريفه بالآخر، وذلك بنقل ما هو غريب بكل سلاسة وبطريقة يتقبلها قارئ الترجمة.

- على المترجم كوسيط بين الثقافات أن يكون ملما بالعناصر الثقافية وأن لا يكتفي بإتقانه اللغات. أما كفاءته الحقيقة فتكمن في كيفية تعامله مع الفراغات الثقافية التي قد تعترض طريقه، وفي كيفية إعادة صياغته الظواهر التي قد تختص بها ثقافة عن غيرها.
- في حالة اصطدام المترجم ببعض الكلمات أو العبارات التي لا مقابل لها أو في حال تعذر نقل بعض العناصر الثقافية الواردة في النص الأصلي، فإنه بإمكانه الاعتماد على التقنيات التي كنا تحدثنا عنها» كالتكييف» و «التبديل» و «التصريح»، والتي من شأنها أن تزيل الغموض فتيسر عملية إفهام القارئ، وذلك مع مراعاة سياق النص الأصلي وخلفية قارئ الترجمة.
- من خلال تعرضنا لنقل الثقافة من وجهة نظر لوديرير استنتجنا أنه يجب الحفاظ على الخصوصيات الثقافية حيث أن «الأقلمة» و «لتمركز العرقي» لا يعدان الحل الأنسب دائما، إذ من شأن أي منهما أن ينقص من قيمة النص الأصلي، فلا يحقق مبدأ التفاعل الثقافي.

قائمة المراجع:

1. باسنت (سوزان)، دراسات الترجمة، ترجمة فؤاد عبد المطلب، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، الطبعة الثالثة، 2012.

2. براون (دان)، شيفرة دافنشي،ترجمة، سمة محمد عبد ربه، الدار العربية للعلوم بيروت، الطبعة الأولى، 2004.

3. برمان (أنطوان)، الترجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة عز الدين الخطابي المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، 2010.

4. بن نبي (مالك)، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق الطبعة الرابعة، 1984.

5. Brown (Dan), Da Vinci Code, éditions JC Lattès, Paris, France, 2004.

6. Takam (Flaubert Alain), De la traduisibilité et de l'intraduisibilité : une approche linguistique de la traduction, Dalhousie University, Halifax, Canada, vol. 21, 2006.

7. Lederer (Marianne), La Traduction aujourd'hui (le modèle interprétatif), IMPRIM'VERT, lettres modernes Minard, Paris, 2015.

الهوامش:

[1] بن نبي (م.)، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، 1984، ص. 25

[2] المرجع نفسه، ص. 74

[3] انظر:

Lederer (M.) , La Traduction aujourd'hui (le modèle interprétatif), IMP.RIM'VERT, lettres modernes Minard, Paris, 2015, p. 102

[4] باسنت (س.)، دراسات في الترجمة، ترجمة فؤاد عبد المطلب، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، الطبعة الثالثة، 2012 ص 38

[5] انظر:

Takam (A.F.) , De la traduisibilité et de l'intraduisibilité : une approche linguistique de la traduction, Dalhousie University, Halifax, Canada, vol. 21, 2006, p. 90

[6] انظر: Marianne Lederer, op.cit. p. 102

[7] للمزيد من المعلومات انظر: المرجع نفسه، ص.106

[8] للمزيد من المعلومات انظر: المرجع نفسه، ص.105

[9] للمزيد من المعلومات انظر: المرجع نفسه، ص.106

[10] برمان (أ.)، الترجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة عز الدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت الطبعة الأولى، 2010، ص.ص. 47-48

[11] للمزيد من المعلومات انظر: Lederer (M.) , Op.cit. p. 106

[12] انظر: المرجع نفسه، ص.107

[13] انظر: المرجع نفسه، ص.106

أنظمة التّرجمة الآليّة، وتقويم النّتائج

Automated translation systems, and evaluation of results

د/ جميلة غريّب*

تاريخ الإرسال: 17-09-2018 تاريخ القبول: 03-12-2018

الملخّص:

التّرجمة الآليّة فرع من فروع اللّسانيّات الحاسوبيّة، التي تسهم في استخدام برامج لترجمة نص، أو خطاب من لغة إلى أخرى. غير أنّ أنظمة الجيل الأوّل لاقت إخفاقات، أدّت إلى استدعاء متخصّصين للبحث عن أنظمة جديدة، تأخذ بعين الاعتبار الخصائص اللّسانيّة المختلفة، للنّهوض بمستوى جودة التّرجمة الآليّة، حيث ظهرت على إثرها أنظمة الجيلين الثّاني والثّالث. تقف هذه الدّراسة عند مختلف الأنظمة، ونتائجها التّطبيقيّة، وتحديد الكيفيّة التي يتمّ على إثرها تقويم جودة نتاج ترجمة آليّة.

كلمات مفتاحية: ترجمة آليّة– معالجة آلية للغات - أنظمة .

Abstract :

Machine translation is a branch of computer linguistics that contributes to the use of programs to translate a text, or a speech from one language to another. However, the first-generation systems encountered failures, which led to the call of specialists to search for new systems, taking into account the different linguistic characteristics, to improve the quality of automatic translation, followed by the second and third generation systems. This study

* جامعة باجي مختار ، عنّابة، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: – ghriebdjamila.2015@gmail.com

stands for different systems, their applied results, and determining how to evaluate the quality of an automatic translation product.

Keywords : Automatic translation - Automatic language processing - systems.

1- المقدّمة :

تندرج "التّرجمة الآليّة" ضمن مجموعة من البحوث، الّتي أجريت في إطار "المعالجة الآليّة للّغات الطبيعيّة"، أوائل سنة 1950. وقد بدأت أول البحوث في هذا المجال، مع النّجاحات الكبيرة التي شهدتها تكنولوجيا المعلومات، في إطار معالجة البيانات الرّقميّة وغيرها من المجالات الأخرى، التي **لا تحمل** الطّابع الرّياضيّ الصّرف، ولا سيّما ما تعلّق باللّغة.

ويمكن القول بأنّ خيبات الأمل التي أعقبت معالجة اللّغات الطّبيعيّة؛ ترجع (نظرياً) إلى حقيقة أنّ الفكرة التي ألهمت الباحثين في تلك الفترة للاشتغال على اللّغة؛ هو استبدال بسيط للبيانات العدديّة بالبيانات الأبجديّة الرّقميّة التي تشكّل الكلمات.

في الواقع ؛ التّرجمة الآليّة في بداياتها كانت في الأساس ترجمة للكلمات، مع اعتمادها أساسا على القواميس، الأمر الذي فاجأ العلماء على المستوى التّطبيقيّ بمدى تعقيد اللّسان البشريّ، وبروز إشكالات جسام، ذلك أنّ الكلمة ليست لوحدها الوحدة الأساس للتّرجمة بل لابدّ للتّرجمة أن تكون على مستوى الجملة والفقرة (النّص)، خاصّة بالنّصوص غير العلميّة، فكثيرة هي الكلمات التي يتحدّد معناها من خلال ما يرد قبلها و بعدها من كلمات وبالتّالي فإنّ الاعتماد على القاموس ثنائي اللّغة وحده؛ لن يؤدّي إلى حلّ مشكلة التّرجمة. [1]

وعليه؛ فهذه الدّراسة تسعى إلى بناء إطار نظريّ تأسيسيّ للتّرجمة الآليّة، تنطلق من خلاله لطرح الإشكاليّة الكبرى، ألا وهي؛ هل جودة التّرجمة الآليّة تتعلّق بمدى تطوّر أنظمتها، من حيث التحكّم الآليّ في الأنظمة اللّسانيّة المختلفة؟ وتساؤلات أخرى فرعيّة جاءت في إطار تقويمنا لنتائج الدّراسة، تمكّن القارئ من جسّ نبض جودة أي عمل ترجميّ.

2- تعريف التّرجمة الآليّة:

تعرّف الترجمة الآلية على أنّها:"تقنية لضمان ترجمة النّصوص بالوسائل الحاسوبيّة[2]) مع ضمان أنّه:

-لإدخال نصّ "ن1" أو النّص المصدر المكتوب بلغة "ل1"، مع عدم وجود أيّ ترتيبات خاصّة **قبل المعالجة الآليّة** التي سيخضع لها، يتمّ:

-إخراج نصّ "ن2" أو نصّ مترجم مكتوب بلغة "ل2"، أو اللغة الهدف، بحيث لا تضطرّ إلى إجراء تعديلات، ليعترف بها المستعملون على أنّها ترجمة للنّصّ ن1. إنّ توقعات المحاولات الأولى للتّرجمة الآليّة كانت كبيرة جدّا، يجملها علي فرغلي[3] فيما يلي :

-أن يقوم الحاسوب بعمل المترجم.

-أن تكون دقّة التّرجمة بنسبة 95%

-سرعة فائقة للآلة.

-أن تقوم الآلة بترجمة أيّ نصّ، سواء أكان علميّا أم أدبيّا.

إلا أنّ التّرجمة الآليّة لم تصل بعد(إلى غاية يومنا هذا)، إلى المستوى الذي يعكس بدقّة معطيات التّعريف أعلاه. وعليه؛ يمكن رصد الأنواع التّالية:

3- أنواع التّرجمة الآليّة:

في الواقع، هناك العديد من أنظمة التّرجمة الآليّة، بعضها يعمل بالفعل مثل: سيستران(SYSTRAN) أو نظام توم متيو(TAUM METEO)، و ميتال(METAL)أو أنظمة الشرّكات الأمريكيّة (ALPS Systems ou Weidner)؛ إلّا أنّها جميعها تلجأ بعد مرحلة المعالجة الآليّة، إلى المترجمين البشريّين الذين يقدّمون مراجعة للنّص المنتج. وعليه؛ يمكن أن تصنّف التّرجمة الآليّة حسب التّدخّل البشريّ في العمليّة إلى نوعين:

3-1 ترجمة آليّة (مباشرة):

ظهرت هذه التّرجمة مع البحوث الأولى، التي تهدف إلى جمع جميع المعلومات اللّازمة للتّرجمة في برنامج الحاسوب والتي يجب أن توفّر ترجمة للنّص الأصليّ، دون تدخّل بشريّ لكي يكون ناجحا(راجع تعريف التّرجمة الآليّة من الصفحة السّابقة). وهي ترجمة يتمّ فيها استخدام القواميس ثنائيّة اللّغة، مع تحليل بسيط نسبيّا لتركيب الجمل[4] ، والشّكل التّالي يبيّن تصوّرا للتّرجمة الآليّة المباشرة:

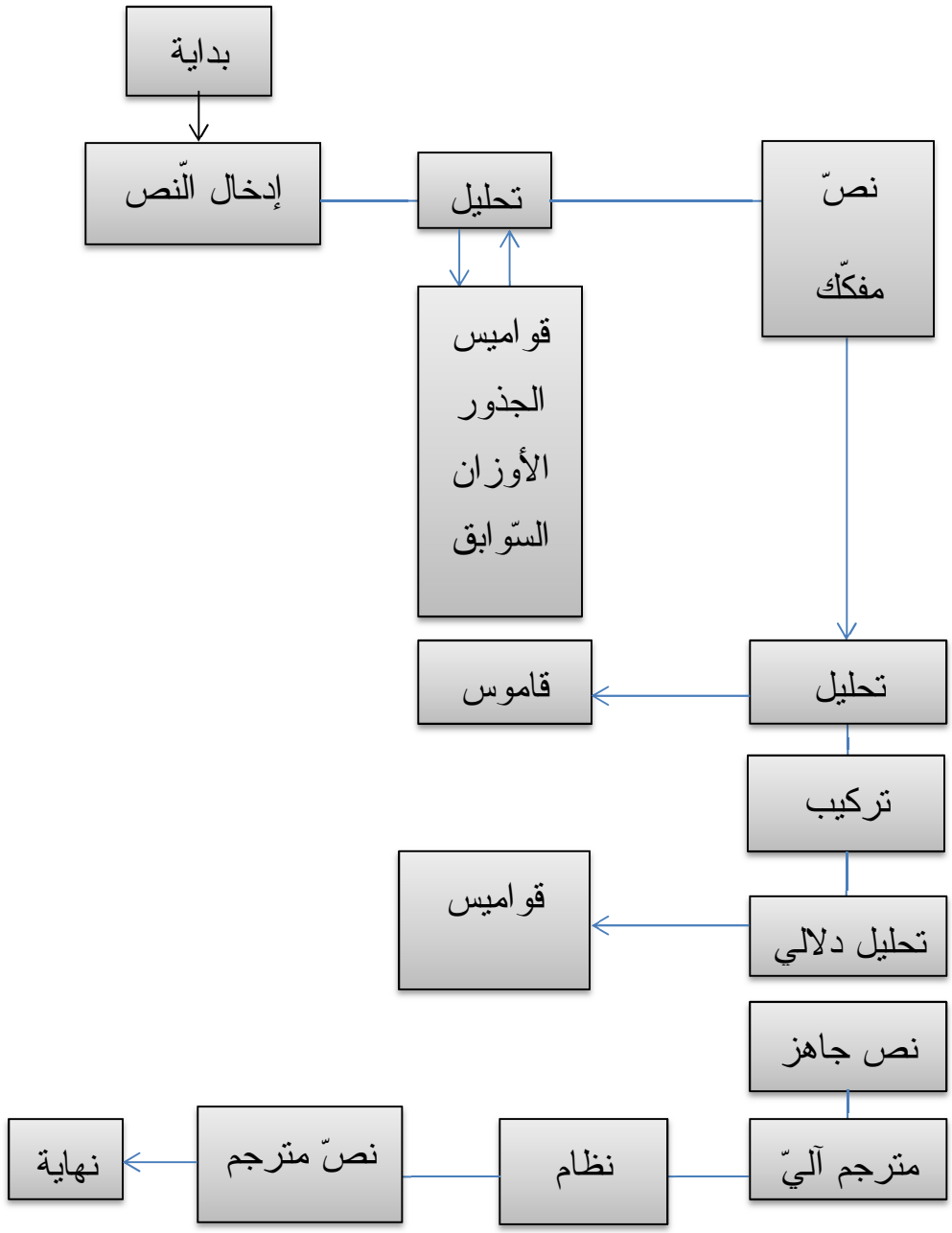

الشّكل(1) يبيّن نظام التّرجمة الآليّة المباشرة (أو الكاملة)[5]

2-3 التّرجمة بمساعدة الحاسوب:

ظهر مصطلح التّرجمة بمساعدة الحاسوب بعد مصطلح التّرجمة المباشرة. أي؛ بعد إخفاقات النّظم الأولى للتّرجمة المباشرة. حيث يتم فيها استدعاء للمعرفة البشريّة إمّا :

-في نهاية المعالجة الآليّة لمراجعة النّصّ النّهائيّ.

-أو أثناء المعالجة (حسب الضّرورة). وفي هذه الأثناء تسمّى بالمقاربة التّفاعليّة[6]

أيّ الواقع ؛ فإنّ معظم أنظمة التّرجمة المحوسبة كانت في البداية نظم لـــ "التّرجمة للمصطلح (أي دون تدخّل بشريّ). وفي ضوء نتائج المخرجات التي الآليّة" بالمعنى الأوّل يختارها الباحثون، ونظراً لإجبارهم في نهاية التّحليل للاستعانة بأكثر من مترجم بشريّ لتحسين التّرجمة؛ في هذه الحالة، تمّ اختيار مصطلح " ترجمة بمساعدة الحاسوب"؛ لأنّها استيفاء شروط نجاح التّرجمة الآليّة كما تمّ تعريفها بالصّفحات السّابقة. كانت استحالة

الأنظمة التّفاعليّة:

يقصد بنظام التّرجمة الآليّة؛ مجموع البرامج و المكوّنات البرمجيّة المساعدة، التي تؤدّي عمل التّرجمة الآليّة [7] من لغة طبيعية إلى لغة طبيعية أخرى. ويتكوّن نظام التّرجمة الآليّة من عدّة برامج، نذكر منها: المعجم الالكترونيّ والمدقّق الإملائيّ، والمصحّح النّحويّ وذاكرة التّرجمة[8]...إلخ كما تعتمد الأنظمة التّفاعليّة على مقاربة مختلفة؛ تسعى إلى محاكاة المعرفة البشريّة. وفي حالة الوقوع بأيّة مشكلة غير متوقّعة عند تطبيق النّظام يتمّ استدعاء المستخدم لاتّخاذ القرار، الذي يرجع في النّهاية إليه. في البداية يسأل النّظام المستخدم لاقتراح احتمال من الاحتمالات، التي تعرض عليه عادة في شكل قائمة قد تكون معجميّة، أو نحويّة، أو أسلوبيّة[9] في الواقع؛ لقد استغرق الأمر عددا من إخفاقات أنظمة الجيل الأوّل للتّرجمة الآليّة، كي يمنح المهندسون المشاركون في هذه الأعمال اللّسانيّين التّطبيقيّين حصّتهم من البحث، للنّهوض بمستوى التّرجمة الآليّة. وقبل الخوض في الحديث عن أنظمة التّرجمة الآليّة وتشعّباتها نشير إلى أنّ لها عدّة تصنيفات، يستند كل واحد منها إلى معيار معيّن، والمخطّط الإيضاحيّ التّالي يوجز ويعرض أهمّ تصنيفات أنظمة التّرجمة الآليّة:

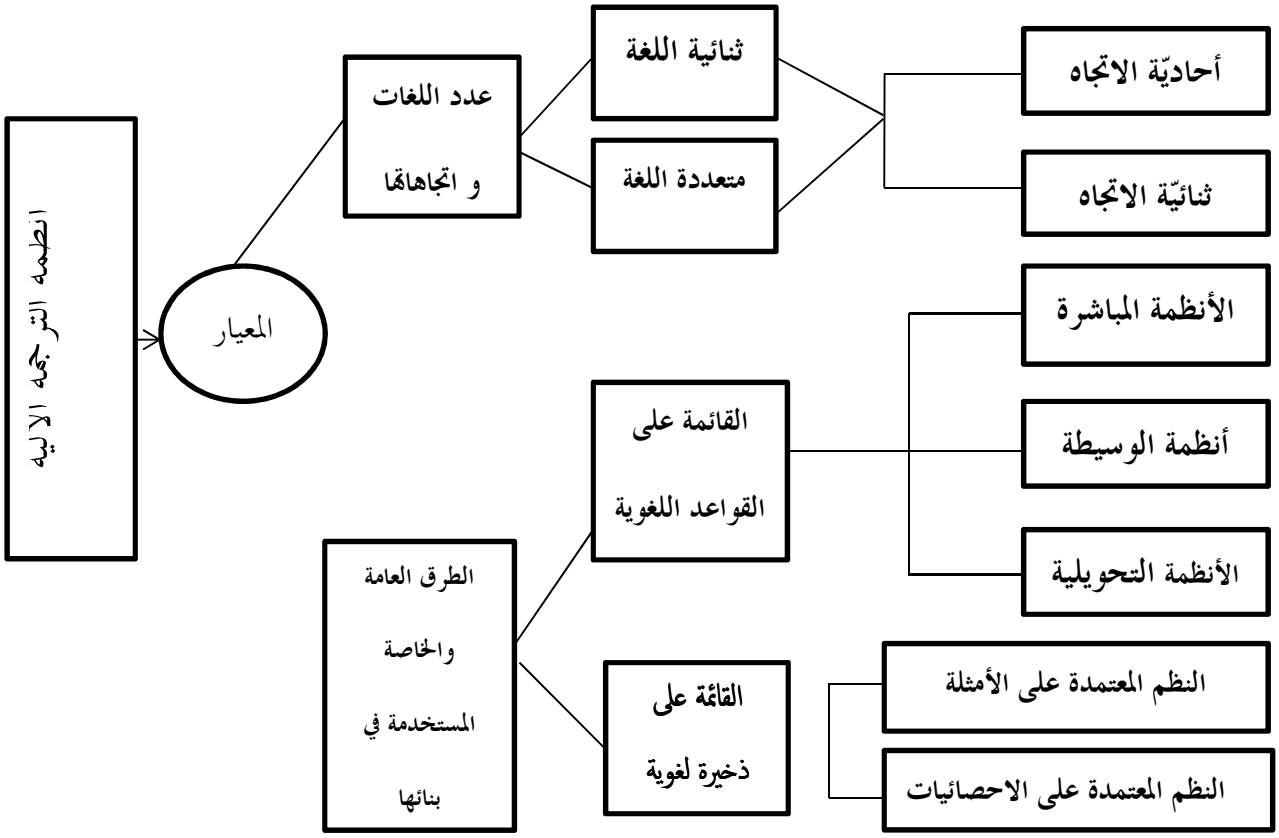

الشّكل(2) يبيّن أنظمة التّرجمة الآليّة

3-3-1 أنواع أنظمة التّرجمة الآليّة:

3-3-1-1 المعيار الأوّل؛ بحسب عدد اللّغات، واتّجاهات التّرجمة:

أ- أنظمة ثنائيّة اللّغة:

وهي أنظمة تقوم بعمليّة التّرجمة بين لغتين محدّدتين، وتنقسم بدورها إلى قسمين:

الأنظمة الثّنائيّة أحاديّة الاتّجاه؛ وتتمّ فيها التّرجمة من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف فقط، ولا يمكنها التّرجمة من اللّغة الهدف إلى اللّغة المصدر.

الأنظمة الثّنائية ذات الاتّجاهين؛ وتتمّ فيها التّرجمة بالاتّجاهين(من النّصّ المصدر إلى النّصّ الهدف، والعكس)

ب- أنظمة متعدّدة اللّغة: وتتمّ بين أيّ زوج من اللّغات، وهي الأخرى تنقسم إلى نوعين؛ أنظمة متعدّدة اللّغة ذات اتّجاه واحد، وأنظمة متعدّدة اللّغة ذات اتّجاهين[10]

2-1-3-3 المعيار الثّاني؛ بحسب الطّرق العامّة، والخاصّة المستخدمة في بنائها:

أ- الأنظمة القائمة على القواعد اللّغويّة:

أ-1 الأنظمة المباشرة: تعدّ أقدم أنظمة التّرجمة الآليّة؛ إذ تصنف ضمن الجيل الأوّل من أجيال التّرجمة الآليّة، وتتمّ فيها عمليّة التّرجمة بصفة مباشرة؛ أي أنّها تقوم على أساس المقابلات اللّفظيّة، والمقارنة المعجميّة المباشرة لكلمات قاموس ثنائيّ اللّغة.[11] وتمرّ عمليّة التّرجمة فيها على ثلاث مراحل:

مرحلة التّحليل الصّرفيّ: ويتمّ فيها تحديد كلمات اللّغة المصدر، والتّعرّف على الزّيادات فيها، ومن تمّ إرجاع الأشكال المصرّفة منها، إلى مصادرها الأساسيّة غير المصرّفة.

مرحلة المقارنة المعجميّة: يتمّ فيها عمليّة البحث في القاموس عن الكلمات المقابلة للّغة المصدر في اللّغة الهدف.

مرحلة إعادة التّرتيب: يتمّ فيها عمليّة إعادة ترتيب الكلمات في اللّغة الهدف، وفقا لوظيفتها الإعرابيّة في الجملة[12]

على الرّغم من أنّ هذه الأنظمة كانت بوصلة أمل في نجاح التّرجمة الآليّة؛ إلّا أنّها تتخلّلها العديد من النّقائص، حيث كانت ترجمتها حرفيّة لا تعبأ لا بالسّياق، ولا بالرّوابط النّحوية، والصّرفيّة بين الكلمات، وكذا تغيب عنها العلاقات الدّلاليّة التي تؤلّف بين الألفاظ[13]). ولتجاوز هذه النّقائص عمد الباحثون إلى تصميم أنظمة أخرى تأخذ بعين الاعتبار الخصائص اللّسانيّة المختلفة. بناء عليه؛ ظهرت أنظمة الجيلين الثّاني والثّالث .

أ-2 أنظمة اللّغة الوسيطة:

تعدّ من أقدم الأنظمة غير المباشرة، وتعتمد عمليّة التّرجمة فيها، على معالجة النّصّ المصدر عن طريق المثيلات الوسيطة؛ أي أنّها تتقوّم بتمثيل المعنى بشكل تجريديّ، في لغة حياديّة مشركة بين أكثر من لسان. وتتمّ وفق مرحلتين:

مرحلة التّحليل: يتمّ فيها تحليل النّصّ المصدر، ونقله إلى بنى ونماذج ممثّلة في اللّغة الوسيطة.

مرحلة التّوليد: يتمّ فيها توليد النّصّ الهدف، من النّماذج الممثّلة للنّصّ المصدر.

على الرّغم من أنّ هذه الأنظمة تخطّت معظم العقبات التي كانت تعاني منها الأنظمة القديمة؛ إلّا أنهّا لا تخلُو من العيوب، وذلك لصعوبة وضع تعريف محدّد للغة وسيطة تراعي خصائص الأنظمة اللّغويّة للغات العالم.[14]

أ-3 الأنظمة التّحويليّة:

تختلف هذه الأنظمة عن الأنظمة الأخرى، فـي اعتمـاد عمليّـة ترجمتهـا علـى لغتـين وسيطتين؛ إذ تتعلّق الأولى باللّغة المصدر، والثّانية باللّغة الهدف. كما تختلـف عنهـا فـي إضافة عمليّة مضافة، بين التّحليل والتّوليد؛ وهي عمليّة التّحويل؛ إذ تمرّ عمليّـة التّرجمـة فيها على ثلاث مراحل:

مرحلة التّحليل: يتمّ فيها قلب النّصّ المصدر إلى بنية وسيطة للغة المصدر.

مرحلة التّحويل: يتمّ فيها تحويل البنية الوسيطة للغة المصدر إلى مكافئتها الهـدف؛ أي مرحلة التّمثيل الوسيط للغة المصدر، إلى تمثيل وسيط آخر للغة الهدف.

مرحلة التّوليد: ويتمّ فيها توليد النّصّ الهدف، انطلاقا مـن البنيـة الوسـيطة الهـدف[15]. ويشار إلى أنّ نجاح هذه الأنظمة، مرتبط بالدّرجة الأولى بمدى نجاح الوصف اللّساني لها.

وفيما يلي؛ مخطّط يوضّح الفرق بين الأنظمة الآليّة القائمة على القواعد:

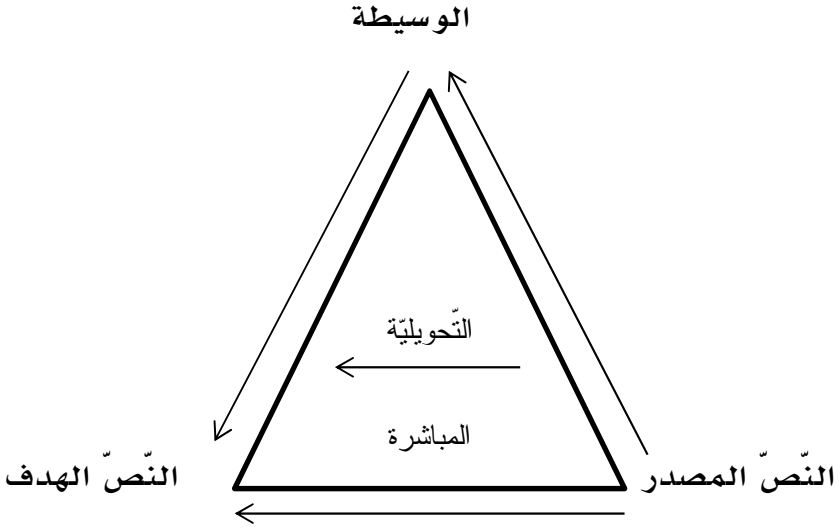

الشّكل(3) يبيّن الفرق بين الأنظمة الآليّة القائمة على القواعد [16]

يكمن الفرق بين الأنظمـة المـذكورة بـالمخطّط؛ فـي عـدد عمليّـات المعالجـة الآليّـة اللّسانيّة. فالملاحظ أنّ الأنظمة المباشرة لا فصل بين مرحلة التّحليل، والتّوليد؛ إذ تعتمـد عمليّة ترجمتها على المقابل المعجميّ لا غير. بينما تفصـل أنظمـة اللّغـة الوسـيطة بـين المرحلتين(التّحليل، والتّوليد)أمّا التّحويليّة؛ فتزيد عن الأخيرة بإضافتها لمرحلة التّحويـل التي تتوسّط المرحلتين السّابقتين.

ب- الأنظمة القائمة على ذخيرة لغويّة:

ب-1 الأنظمة المعتمدة على الأمثلة :

تمّ استحداثها من قبل الباحث "ناجاو ماكوتو-Nagao Makoto"سنة 1984م، إذ تقوم هذه الأنظمة على التّناظر بين أزواج التّرجمات، بالاعتماد على قاعدة معلومات لنصوص متقابلة بين لغتين أو أكثر، سبق و أن تمّ ترجمتها من قبل مترجمين بشر محترفين، ويعني ذلك أنّ عمليّة التّرجمة تتمّ عن طريق المحاكاة والقياس على ما هو مخزّن في قاعدة المعلومات، من أمثلة النّصوص المترجمة بين لغات مختلفة في مجالات علميّة ومعرفيّة عدّة، إذ تمرّ هذه التّرجمة فيها بمراحل ثلاث:

مرحلة التّطابق: يتمّ فيها البحث عن أمثلة مشابهة للنّصّ المصدر في اللّغة الهدف.

مرحلة التّوافق: يتمّ فيها اختيار من بين الأمثلة، ما يوافق النّصّ المصدر في اللّغة الهدف .

مرحلة إعادة التّرتيب: يتمّ فيها ترتيب الكلمات والعبارات المترجمة، ومن ثمّة توليد النّصّ في اللّغة الهدف. [17]

ب-2 الأنظمة المعتمدة على الإحصائيّات:

تستند هذه الأنظمة إلى مجموعة ضخمة من المدوّنات المترجمة من قبل البشر، التي تحتوي بين دفاتها معظم الكلمات الشائعة، ومختلف التّعابير اللّغوية بنحوها وصرفها. إذ تعتمد عمليّة التّرجمة فيها على الجداول الإحصائيّة، فيستخرج الحاسوب منها مثلا الكلمات غير المكرّرة في الذّخيرة، ويصنّفها في قائمة، ثم يستخرج بعد ذلك كل كلمتين متعاقبتين، ويكون منها قائمة أخرى خاصّة بالعبارات المكوّنة من كلمتين، ثم يكون قائمة بثلاث كلمات متعاقبة، وهكذا حتى يصل الحاسوب إلى أكبر عدد ممكن من الكلمات. وتتمّ عمليّة التّرجمة فيها وفق الآتي:

القيام بعمليّة إحصائيّة، حول ترجمة الجملة المصدر في اللّغة الهدف.

البحث بكيفيّة آليّة عن أكثر احتمال لترجمة معيّنة، ذلك إذا كان للجملة المصدر أكثر من ترجمة.

بعد ذلك يقوم النّظام بتحديد الجملة الهدف، واختيار أكثر الاحتمالات.[18]

شرح تقريبيّ لعمليّة التّرجمة وفق النّظم الإحصائيّة :

(ج مص)= جملة من النص المصدر / (ج هد)= جملة من النص الهدف

لتكن (ج مص) هي الجملة المراد ترجمتها .

و لتكن لترجمة (ج مص) نماذج متعددة في مدوّنة التّرجمة فنجد مثلا :

ج هد (1). ج هد (2). ج هد (3).

و لتكن محطّة فكّ التّشفير، أنتجت النّسب الآتية للنّماذج التّرجميّة :

ج هد (1) ن (50%). ج هد (2) ن (20%). ج هد (3) ن (30%).

فالبرنامج حسب هذه المحطّة؛ يختار التّرجمة الأكثر احتمالا فتصبح :

(ج مص) تقابل (ج هد) 1.

أمّا الحديث عن نتاج الأنظمة، وتقويم جودة التّرجمة الآليّة؛ فترتبط بمدى تطوّرها، من حيث التّحكم الآلي في الأنظمة اللّسانية المختلفة. ولمعالجة هـذا العنصـر؛ تُطـرح-بدايـة- مجموعة من التّساؤلات المهمّة كالتّالي:

4- التّرجمة الآليّة، وتقويم النّتائج:

هل من الضّروريّ أن نستنتج أن أنظمة التّرجمة الآليّة، التي يـتمّ فيهـا اسـتخدام متـرجم بشريّ في نهاية العلاج؛ أنظمة فاشلة؟ وعليه؛ هل يجب التّخلي عن العمل في التّرجمة الآليّـة ؟ إذا افترضنا أنّه لتنجح أنظمة التّرجمة الآليّة، وتبلغ أهدافها، يجب التّقيّد بالشّروط المعبّـر عنها في تعريفنا. يؤدّي بنا هذا-أيضا- إلى إثارة تساؤلات حول تقييم هذا النّجاح، نحو:

كيف يتمّ تقييم جودة نصّ تمّ إنتاجه من خلال نظام للتّرجمة الآليّـة ؟ وكيـف يمكـن للمرء أن يقيّم جودة التّرجمة، بغض النّظر عن كيفيّة الحصول عليها؟ و هل يوجد اتّفـاق عندما يتعلّق الأمر بالحكم على جودة ترجمة "إنسانيّة" ؟ كلّ هـذه الأسـئلة تشـترك فـي إثارة مشكلة تقييم جودة التّرجمة المنتجة؛ فهي تعالج مجـال التّرجمـة الآليّـة مـن حيـث المنتج النّهائيّ. سوف نقول عند هذا المستوى مـن التّحليـل؛ أنّ فشـل أو نجـاح نظـام مـا لـلتّرجمة الآليّة؛ يتوقّف على نوعيّة المنتج النّهائيّ، كما لا يجب أن تحجب مشكلة الجودة للتّرجمة الآليّة، في مرحلتها الوسطى غير المرئيّة للمستخدم.

في الواقع؛ يمكن أن يتصوّر نظامًا - من وجهة نظر التّحليل والمعالجة الآليّة - ضعيف نسبيًا، وربّما بدون فائدة نظريّة، لكن يقترب مع ذلك من معايير الجودة والنّجاح، حيث أنّه من الطّبيعيّ ادماجه في التّطبيق الصّناعيّ على سبيل المثال.

وعليه؛ إذا كان النّظام مصمّمًا للتّعامل فقط مع النّصوص، التي تغطّي حقلًا معجميًا صغيراً نسبيًا، وحيث يتمّ تقليل بنية الجمل إلى عدد معيّن من الهياكل؛ فمن المرجّح أن تكون جودة التّرجمة مرضية. لذلك؛ من المهمّ توخّي الحذر عند تقييم جودة نظام ترجمة آليّة- معيّن- لتحديد جودة المعالجة الآليّة المنفّذة؛ لا يقتصر الأمر على جودة النّصّ الذي تمّ إنتاجه؛ ولكن أيضًا طبيعة النّصّ الذي يتلقّاه النّظام بعدّه مدخلا. علاوة على ذلك؛ من الضّروريّ في هذا المجال؛ التّمييز بين المشاريع التّجريبيّة الطّموحة التي لم تثبت بعد من المشاريع الصّناعيّة أو التّجاريّة المتاحة للجمهور، التي لا تكون أهدافها متماثلة.

5- الخاتمة:

في خاتمة الدّراسة؛ نشير إلى أنّ مجموع الأسئلة التي تمّ طرحها في تقويم النّتائج، تفتح المجال على مصراعيه للباحثين المتخصّصين في التّرجمة، والتّرجمة الآليّة، واللّسانيات الحاسوبيّة، وكذا اللسانيّات التطبيقيّة؛ لتبادل الخبرات، والتّفاعل فيما بينهم، للوصول بالتّرجمة الآليّة إلى آفاق سامية، ترتقي بالفكر الإنسانيّ إلى أسمى الدّرجات، وتفكّ القيود على تشنّجات العصبيّة، والعنصريّة، والطّائفيّة.

قائمة المصادر، والمراجع

باللّغة العربيّة:

- دائرة الحاسب الالكتروني، دراسة فنيّة حول التّرجمة الآليّة في الوطن العربيّ، المنظمة العربيّة للتّربية، والثّقافة والعلوم، تونس،1985.
- سناء منعم، اللسانيات الحاسوبية، والترجمة الآلية، بعض الثوابت النظرية والإجرائية، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، 2015.
- علي فرغلي، الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية، مجلة عالم الفكر،م18،ع3،1987.
- علي يحي السرحاني، الترجمة الآلية، الندوة الدولية الأولى، اللغة العربية وآدابها، نظرة معاصرة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كيرالا، الهند، 2015.
- مجدي حاج إبراهيم وعائشة رابع محمد، نظم الترجمة الآلية الإحصائية، والتحويلية: دراسة تحويلية مقارنة، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع1، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا جوان 2012.
- محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية، مؤتمر التّعريب الحادي عشر، المنظّمة العربيّة للتّربية، والثّقافة والعلوم، عمّان، 12-2001/10/16م.
- مولوجي قروجي صورية، الترجمة الأدبية في ضوء الأسلوبية الاحصائية- دراسة إحصائية مقارنة لأسلوب سارتر، بين الأصل والترجمة، الجدار-نموذجا- رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في التّرجمة، قسم التّرجمة، كليّة الآداب و اللّغات و الفنون، جامعة السّانيا، وهران 2008م/2009م.
- نبيل الزهيري، قاموس مصطلحات المعلوماتية واللغويات الحاسوبية -انجليزي، عربي- مكتبة ناشرون-لبنان، ط1، 2003.
- وفاء بن التركي ونصر الدين سمار، اختبار أداء نظام الترجمة الآلية الاحصائية Moses المكيف لدعم الثنائية اللغوية انجليزي- عربي، مجلة Rist،مج 20، ع2، المعهد العالي العربي للترجمة بئر مراد رايس 16013، الجزائر، 2013م.

باللّغة الأجنبيّة:

J. Baudé - 1988 - Autres articles

LE BULLETIN DE L'EPI N° 52. La traduction automatique. Frédérique LAB.

PDF https://www.epi.asso.fr/fic_pdf/b52p165.pdf

Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage,Larousse-Bordas/HER1999 Paris.

Sneha Tripathi and Juran Krishna Sarkel, Approaches, to machine translation, Annals of libreary and information stuties,vol 57,December,2010.

الهوامش:

[1] سناء منعم،2015، ص180

[2] Jean Dubois et autres,1999,p486)

[3] عليّ فرغلي،1987،ص781

[4] سناء منعم، 2015، ص150

[5] دائرة الحاسب الالكتروني،1985، ص176

[6] J. Baudé .)1988,p1

[7] نبيل الزهيري،2003، ص222

[8] مجدي حاج إبراهيم وعائشة رابع محمد، 2012، ص65

[9] J.Baudé - 1988,167

[10] J. Baudé - 1988,p65

[11] وفاء بن التركي ونصر الدين سمار، 2013، ص47

[12] مولوجي قروجي صورية، 2008-2009، ص47

[13] وفاء بن التركي ونصر الدين سمار، 2013، ص9

[14] مولوجي قروجي صوري، 2008-2009 ص48-49

[15] علي يحي السرحاني، 2015، 166-167

[16] Sneha Tripathi and Juran Krishna Sarkel,2010,p389.

[17] وفاء بن التركي و نصر الدين سمار،2013، ص18

[18] محمد زكي خضر، 2018، ص13-14

أهمية بنوك المصطلحات و ذاكرات الترجمة في معالجة المصطلح السياسي والتقني

importance des banques de termes et des mémoires de traduction dans le traitement du terme politique et technique

أ.شواقري مريم*

تاريخ الإرسال: 13-03-2018 تاريخ القبول: 17-03-2019

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية برامج الترجمة الآلية في تسهيل مهمة المترجم باعتبارها أداة عون و مساعدة و بالخصوص ما يعرف بذاكرات الترجمة و بنوك المصطلحات أين يتم تخزين المعلومات و حفظها و العودة إليها كلما دعت الحاجة لذلك من و إلى لغات متعددة و لعل ما يهمنا نحن هو المصطلح و الذي يطرح بدوره صعوبات أبرزها قضية التوحيد خاصة إن تعلق الأمر بالمصطلح السياسي والتقني لأنها مجالات علمية في تطور مستمر لذلك نشهد ما يسمى اليوم بعملية التوليد لذا فالسؤال المطروح هو كيف تتم معالجة هذا النوع من المصطلحات و هل المترجم مطالب اليوم خاصة في عصر العولمة بالتحكم التام في أدوات و برامج الترجمة الآلية.

الكلمات المفتاحية : لسانيات ، ذكاء اصطناعي ، ترجمة آلية ، معاجم متخصصة معالجة ، جودة ، مراجعة.....

Abstract :

This paper aims to give a clear study about the use of translation memories, terminology databases and electronic dictionaries which are now regarded as indispensable for the work of professional translators it describes how these tools can be a useful strategy to increased productivity and quality improvement specially in political and technical domain.

Key words: terminology databases, linguistics, translation memories, artificial intelligence, quality, glossaries, evaluation.....

*جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة، الجزائر، البريد الإلكتروني: meryemchouakri@yahoo.fr

مقدمـــة: بدأت حاجة الإنسان إلى الترجمة منذ أن احتاج إلى التواصل مع غيره من البشر من غير بني لغته ، و كانت الترجمة وما تزال من أنجح وسائل التلاقح الحضاري بين الأمم والشعوب لأنها الناقل للفكر والثقافة والمعرفة.ومع ازدياد الكم المعرفي والمعلوماتي الصادر من شتى بقاع العالم لاسيما في عصر تفجر المعلومات وثورة الاتصالات، متمثلا في العولمة وتداعياتها، ازدادت الحاجة إلى الترجمة والمترجمين المتخصصين، فزاد بذلك العبء الملقى على عاتقهم ، وبذلك تنامت الحاجة إلى الاستعانة بالحاسوب بدل المترجم البشري في عملية الترجمة.خاصة بعد اكتشاف تقنيات الذكاء الاصطناعي التي من شأنها أن تعطي جودة ونجاحا لا يستهان بهما . وبناء على ذلك،ارتأينا أن يتمحور موضوع بحثنا عن الترجمة الحاسوبيةحوْل هذا النوع الذي اكتسب أهمية بالغة خاصة في ظل تعدد وسائل التواصل والاتصال، ناهيك عن التعدد اللغوي الذي تشهده دول العالم وهيمنة اللغة الانجليزية التي أصبحت وبدون منازع لغة التقنية الأولى، الأمر الذي يقودنا إلى طرح عدد من التساؤلات تكمن فيما يلي:

- ما واقع اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي مقارنة بغيرها من اللغات؟
- ما هي الجهود المبذولة في عمليات توحيد المصطلح؟ أو بالأحرى ما هي جهود العلماء والمتخصصين الرامية إلى خلق أنظمة وبرامج للترجمة الحاسوبية تفي بإثراء القواميس والمعاجم اللغوية؟
- ما هي حدود إمكانية خلق برمجيات مسعفة لأنظمة الترجمة خاصة بالنسبة للمتخصصين؟
- هل ينوب الحاسوب عن الإنسان في عملية الترجمة؟
- هل تتمتع الترجمة المستعانة بالحاسوب بجودة المترجم البشري؟
- هل ما أنجزته اللسانيات الحاسوبية، وهندسات اللغة،وأبحاث الذكاء الاصطناعي كفيل بتحقيق معالجة للمصطلحات،التي تشهد تزايدا مستمرا على مختلف المستويات وفي جميع الميادين،خاصة إن تم الحديث عن المصطلحيْن السياسي والتقني ؟ وهل تستجيب أنظمة الترجمة المتوفرة حاليا في الأسواق لسد هذه الحاجة المتسارعة؟
- هل الترجمة الحاسوبية هي حقيقة ملموسة أم ضرب من الخيال؟

إن اللغة في تطور وتغير مستمرّين، طبقا لعوامل أجنبية و طبقا لتأثيرات أجنبية، هي هوية الأمة، وأعظم مقومات وجودها. والأمم الحية تحافظ على لغاتها حفاظها على أوطانها. وفي هذا الصدد يمكننا القول أن:

" اكتساب اللغة، هو أمر يشبه نمو جسم الطفل ونضجه بطريقة محددة مسبقا حين يقدم له غذاء ملائم وبيئة حافزة..."[1]

وإن النقل بين اللغات عملية لابد منها ، لاسيما في عصرنا هذا حيث يزداد تحول كوكبنا الصغير إلى وطن عالمي لكن عملية النقل أو الترجمة هذه هي عملية حافلة بالمشاكل والتعقيدات كون أن اللغة " ليست نظرية للواقع أو صورة مصغرة للثقافة ولا هي صفة للكينونة، إنما هي في أفضل الأحوال أداة للتفكير ..."[2]

ولقد ألح Ferdinand de Saussure (فرديناند دي سوسير) على أهمية اللغة بوصفها موضع الدراسة الأول بالنسبة لعلماء اللسانيات من خلال قوله:

«La langue existe dans la collectivité sous la forme d'une somme d'empreinte déposés dans chaque cerveau .a peu prés comme un dictionnaire dont tout les exemplaires, identiques, seraient répartis entre les individus»[3]

«تتواجد اللغة في كل دماغ وفي كل جماعة على شكل عملة اقتراض تقريبا كقاموس يتشاطره الأفراد فيما بينهم» (ترجمتنا).

وعليه فالترجمة من المنظور اللساني هي:

«عملية ثنائية، تتجلى في فك شفرة النص الأصلي وهي عملية ذهنية تتجلى في ربط كل عنصر من العناصر اللغوية المكونة للنص الأصلي....».[4]

وفي هذا الصدد يقولJean Delisle (جون دوليل) حول الترجمة:

«La traduction compare deux systèmes linguistiques, Elle est essentiellement une opération de transcodage»[5]

« تقارن الترجمة مابين نظامين لسانيين، هي بالضرورة عملية ترقنة » (ترجمتنا).

كما يعد الحاسوب أحد أهم الاختراعات المتطورة، التي انتشر استعمالها في جميع الحقوق المعرفية ، والحاسوب يقابله في الانجليزية مصطلح (computer) ، وهو مشتق من الفعل (compute) أي حسب، أما في الفرنسية فيقابله مصطلح (Ordinateur) ، وهو مشتق من الفعل (Ordonner) أي نظم ورتب.

و إن ظهور الحواسيب، كان نتاج مراحل متسلسلة من البحث والدراسة حيث تضافرت الجهود، فكانت أول الحلقات ظهور الأجهزة اليدوية للحساب، حيث اخترع الصينيون المعداد (Abacus) في 2000 ق.م ليأتي بعدها تأليف كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي عام 825 م وبمجيء، القرن 12 م ، انتشر استخدام أنظمة العد الهندية، والعربية التي امتازت بوجود الصفر عكس العد الروماني الخالي منه.[6]

وبذلك فإن للعرب الفضل الكبير في ذلك الترميز الثنائي الذي تعتمده الحواسيب.

وترجع الفكرة الرئيسية في اختراع الحاسوب إلىPascal (باسكال) حينما قدم سنة 1642 م اختراعه القيم، والمتمثل في آلة ميكانيكية قادرة على الجمع.

وقد أضاف Leibniz (ليبنيز) بعض التعديلات على آلة باسكال و أصبحت قادرة على القيام بعمليات الضرب والجمع والطرح.

وفي عام 1806 م استطاع Joseph - Jacquard (جوزيف جاكار) إدخال تحسين على فكرة استعمال آلات نسيج مبرمجة بواسطة شريط ورقي مثقوب، وكذلك ورقة مثقوبة .

وفي عام 1822 م بدأ العالم الانجليزي (Charles Babbage) في التفكير باختراع جديد، وهي آلة امتازت بالدقة سماها المحرك التحليلي ، ويعتبر هذا العالم الأب الحقيقي للحاسوب، لأنه أول من وجد فكرة البرنامج المخزن.[7]

ومن هذا المنطلق حاولنا أن نربط اللغة بالحاسوب، أو ما يسمى باللسانيات الحاسوبية والتي تعرف على أنها: " فرع من اللسانيات التطبيقية، وهي تمثل نموذجا رائعا للتعاون بين اللسانيين وعلماء الحاسوب."

وقد استطاعت اللسانيات الحاسوبية أن تستفيد من النتائج التي حققتها مختلف النظريات، بما فيها النظرية التوليدية النحوية لشومسكي، والنظرية الرياضية لشانون إضافة إلى عملتي الترميز والتشفير.

وقد ظهرت اللسانيات الحاسوبية في جامعة جورج تاون 1945 م لتتخذ في البداية طابع الترجمة الآلية من اللغات الأخرى إلى الإنجليزية ، ولتصبح بعد ذلك علما قائما بذاته، لا يخص اللغة الانجليزية وحدها ، بل إن البحث فيه امتد ليشمل العديد من لغات العالم.[8]

والحديث عن اللغة والحاسوب هو حديث عن خدمتين متبادلتين بينهما ، تتمثل الأولى في خدمة اللغة للحاسوب وتكمن الثانية في خدمة الحاسوب للغة.

وبناءا على ذلك يمكننا القول أن " تراكم المقاربات الحاسوبية للغة، يظهر أن برامج الحاسوب الآلي ذات البنية المبسطة على نحو غير محدود بالمقارنة مع الدماغ البشري أو حتى الحيواني، تمتلك قدرة قوية للغاية على إسقاط استنتاجات انطلاقا من كميات محدودة من المعطيات..."[9]

واللغة العربية لديها القدرة الكاملة للنمو والتطور، وباستغلال إمكانياتها المتاحة مثل الاشتقاق والنحت والتعريب والتوليد يكون بإمكانها اللحاق بغيرها من لغات العلم اليوم.

مفهوم الترجمة الآلية:

نعني بالترجمة الآلية أو الإلكترونية كل عملية ترجمة نص من لغة طبيعية إلى أخرى باستخدام الآلة متمثلة في الحاسوب، غالبا بشكل جزئي أو كلي في عملية الترجمة، لذا بوسعنا أن نطلق عليها مصطلح " الترجمة الحاسوبية " أيضا[10]

أنماط الترجمة الحاسوبية:

1- الترجمة لمجرد أخذ فكرة عامة عن المادة المطلوب ترجمتها، وهذا النوع يصلح لترجمة بعض مواقع الانترنت، وكذلك رسائل البريد الالكتروني والمحادثات الفورية عبر الشبكة وخير مثال على ذلك ما يقدمه موقع " غوغل ".

2- الترجمة الدقيقة لمحتوى النص المراد نقله للغة أخرى مثل ترجمة نص علمي أو تقرير طبي أو قطعة أدبية.

ولا شك أن الحاسوب يقوم بدور كبير ويعمل بالتدريج على ذلك، لكن ترجمة اللغة الإنسانية تتطلب قدرا هائلا من المعالجة والتحليل، والتي لن تتم ولن تنجح إلا من خلال التعاون ما بين الإنسان والآلة اختصارا للوقت والجهد.

فعملية الترجمة الحاسوبية، أي بمساعدة الآلة لها عدة مهام ، عادة ما تتم في الوقت نفسه أو على الأقل لا تتم بترتيب زمني دقيق ، ولكن تتطلب عمليات مختلفة، لعل من أهمها: [11]

*- **التحرير:** وهو إنتاج الترجمة سواء عن طريق الكتابة فوق النص الأصلي أم بإدخال الترجمة في جزء (نافذة) من الشاشة بينما يمكن الإطلاع على النص الأصلي في جزء آخر.

*- **إدارة المصطلحات المستخدمة:** البحث عن أو إدخال مصطلحات في قاموس أو قاعدة بيانات يمكن للآلة قراءتها قبل أو أثناء أو بعد عملية الترجمة.

*- **الترجمة الملائمة:** بمعنى اختيار المعادل في اللغة الهدف على المستويات النحوية والمعجمية والنصية والوظيفية، حيث يمكن للمترجم أن يستعين بمجموعة متنوعة من الأدوات.

وانطلاقا من ذلك يمكننا الإشارة إلى أن الحاسوب يعطيك ، ما تعطيه أولا حيث أنه يعطيك ما تسجله في ذاكرته أو تعلمه على فعله ومن ثم كلما كان التحليل اللغوي والقواعد اللغوية دقيقة كلما أدى ذلك إلى ترجمات أقرب إلى الصواب.[12]

وإن من أهم تطور حصل في مجال الترجمة الآلية، وقع في سنوات التسعينات حيث أصبحت أجهزة الكمبيوتر أكثر قوة فزادت بذلك قدرتها على التخزين ، وانخفضت تكلفتها ويتجلى ذلك في الانتقال من المقاربات المبنية على القواعد النحوية المعتمدة في أنظمة الجيل الأول (1946- 1960) حيث كان الحاسوب يعالج الكلمات الواحدة تلو الأخرى دون أن يتم يقوم بأي تحليل صرفي أو نحوي، إلى ما يدعي بالمقاربات الإحصائية المنبثقة من دراسة اللسانيات المبينة على المدونة " والتي تعتمد على مجموعة من النصوص المترجمة، مخزنة في ذاكرات الترجمة حيث تتم الترجمة على ثلاث مراحل هي التحليل فالنقل فالتوليد " [13]

وعليه يجدر القول، أن تطور الترجمة الآلية وارتقاء أنظمتها يتوقف على عاملين اثنين الأول يخص تقدم الأبحاث في كل ما يتعلق باللغة وباللسانيات التطبيقية، أما الثاني فهو يرتبط بكل ما تحرزه التكنولوجيا من تقدم، يمكن من توفير أجهزة ووسائل وبرامج مختلفة.

تحتاج الترجمة الآلية إلى إمكانيات فنية ضخمة، لا تتمثل في الحاسوب وتجهيزه وحسب، وإنما في البرمجة ووضع معجم خاص يحسن التعامل مع خصوصياتها، حيث يجب أن يضمن هذا المعجم كل المفارقات والاحتمالات التي قد تعترض طريق الترجمة الصحيحة، والتي ردها جورج مونان" إلى أربعة مجالات وهي :[14]

- الدلالة.
- التركيز النحوي.
- اختلاف رؤى العالم.
- تعدد الحضارات.

***- أنواع المعاجم:** لقد أصبح وجود الحاسوب، شرطا لوجود معجم في جميع مراحله خاصة مع التطور التكنولوجي وتعاظم دور الحاسوب، فإن التفرقة بين المعاجم الموسوعية واللغوية لم يعد لها محل حيث أصبح التداخل ميزة تزيد من قيمة المعجم الموسوعي عن المعجم اللغوي المحدود ، كما أظهرت النتائج أن المعاجم الالكترونية لها تأثير إيجابي

على التعلم.[15] لذا فأنواع المعاجم هي : معاجم ورقية، معاجم الكترونية، معاجم عامة معاجم متخصصة، ومعاجم أطفال.

يشار للمصطلح بلفظين هما: الاصطلاح والمصطلح ، فأولهما مصدر من الفعل اصطلح أما الآخر فاسم مفعول منه، وقد استعملت صيغة المصدر للدلالة على المراد باسم المفعول ويقصد بها الألفاظ التي تحمل دلالات خاصة متعارف عليها بين طائفة معينة في مجال أو حقل معين ، إذ يختلف مدلول المصطلح من مجال إلى آخر. [16]

وعليه فإن علم المصطلح يعرف على أنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها ، ومن خلال هذا التعبير والتعريف يتبين لنا أن علم المصطلح ينطوي على ثلاثة مجالات أساسية ألا وهي: [17]

- المفاهيم العلمية.

- المصطلحات اللغوية.

- السبل العامة في وضع اللغات العلمية.

والمصطلحية لا تنحصر على العلوم فحسب ، فحتى الفنون كالرسم والموسيقى والطبخ لها مصطلحاتها، بل يمكن أن يكون للشخص الواحد على غرار الكاتب والصحفي مصطلحاته الخاصة التي يتميز بها، والتي يعرف من خلالها المذهب الذي ينتمي إليه.

و لو تحدثنا عن الترجمة العلمية أو التعريب العلمي، والمقصود به تعريب المصطلحات المتخصصة بعلم معين، حيث أن هناك مبادئ أساسية لتعريب المصطلحات وهي:

- المعرفة التامة باللّغة العربية واللغة الأجنبية التي سوف ينقل المصطلح منها.
- أن يكون متخصصاً في المادة العلمية.
- التحقيق في مفهوم المادة العلمية ومدلولها قبل محاولة تعريبها.
- يجب أن تعرب المصطلحات المتعارف عليها عالميا بلفظها.
- استخدام اللغة العربية الفصحى وإحياء ما اندثر منها.

فاللغة العربية على سبيل المثال، تقدم إمكانيات كبيرة لوضع المصطلحات العلمية وذلك بسبب ميزاتها، حيث تحتوي على9273جذرا مما يسهل عملية وضع المصطلحات العلمية، وكذلك مرونة النظام الاشتقاقي، وإمكانية استخدام جميع العمليات الصرفية. [18]

وخير مثال على ذلك "الصين"، التي يبلغ عدد حروفها44444 حرفا، ومع ذلك استطاعت أن تحقق نصرا أسطوريا،من خلال ابتكار تقنية-آلة- استوعبت هذه الحروف، فماذا نقول عن اللغة العربية وأحرفها الثمانية والعشرين؟

وفي ظل ذلك، لابد من تضافر الجهود والأبحاث للارتقاء بأساليب البحث اللغوي،من خلال اعتماد نظام حوسبة آلي يبنى على قاعدة بيانات مصطلحية، مع الولوج نحو الساحة المعجمية، وصولا إلى تطوير نظام شبكي للمصطلحات مما ينتج حلقة وصل دائمة بين العاملين في الحقل المصطلحي على امتداد الساحة العربية والدولية.

وفي هذا الصدد يمكننا القول:

«Les dictionnaires intégrés aux logiciels de traduction ne sont pas seulement une liste de mots ou d'expressions avec leur traduction, chaque mot ou expression doit être définit avec des informations linguistiques..... dans la langue source puis dans la langue cible»[19]

« فالقواميس المدمجة في أنظمة الترجمة، ليست فقط مجرد قوائم من الكلمات أو العبارات مع ترجماتها، فكل كلمة أو عبارة يجب أن تعرف بمعلومات لسانية....في اللغة الأصل ثم في اللغة الهدف». (ترجمتنا).

لا تقتصر استخدامات الحاسوب على الترجمة الآلية مباشرة ،أي ترجمة النصوص الكاملة بواسطة الحاسوب ،بل إن هناك وسائل عديدة يتم فيها استخدام الحاسوب لخدمة المترجمين.

*- **بنوك المصطلحات:** يسميها البعض بنوك المعطيات المصطلحية ، وهناك عدد من بنوك المصطلحات الآلية في العالم نذكر منها:

Lexis في وزارة الدفاع الألمانية و Team في ميونيخ وEurodicautom في لوكسمبورغ وTermiun في كندا...الخ.

*- **ذاكرات الترجمة:** تعتبر هذه من التطورات الحديثة نسبيا في مجال الخدمات الحاسوبية للمترجمين ويتلخص عمل هذه البرامج في الرجوع إلى المخزون في الحاسوب من نصوص مترجمة سابقا ، وتقديمها للمترجم للاستفادة منها مباشرة أو القيام بتنقيحها وإجراء التعديلات عليها ، موفرة بذلك الكثير من الوقت والجهد على المترجمين مثل: Déjà vu, Word fast, Trados ويتعامل بعضها مع اللغة العربية.

*- **الذكاء الاصطناعي:** تشير كلمة الاصطناعي إلى الآلة والحواسيب على وجه الخصوص ، يمكن تعريف الذكاء على أنه:

" دراسة الملكات العقلية للإنسان باستخدام النماذج الحسابية ، لإكساب الحاسب بعضها منها ، ويعد مجال الذكاء الاصطناعي أحد المجالات الحديثة ، فقد ظهرت بوادره ، وصك اسم الذكاء الاصطناعي سنة 1956 م..." [20]

أما اللغات الطبيعية ، فهي تلك النظم البالغة التعقيد والدقة التي يستخدمها البشر في الخطاب والكتابة ، أما معالجة اللغات الطبيعية في الحواسيب هي القيام بدراسة نظم اللغات الطبيعية المكتوبة ، والمنطوقة للتعرف على مكوناتها وتحديد العلاقات بين هذه المكونات بغرض الوصول إلى قيام الحاسوب بالفهم والتعرف هذا من جهة أخرى الاستجابة والتوليد من جهة أخرى.[21]

وإن الجودة في ترجمة النصوص ، لا تعزى إلى مسألة التمثل المعرفي واللغوي لدى الحاسوب فحسب ، بل أيضا إلى نوعية النظريات اللسانية ومدى واقعيتها.[22]

- **واقع الترجمة الحاسوبية:**

لقد أدى انفتاح العالم وتداخل لغاته بعضها ببعض وتطور الوسائل التقنية إلى ضرورة الإسراع في نقل مختلف المعلومات وتناقلها بين مختلف اللغات ، وظهرت على الساحة محاولات جادة ، لتفعيل استخدام الترجمة ، وقد ثبت من التجربة أن الترجمة الآلية للنصوص العلمية والتقنية تتطلب مراجعة بنسبة من 2 إلى 4 %.

أحيانا حتى تصبح الترجمة مقبولة للنشر، وهذا التنقيح يشمل تعديلات من حيث المعجم أو الكلمات ومن حيث التراكيب وغير ذلك ، وإن المترجم غالبا ما يتقن لغة واحدة من اللغة الأم التي ينقل منها وإليها ، فيعني ذلك ندرة شديدة فيمن يتقن اللغة الكورية أو اليابانية مع العربية ، وهذا ما يعطي أهمية إضافية للحاسوب ، خاصة إذا تم تحسين أدائه وسرعته مع التقدم التقني الجاري اليوم حيث تشير الإحصاءات إلى وجود ما يقارب 1000 برنامج للترجمة الآلية ، خاصة اللغات الأوربية في السوق رغم أن نوعيتها ليست جيدة بشكل عام لكن الطلب عليها عال جدا..." [23]

أما فيما يخص المشروعات العربية الحديثة، نجد عددا من الأنظمة العاملة والمتوفرة حاليا في الأسواق وهي:[24]

- " **نظام المترجم العربي**" الذي طورته شركة ATA في لندن، ولدى الشركات المذكورة فرع في "مسقط" عاصمة عمان.

-" **نظام عربترانز**" وقد طورته شركة عربية أيضا في لندن وكان متوافرا في الأسواق العربية.

-" **نظام الناقل العربي** " الذي طورته شركة سيمس العربية في باريس ، وهذا النظام أكثر طموحا حيث لدى الشركة المذكورة أربعة برامج للترجمة بين الانجليزية والعربية وبين الفرنسية والعربية.

-" **نظام أبتاك**" وهي أيضا شركة عربية تعمل في إحدى ضواحي واشنطن.

-" **الوافي** " وهو برنامج مختصر كما يبدو من المترجم العربي.

-" **المسبار**" وهو أيضا مشتق كما يبدو من " المترجم العربي" وهو متاح على الأنترنت.

***-المفهرس الآلي:** ويعد هذا النوع من البرمجيات من بين آخر مستجدات الذكاء الاصطناعي بوصفه برمجة تسمح باستخدام المصطلحات وتواترها ضمن سياقات عدة تستمد من مدونة أحادية أو متعددة اللغات ، وفي نظرنا ما يميز هذه الموارد عن الموارد الكلاسيكية للبحث المصطلحي وحتى التوثيق من قواميس وموسوعات ، هو سرعة الوصول إلى المعلومات ودقة هذه الوسائل في تحديد مكافئه في اللغة أو اللغات الأخرى ، فحسب بل تضعه في سياق معين يسمح باستيعاب مفهومه ، وتورد جملة تواتراته وعلاقته بالمحيط أو بحقول أخرى من المعرفة.[25]

وتعتبر شركة Systran ، والتي تتخذ باريس مقرا لها أكبر شركة للترجمة الآلية في العالم، ومع أن اللائحة تضم غوغل و ياهو و Aol التي تملكتها شركة تايم وارنرTime Warner، فإن عائداتها السنوية لم تتجاوز 13 مليون دولار عام 2004 م ، وهذا ضمن سوق الترجمة بفروعها حيث تقدر قيمتها الإجمالية في كافة أنحاء العالم بعشر ملايين دولار سنويا ، ويقولPatakakis **(باتاكاكيس)**رئيس مجلس إدارة سيسترون ومديرها:

" إننا صغار جدا ، لكننا الأكبر" . [26]

ومن خلال ذلك سنقوم برصد مجموعة من المصطلحات التقنية ، وهي مصطلحات خاصة بمجال الاتصالات ، قمنا بترجمتها من خلال الاستعانة بهذا البرنامج ، ألا وهو " سيستران" الذي غزا بدوره الأسواق العالمية ، ومدى معالجته للمصطلح ، الذي من دون شك يحتاج دوما لمراجعة وتنقيح . إضافة إلى سرد بعض المصطلحات باللغة الفرنسية.

ترجمة الآلة	الترجمة البشرية	المصطلح باللغة الإنجليزية
أفاض ، ترشح ، تنقل ، جرى ، ركض...الخ	مرور آلي	Run
علاجي	إجراء تصحيحي	Remedial action
حاسوب شخصي	التعلم بمساعدة الحاسوب	Computer assisted learning CAL
مقاصة	تحرير	Clearing- Clear
رقمي	رقمنة	Digitization
أرضّ ، أرض....	نظام تأريض	Earthing System
خاص بالكهرباء الساكنة	كهروسكوني	Electrostatic
علامة مميزة ، علّم ، عيّن ، عنون....	وسم	Label
تحويل A /N	تحويل قياسي رقمي	Conversion A/N

والآن ، سنعرض مجموعة من المصطلحات السياسية ، والتي تمت ترجمتها أيضا بالاعتماد على نظام Systran وهي كالآتي:

الترجمة الآلية	الترجمة البشرية	المصطلح السياسي
رهينة	رهينة	Hostage
حاصر، محاصرة	حصار	Blockade
انتقال	انسحاب	Withdrawal
اختطف ، اختطاف	اختطاف طائرة	Hijack
ذري	قنبلة ذرية	Atomic bomb
إتفاق ، ميثاق	معاهدة	Treaty
نسف ،هدم ، إنفجار	إنفجار	Blast
حارب ، حرب	حرب	warfare
وطن	وطن	Homeland
خطط ، تآمر، خطة	مؤامرة	Plot

التعليق:

من خلال ما تم ذكره، نستنتج أن الترجمة الخامة التي ينتجها الحاسوب،تحتاج دوما إلى تصحيح وتدقيق من قبل المترجم لتكون في مستوى الجودة،خاصة إن تعلق الأمر بمصطلحات تنتمي إلى حقول معينة كالسياسة والتقنية، مع الاستعمال الجيد لبعض التعابير الشائعة والتي يتم تداولها على النطاق العالمي، وهنا تظهر قضية توحيد المصطلحات للدلالة على المفاهيم.

ويبقى الحاسوب عرضة للخطأ، وقد لا يرقى إلى مستوى الترجمة البشرية،غير أنه لا يمكننا أن نقلل من شأنه أو أهميته في عصرنا الحالي.

مع العلم أن أنظمة الترجمة الآلية ومن بينهاsystran الذي اتخذناه كمثال، قد حقق إنجازات معتبرة ، خصوصا من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية والعكس،ولعل هذا الإنجاز التقني الكبير يُسهم مستقبلا في تطور الحركة الترجمية بين لغات العالم، فالترجمة تجري بين لغتين ،وقد تبين لنا من خلال الأمثلة التي أوردناها أن اللغة العربية تتكون من الاسم والفعل بينما تتكون اللغة الإنجليزية والفرنسية في الغالب من جمل اسمية ، مموطة أحيانا، ومختزلة أحيانا أخرى ،الأمر الذي يستدعي من نظام الترجمة أن يكون عالي الكفاءة ،وقادراً على التطور باستمرار. فنحن نعيش في عصر تتحدد فيه أهمية الأمم بقدر ما تنجزه في مجال العلوم و تطبيقاتها التقنية ، و لكي نجد مكانا تحت شمس هذا العصر لا بد أن تتوجه خطواتنا الأولى بجدية و تخطيط علمي نحو الترجمة الحاسوبية التي تعتبر من أولى المجالات التي اشتغل بها الحاسوب ، كما تعد في نفس الوقت أحد السياقات النهائية التي تصب فيها معظم روافد نظم التحليل و التركيب اللغوي ، و لا يزال يواجه هذا الجانب صعوبات مختلفة أهمها :

- عدم التقابل الكامل بين مفردات اللغة المختلفة، بالإضافة إلى التباين في نظام الجمل و التراكيب بين اللغات، خاصة تلك التي تنتمي لفصائل لغوية متباينة كالعربية والإنجليزية مثلا.

- تعدد المكافئ اللغوي للمصطلح عند ترجمته من لغة إلى لغة أخرى.

- المشاكل المتعلقة بمعالجة عنصر الدلالة لغويا.

و عليه ، فإن نجاح الترجمة الحاسوبية يتطلب فهما عميقا لكل مستويات اللغة واستيعاباً شاملاً لجميع الجوانب و القضايا اللغوية .

الخاتمة:

لقد أدى الانتشار الواسع للشبكة المعلوماتية،إلى إلزام المترجم المتخصص التحصن بزاد تقني يكفيه مؤونة الاعتكاف الدائم على الكتب والمعاجم والقواميس، حيث مكنت الثورة الإلكترونية من ظهور ما يسمى بذاكرات الترجمة وبنوك المصطلحات وغيرها، وقد أسهم هذا الصرح المعلوماتي بدوره في الكشف عن ضرورة الاهتمام بالترجمة الحاسوبية خاصة في نقل الإنتاج العلمي والثقافي وخلافا للرأي الشائع حول الترجمة الحاسوبية باعتبارها أداة فحسب، هي في نظرنا عملية مهمة تفيد المترجم وتفيد حقل الترجمة ،لكنها في نفس الوقت تستدعي من المترجم المراجعة والتحسين والتدقيق والتصحيح وإعادة الصياغة إن لزم الأمر، بحكم أن كل مترجم قد يضيف على النص و مصطلحاته لمساته الشخصية،التي قد تعجز الآلة عن فهمها أو استيعابها وتبقى الترجمة الحاسوبية إضافة نوعية للجهود البشرية، تلبي الطلب الهائل والمتنامي لترجمة الوثائق العلمية والتقنية ، وأدلة الاستخدام وغيرها مدعمة بذلك مبادئ التخصص في الترجمة .

الهوامش:

[1] نعوم تشومسكي، ت.حمزة بن قبلان المزيني،اللغة ومشكلات المعرفة،الدار البيضاء، المغرب،1990،ص187

[2] ليونارد جاكسون،ت.ثائر ديب، بؤس البنيوية ،دار الفرقد، دمشق،2008،ص37.

[3] Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale, paris 1993 p120.

[4] نور الدين حالي، الأسس النظرية للترجمة العلمية، المدرسة العليا للأساتذة، المغرب،2002،ص24.

[5]Jean Delisle, les manuels de traduction, université d'Ottawa 1992.p 17.

[6] أمل بوخريص، فاعلية الحاسوب في ترقية تعليم اللغات، مذكرة ماجيستر، وهران،2004-2005،ص04.

[7] المرجع نفسه ص05.

[8] المرجع نفسه ص19.

[9] جون جوزيف، ت.عبد النور خرافي، اللغة والهوية، علم المعرفة، الكويت، 2007، ص40.

[10] عبد الرحمن السديري ، الترجمة جسر بين الثقافات، مجلة الجوبة ، المملكة العربية السعودية،2011ص30.

[11] www. Douglas Robinson.com consulté le 20/02/2017 à 09.45

[12] محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عمان، 2008. ص06.

[13] آمنة فاطمة الزهراء طالبي، حدود الترجمة الآلية ، مذكرة ماجيستر في الترجمة ، قسنطينة 2007.2008.ص17

[14] www. duemsiu.com consulté le 22/02/2017 à 15.30

[15]محسن عابد محمد سعداني ، المعاجم الالكترونية مصادر للمعلومات ، أطروحة دكتوراه ، بنها ،2013 ص70.

[16] إشكالية ترجمة المصطلح، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية 2005، ص336.

[17] إسمهان بوعناني ، ترجمة المصطلحات البنكية في النصوص القانونية ، مذكرة ماجيستر في الترجمة ، وهران ، 2010-2011 ، ص 13 .

[18] إبراهيم بن محمود حمدان ، تعريب المصطلح بين الواقع والطموح ، دراسات العلوم الإنسانية ، المملكة العربية السعودية ، 2007 ، ص257.

[19] K.Rezeg, M.T. Laskri, une approche Connexionniste pour la traduction Automatique des textes arabe en Français, université de Biskra ,2007.p61.

[20] سهيلة بربارة ، الترجمة بمساعدة الحاسوب من الانجليزية إلى العربية ، مذكرة ماجيستر في الترجمة الجزائر، 2005.ص 18.

[21] المرجع نفسه ، ص 29.

[22] www.ahewar.org consulté le 23/02/2017 à 18.45

[23] مرجع سابق، ص 10.

[24] مأمون الحطاب، الترجمة الآلية للغة العربية قضايا وحلول، دار حوسبة النص العربي، الأردن، 2008 ص10.

[25] حمودة أميرة سارة ، الترجمة في المؤسسات ، مذكرة ماجيستر في الترجمة، وهران ، 2008.2009.ص 122.

[26] www. rdi-eg.com consulté le 26/02/2017 à 08.50.

أهمية تطوير وسائل تعليم اللغة.

The Importance of Materials Development for Language Learning

ترجمة: أ. بن بناجي عبد الناصر*.

تاريخ الإرسال: 11-09-2018 تاريخ القبول: 03-12-2018

ملخّص البحث اللّغة العربيّة: تعدّ الوسائل التعليمية شريكا مهما في عمليّة تعليم اللّغات لأنّها تتوسط المتعلّم واللّغة المتعلّمة، من جهة وتسهل عملية التعلّم من جهة أخرى. ولذلك فإنّ الاهتمام بها وتطويرها يعدّ أمرا ضروريا وهذا ما نادى به صاحب هذا المقال فأسّس جمعيّة مختصّة في ذلك، ليعرّف بهذا المجال الجديد الذّي سمّاه بمجال تطوير الوسائل التعليمية. وعرّف كذلك هذه الوسائل، وبيّن سبل تطويرها والفئات القائمة على تطويرها.

الكلمات المفتاحيّة: وسائل، تعليم، لغة، تطوير، متعلّم، عملية تعليميّة.

ملخّص البحث باللّغة الانجليزية:

Educational means are an important partner in the process of teaching languages, because they mediate the learner and the learned language, on the one hand, and facilitate the process of learning on the other. Therefore, attention to and development is necessary, and this is what the author of this article, founded a competent association, to know this new area, which he called the field of development of educational aids. He also defined these means, and ways of developing them and the groups that are based on their development.

Key words: means, education, language, development, learner, educational process.

* معهد اللّغة والأدب العربيّ، المركز الجامعي عبد الله مرسلي-تيبازة، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: benbennadji@live.com

مقدّمة المترجم: دفع التّطوّر العلميّ اليوم في الكثير من القطاعات الاجتماعيّة، إلى الاعتماد بشكل أكبر على الوسائل التقنيّة في تلبيّة حاجيات هذه القطاعات، حتّى أصبحت هذه الوسائل وسيطا-لا غنًى عنه-بين الإنسان والحياة. ومن أهم المجالات وأكثرها حيويّة اليوم في العالم، مجال تعلّم اللّغات على اختلافها، واختلاف أغراض هذا التّعلم إلاّ أنّ القاسم المشترك فيها جميعا هو السعيّ إلى تحصيل هذه اللّغة في أقصر وقت ممكن، وفي أغلب الأحيان بطريقة فرديّة. فكان البحث عن الوسائل الكفيلة لتحقيق هذه الشّروط، وتقليل الكلفة. وبما أن الوسائل التّقليدية المستعملة في التّعليم لا تلبي هذه الغرض ولا تحقق هذا الشّرط، توجه البحث إلى تطوير هذه الوسائل وتحسين أدائها، فظهر تخصص جديد ضمن اللّسانيات التّطبيقية، اصطلح عليه بمجال: **تطوير وسائل تعليم اللّغة** (Materials Development for Language Learning). لقي اهتمام الكثير من الباحثين في مختلف بلدان العام وهذا المقال الذّي بين أيدينا نموذج لهذا الاهتمام، أوّلا وتعريف بهذا المجال الحديث ثانيا، كتبه الباحث الانجليزي براين **توملينسون Brian Tomlinson**، أحد مؤسسي هذا المجال، ومن أكثر الباحثين اهتماما بتطويره. يقدّم لنا في هذا المقال ملخصا عن هذا المجال وعن أهميته، وعن الفئة المستهدفة به، وعن طرق تفعيله والاستفادة منه، وعن تطويره كذلك.

مقدّمة المؤلّف: أوردتُ في كتاب لي صدر سنة (1998 Materials development in language teaching)، أنّه لم يتم نشر إلاّ عددا قليلا جدًا من الكتب حول تطوير وسائل تعليم اللّغة. وقد عكس هذا الشّعور في ذلك الوقت بأنّ تطوير هذه الوسائل كان "غير أكاديميّ بشكل كافٍ" ليتم التّعامل معه كحقل في حدّ ذاته، وأنّه كان "جزءًا من المنهجيّة، حيث يتم تقديم الوسائل عادةً كأمثلة على الأساليب في العمل بدلاً من "وسيلة لاستكشاف مبادئ وإجراءات تنميتها"[1] . في أوائل التّسعينيات واجهت صعوبة في الحصول على دورة ماجستير متخصّصة في مجال تطوير الوسائل التّعليميّة من جامعة Luton، وقد فشلتُ في إقناع IATEFL بفتح تخصص في تطوير هذه الوسائل. لكنّني نجحت بعدها في تشكيل MATSDA جمعيّة تنميّة وسائل تعليم اللّغة سنة 1993) " لجمع المعلمين والباحثين والمؤلفين والنّاشرين في مسعى مشترك لتحفيز ودعم البحث والابتكار والتّطور،[2] ومنذ ذلك الحين، لعبت MATSDA دورا هاما من خلال تنظيم المؤتمرات وورشات العمل وكذلك مجلتها Folio في جعل تطوير الوسائل حقلا دراسيا أكاديميا ومشروعا علميا مهما. ومنذ تلك السّنة بدأ تّزايد الاهتمام بفكرة تطوير الوسائل، مع تغيّر ملحوظ على التّركيز السّابق على الاهتمامات العمليّة (على سبيل المثال، Byrd، 1995 Cunningsworth، 1984، 1996 Hidalgo et al.، 1995 ؛ Donough Mc

وShaw ، 1993)، وكذلك تطبيق النّظريات بدقّة لممارسة فعّالة (على سبيل المثال Harwood، 2010 ، McDonough 2013 و McGrath ، 2002، 2013 ؛ Shaw وMasuhara، 2013 ؛ Tomlinson ، 2003 ، 2008 ، 2011 ، 2012 ، a2013، 2013b Tomlinsonو Masuhara ، 2004 2010). وجنباً إلى جنب مع هذه الزّيادة في الاعتراف بأهميّة تطوير الوسائل، بدأ يتزايد عدد الجامعات التّي تقدم دورات تدريبيّة في الوحدات الدّراسية المعتنية بتطوير الوسائل وتزايد عدد طلاّب الدكتوراه في هذا المجال. من المسلم به اليوم أن تطوير الوسائل التعليمية هو أحد أهم اهتمامات البحوث التطبيقية.

1- **ما هي وسائل تعليم اللّغة؟** الوسائل التعليميّة هي " أيٌ شيء يمكن استخدامه لتسهيل عملية تعلّم اللغة بما في ذلك الكتب الدراسية ومقاطع الفيديو وبطاقات الفلاش والألعاب والمواقع الإلكترونية وتفاعلات الهاتف المحمول" [3]. ويمكن أن تكون "معلوماتية (تزويد المتعلم بالمعلومات حول اللغة المستهدفة)، تعليمية (توجيه المتعلم أثناء ممارسة اللغة). تجريبية (تزويد بخبرة عملية عن كيفية استعمال اللغة). استثارية (تشجيع المتعلم على استخدام اللغة) استكشافية (مساعدة المتعلم على استكشاف اللغة المستهدفة) [4] ومن الناحية المثالية، يجب تطوير الوسائل التعليمية لتناسب التعلم الذاتي فضلا عن تطوريها لتحسين التدريس. ويجب أن تؤدي جميع الوظائف المحددة أعلاه.

2- **ما المقصود بتطوير وسائل تعليم اللّغة؟** إنّ تطوير الوسائل التّعليمية، عمليّة إنتاج وتقييم وتطويع واستغلال الوسائل التّي تهدف إلى تسهيل اكتساب اللغة وتطويرها. وهو أيضا مجال للدّراسة الأكاديميّة التّي تُحقق في مبادئ وإجراءات تصميم وإعداد وتقييم الوسائل التعليميّة. ومن الأفضل، أن يتفاعل كل من مستعملي هذه الوسائل والباحثون في تطويرها لتبادل الخبرة بينهما من خلال المؤتمرات والمحاضرات والمنشورات. كان مستعملو الوسائل التّعليمية في الماضي، إمّا معلمين ينقصهم الاطلاع الكافي على اللسانيات التطبيقية، أو لسانيين تطبيقيين ينقصهم الاطّلاع الكافي على الممارسة الفعليّة لعملية التعليم والتعلم. أمّا في الوقت الحاضر فهناك العديد من الخبراء في مجال تطوير الوسائل التّعليمية، يجمعون بين الخبرة العملية كمعلمين، والخبرة النظرية كباحثين في مجال تطوير هذه الوسائل. كما أجري عدد من المؤتمرات في الآونة الأخيرة نوقش فيها كل من مبادئ وإجراءات تطوير هذه الوسائل من الناحية النظرية والموضحة في العمل (على سبيل المثال، مؤتمر MATSDA حول اللّغويات التّطبيقية وتطوير الوسائل التعليمية في جامعة Limerick سنة 2012 ومؤتمر MATSDA بشأن SLA وتطوير الوسائل التعليمية في جامعة Liverpool سنة 2014).

3- **ما هي أهميّة تطوير الوسائل التّعليمية؟** كان هناك عدد من الحركات التّي حاولت تطوير مقاربات حرّة لطرق استعمال هذه الوسائل في تدريس اللّغات (على سبيل المثال حركة Dogme في Thornbury و2001) Meddings. ولكن من المقبول بشكل عام أن معظم الدّروس، في معظم أنحاء العالم تعتمد على هذه الوسائل[5] . والملاحظ أنّ " الوسائل التّعليمية تعمل بشكل عام كأساس للكثير من المدخلات اللّغوية، التّي يتلقاها الطلاب وللكثير من الممارسات اللّغوية التّي تحدث في الفصل الدّراسي". ومن المقبول أيضًا بشكل عام أن معظم معلمي اللّغات يستخدمون الكتب الدّراسية (Tomlinson، 2010). وهذا يعني أنّ " كلّ معلّم هو مطوِّر لهذه الوسائل" لأنّه يقوم بتقييم الوسائل المتاحة، وتكييفها واستبدالها، واستكمالها وإيجاد طرق فعّالة لاستعمالها في الفصول الدّراسية. وبالتّالي يجب أن يكون تطوير هذه الوسائل محوريًا في أيِّ دورة مصمّمة لتدريب أو تعليم أو تكوين معلمين جدد أو ممارسين. ويجب أن يكون له أهميّة من قبل اللّغويين التّطبيقيين والمدربين الذّين يقومون بتشغيل هذه الدّورات و/أو نشر المقالات، والفصول، والكتب لاستخدامها. بالإضافة إلى الأهميّة العمليّة الواضحة النّاتجة عن إدراك المعلمين لحقيقة وأهميّة هذه الوسائل التّعليميّة الصّفيّة، يمكن كذلك أن يكون هذا التّطوير مفيداً " كطريقة لمساعدة المعلمين في فهم وتطبيق نظريّات تعليم اللّغة -وتحقيق التّنمية الشّخصيّة والمهنيّة"[6].

4- **تطوير الوسائل التعليمية لتدريب المعلمين / وتكوينهم / وتعليمهم:** راجعت في مقال لي، صدر في المجلّة الأوروبيّة للسانيات التّطبيقية سنة (2014)، تحت عنوان: **تطوير أداء المعلمين من خلال تطوير الوسائل التّعليمية**، الأدبيات المتعلقة بتطوير أداء المعلمين من خلال تطوير الوسائل التعليمية. وقدّمت حسابا شخصيًا عن الدّورات والمشاريع التّي تهدف إلى تسهيل نموّ أداء المعلم من خلال تطوير هذه الوسائل. وقدّمت تقريراً عن الردود على استبيان يدعو المشاركين السّابقين في دورات ومشاريع تطوير المدرسين للتفكير في ما (إذا كان هناك أي شيء) اكتسبوه من مشاركتهم. فكرتي الرئيسيّة هي أنّ المشاركة في تطوير الوسائل يمكن أن تزيد الوعي، والحيويّة، والإبداع واحترام الذّات. ويمكن أيضا أن تحسّن آفاق التّطور الوظيفي أيضا.

لقد أدرجت عناصر جوهريّة لتطوير الوسائل التّعليمية في الدّورات التّدريبية الأوليّة للمدرسين المتدربين، في المدارس الابتدائيّة في Vanuatu، وفي Zambia. ولمعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبيّة للمراهقين والشّباب في Cambridge وKobe . بالإضافة إلى ذلك، ركّزت على تطوير الوسائل كعنصر رئيسي، في دورات الماجستير والدّكتوراه للمعلمين، في جامعةAnaheim، وفي جامعة Bilkent، وأنقرة، وفي الجامعة

الوطنية في Singapore وفي معهد Norwich لتعليم اللغات. وقمت كذلك بتصميم وتقديم دورات ماجستير مخصّصة لهذا الغرض في جامعة Luton وجامعة Leeds Metropolitan.

لقد أفادتني الخبرة في إدارة هذه الدورات نتيجة؛ هي أن الطّريقة الأكثر فعالية للقيام بذلك هي تزويد المشاركين بخبرة ملموسة كأساس للملاحظة والتّفكير التّأملي. وما كنت أميل إليه في هذه الدّورات هو:

- توفير تجربة المواد المبتكرة في العمل، واطلاع المشاركين على تحليل وتقييم مبادئ وإجراءات هذه الوسائل؛
- إعطاء المشاركين بيانات تحفيزية حول قضايا تطوير الوسائل التعليمية للرد عليها (على سبيل المثال، "يجب أن تكون جميع المواد حقيقية")؛
- مساعدة المشاركين على استخدام خبراتهم ومقرراتهم الدراسية كمتعلمين ومعلمين لغويين (إن وجد) لاستخدامها في تطوير وتقييم الوسائل التعليمية؛
- مساعدة المشاركين على استخدام معاييرهم وخبراتهم لتكييف هذه الوسائل لتناسب الفئة المستهدفة من المتعلمين. أوّلا وتطوريها ثانيا؛
- حمل المشاركين على تقييم فعالية هذه الوسائل المستخدمة؛

كما قمت أيضًا بإضافة جلسات حول التصميم والتّخطيط، والرّسوم التّوضيحية والوسائل الرقميّة.[7] للحصول على وصف كامل وأمثلة عن إجراءات تفعيل مثل هذه الدّورات.

ولقد وجدت أيضًا أن عمليات المحاكاة يمكن أن تساعد المشاركين على إدراكً القضايا المهمة في اكتساب اللغة وتطويرها. كما يمكن أن تجعلهم أكثر تحكما في تطوير وتكييف هذه الوسائل مع ما يناسب فئة المتعلمين المستهدفة. يشدّد توملسون Tomlinson وماسوهارا Masuhara (2013)، على قيمة عمليات المحاكاة المعتمدة في دورات تطوير الوسائل التّعليمية، ويشيران إلى أنّ العديد من المشاركين في دوراتهم " كانوا قادرين على تطوير أفكار ووسائل مبتكرة لتتناسب مع البيئات الجديدة، والتّي يمكنهم لاحقًا تكييفها وتطويرها لتناسب ببيئات العمل الخاصة بهم ". كما ذكرا أنّ العديد منهم " تمكنوا من تطوير ثقتهم بأنفسهم في مواجهة الأحداث غير المتوقعة في وظائفهم" [8].

ما يلاحظ في بداية هذه الدّورات التّدريبية التّي أجريتها، هو أنّ المشاركين في البداية مرتبكون ويفتقرون إلى الثّقة. ولكن مع تطور وعيهم ومهاراتهم يكتسبون الثقة والخبرة وينمّون شخصيّة وخبرة مهنيّة كبيرة. ويرجع ذلك إلى استفادتهم من ملاحظات أقرانهم ومدربيهم البنّاءة، ومن القضايا المتعلقة باكتساب اللغة وتطويرها. وفيما يلي بعض التعليقات من الرّدود على استبياني حول دورات تطوير الوسائل التعليمية (2014) Tomlinson:

• "من المؤكد أنه يسهم في نمو المعلم: فلقد أصبح أكثر وعيًا وأكثر إبداعا. وعلاوة على ذلك، يجد تنمية الوسائل ممتعة للغاية كما أنّ نتائجها الجيدة لها تأثير كبير على دافعية المعلم.

• "يسهم هذا المجال في نمو المعلم من خلال منحهم الكفاءة العملية.

• "في رأيي، يقدم هذا المجال ربطًا بين الجانبين النّظري والتّطبيقي ويمكن استخدامه كأداة لتطوير الوعي بتعلم اللغة والتدريس ".

• "تطوير الوسائل يطور حقا مهارات التفكير النقدي ويتطور وعي المعلم بأهمية الجمهور والسياق.

مواكبة البحوث في مجال تطوير الوسائل يساعد المعلم على تطوير كفاءته المهنية وربما كان العامل الأهم بالنسبة لي هو لتطوير إبداعه. "

• "يساعد المعلمين على اتخاذ قرارات مضبوطة بشأن أنشطتهم التعليمية."

• "التدريب على تطوير الوسائل يجعلنا ندرك المزيد من الخيارات والمزايا ".

• "الوسائل هي المفاتيح التي تسمح للمعلمين بفتح عالم جديد ..."

من أجل تطوير الوسائل لتعزيز نوع نمو كفاءة المعلم، وجدت أنه من المهم جدًا (كما هو مذكور في 2014Tomlinson) ذكر ما يلي:

1-يتلقى المعلمون ملاحظات بناءة أثناء وبعد الدورة أو المشروع؛

2-يتلقى المعلمون دعمًا إيجابيًا وحافزًا أثناء الدورة أو المشروع وبعده؛

4. أن يكون القائمون على الدورة التدريبية أو المشروع من مطوري الوسائل التعليمية المتحمسين وذوي الخبرة.

5. يكون القائمون على الدورة أو المشروع على دراية بأبحاث اكتساب اللغة الثانية وأبحاث الفصول الدراسية وغيرها من المجالات ذات الصلة باللسانيات التطبيقية؛

6. يقدم القائمون على الدورة أو المشروع وجهات نظر ولكنهم لا يلزموها الآخرين

7. تجمع الدورة بين التنظير والممارسة لتساعد المشاركين على اختيار المواد وتكييفها وتطويرها بطرق فعالة؛

8 -تقدم الدورة أو المشروع التوجيه للمشاركين، ولكنها تمنحهم أيضا بعض المسؤولية في اتخاذ القرارات الخاصة بهم؛

9 -يتم تشجيع المشاركين على العمل معا بشكل تعاوني؛

10. يتم تشجيع المشاركين على المراقبة الذاتية والتأمل الذاتي.

5- **تطوير الوسائل التعليمية للممارسين:** لقد قمت بتشغيل إصدارات مصغرة من الدورات المذكورة أعلاه للمدرسين الممارسين، إمّا كدورات تحفيزيّة لجعل المعلمين يفكرون ويجرون أساليب جديدة (على سبيل المثال في بلجيكا وبوتسوانا ولوكسمبورج وموريشيوس وسيشيل وتونس وتركيا وفيتنام) أو كتحضير للتّغيير المؤسسي أو الوطني (على سبيل المثال، في هونغ كونغ وعمان وتركيا وفيتنام). كما قمت بإدارة مثل هذه الدّورات استعداداً لمشاركة المعلمين في مشاريع تطوير الوسائل في ناميبيا وتركيا. ولقد ساعدني **ماسوهارا** في تفعيل العديد من هذه الدّورات. لأنّه كان لدينا وجهات نظر متشابهة حول الحاجة إلى تطوير هذه الوسائل المبدئيّة، وأفضل السّبل لتسهيل اكتساب اللّغة والتّنميّة من خلالها.

6- **تطوير الوسائل الموجهة للمؤلفين:** أعتقد أنّ المؤلفين يمكن أن يستفيدوا بشكل كبير من دورات تطوير الوسائل. انتقل العديد من المشاركين في دورات تطوير الوسائل ليصبحوا مؤلفين ناجحين في مجال إعداد الوسائل، سواء كان ذلك موجها للنّاشرين التّجاريين أم لمشاريع وزارة التّربية الوطنيّة. ومع ذلك، فمن النّادر للغاية بالنسبة للنّاشرين أو وزارات التّعليم أن يضعوا دورات للكتاب خاصة بهم، أو حتّى لتشجيعهم على الالتحاق بالدّورات الموجودة في أي مكان آخر. لقد قمت بإعداد دورات تدريبيّة لهم في جامعة Bilkent في أنقرة وجامعة Hue في فيتنام، وأدرت مرة دورات قصيرة لهم من Longman، نظمتها MATSDA. لكنّي لا أعرف أيّ أمثلة أخرى ممن يأخذون دورات قبل أو أثناء إعداد هذه الوسائل. فهذه فرصة لتحفيز التّفكير والمناقشة والطّاقة وتسهيل تطوير الوعي والمهارات ذات الصّلة بهذا المجال.

7- **تطوير الوسائل الموجهة للباحثين:** أشار شابيل Chapelle في ورقة عامة، (2008) إلى مدى ضآلة الأبحاث التّي تمّ نشرها حول تقييم هذه الوسائل. يمكن أن يكون لها ما يبررها، وهو نفس التبرير المتعلق بالبحث في تطوير واستخدام المواد أيضا. هذا الأمر ليس مفاجئًا حقًا لأنّه لم يتم قبول المجال إلا مؤخرًا كنظام أكاديمي محترم، وبالتّالي كمجال مشروع للبحث. ومع ذلك، منذ تعليق **شابيل**، حدثت زيادة كبيرة في الأبحاث المنشورة حول تطوير الوسائل، اعترافًا بمدى أهميّتها كواحدة من أكثر المجالات المطبقة في اللّسانيات التطبيقية. تضمّن كتابي (Tomlinson 2008) بحثًا حول تقييم الكتب المدرسيّة في العديد من مختلف مناطق العالم، وتضمّن كذلك كتاب هارووود Harwood (2010) تقارير عن عدد من المشاريع البحثية في مجال اللغة الإنجليزية للأغراض الأكاديمية. كذلك (Tomlinson 2011) و(Tomlinson A 2013) تحتوي على الكثير من الإشارة إلى مشاريع البحوث، أكثر من الإصدارات الأولى التّي تحلّ محلها (كما يفعل McDonough وآخرون 2013)، و(يشير Tomlinson B 2013) إلى العديد من المشاريع البحثيّة التّي تبحث في المبادرات بين مختلف مجالات اللّسانيات التطبيقية. ويشير كذلك كتاب (McGrath وآخرون2013) إلى العديد من مشاريع الأبحاث (خاصة تلك التّي تتضمن تحقيقات حول كيفية قيام المعلمين بتقييم الكتب الدراسية وكيفية تكيفها وإكمالها). ومع ذلك، فإنّ أوّل كتاب مخصّص لنشر تقارير مشاريع أبحاث تطوير الوسائل في جميع أنحاء العالم كان على الأرجح (Tomlinson وMasuhara 2010). يتم الآن استكمال هذا الكتاب من قبل كتاب آخر وهو الآن قيد التحضير.

من الملاحظ اليوم زيادة المنشورات المتضمّنة لإعلانات بحوث تطوير الوسائل، إلاّ أنّ الأجمل من ذلك هو زيادة عدد الطلاب الذّين يجرون الآن مشاريع بحث ماجستير ودكتوراه في هذا التّخصص. وهذا أدّى إلى زيادة التّقارير حول بحوث تطوير الوسائل التّعليمية في مؤتمرات MATSDA (على سبيل المثال، مؤتمر MATSDA / جامعة Limerick حول اللسانيات التّطبيقية وتطوير الوسائل، MATSDA. ومؤتمر جامعة ليفربول حول التمتع بالتعلم في عام 2013 ومؤتمر / MATSDA جامعة Liverpool بشأن SLA وتطوير الوسائل في عام 2014). كما أدّى إلى زيادة عدد طلبات الحصول على المشورة من طلاب الماجستير والدكتوراه من جميع أنحاء العالم (على الأقل مرة واحدة في الأسبوع من طلاب الدراسات العليا في تطوير الوسائل البحثيّة).

8- **تطوير الوسائل الموجهة للسانيات التطبيقية:** وكما سبق أن قلت فإن مجال تطوير الوسائل حقق من التقدم النظري بما فيه الكفاية ليتم قبوله كمجال أكاديمي في اللغويات التطبيقية.

ما يلاحظ اليوم أن العديد من اللسانيين التطبيقيين يدرسون النتائج المحصّلة من أبحاثهم المتخصصة في تطوير الوسائل التعليمية، على سبيل المثال، في Tomlinson (2013 أ)، قام باحثون في مثل هذا تخصص بتحليل الخطاب، والتداولية، واكتساب اللغة الثانية، والبحث في الفصول الدراسية، وتخطيط اللغة، وعلم التربية بتدريس فصول تربط بين أبحاثهم وبين مجال تطوير الوسائل. كما قدم العديد منهم عروضا حول هذه الروابط في مؤتمر MATSDA / جامعة Limerick حول اللسانيات التطبيقية وتطوير الوسائل في عام 2013، وقام خبراء بارزون في اكتساب اللغة الثانية مثل Rod Ellis وAlison Mackey وPauline Foster بربط أبحاثهم بالمجال نفسه في MATSDA جامعة Liverpool في جوان 2014. كما أن العديد من اللسانيين التطبيقيين يحضرون الآن المؤتمرات والندوات وورش العمل حول المجال، ويتم دعوة الخبراء والمختصين في المجال لتقديم عروضهم في هذه المؤتمرات. على سبيل المثال، تمت دعوتي مؤخراً لتقديم عرض حول مجال تطوير الوسائل للطلاب والباحثين اللسانيين التطبيقيين في المؤتمرات والحلقات الدراسية في Augsburg, Bogota, Liverpool, Pontianak, Prague, Sarawak and Stirling.

خلاصة: يتّضح ممّا سبق ذكره أن مجال تطوير وسائل تدريس اللغة أمر مهم للغاية كمشروع عملي وكمجال أكاديمي للدراسة على حد سواء. في هذه الأيام يتم تطعيمه بالجانبين؛ النّظري والتطبيقي وتدعمه البحوث كذلك. كما أعتقد أنّه أكثر إجرائية من جميع التخصصات الموجودة في اللسانيات التطبيقية. ولذلك ينبغي أن يكون عنصرا إلزاميا ليس فقط في دورات إعداد ودعم المعلمين ولكن من جميع دورات اللسانيات التطبيقية أيضا. ولحسن الحظ يعتقد الكثير من اللسانيين التطبيقيين هذا الأمر أيضاً. ما هو مهم بالنسبة للمستقبل ليس فقط بعث في مجال الحيوية اللسانيات التطبيقية، لكن كذلك دعم-أكثر من أي وقت مضى-مجال تطوير الوسائل التعليمية بمبادئ قائمة على الملاحظة، والبحث في مدى تأثيرها في الأشخاص الذين يستخدمونها. وفي الأخير نحن مدينون في ذلك لمتعلمي اللغة، ومدرسيها، ومخططي برامجها ولمجال اللسانيات التطبيقية.

الهوامش:

[1] تومليسون، 2001، ص 66

[2] Tomlinson 1998 p :3.

[3] نفس المرجع ص: 143

[4] نفس المرجع

[5] Richards251 ،2001

[6] Tomlinson67 ، 2001، ص

[7] انظر Tomlinson d 2013

[8] نفس المرجع ص: 503

دراسة الأدب العربي المعاصر في اسبانيا [1]
مرسيدس ديل آمو [2]

Etude de la littérature Arabe moderne en Espagne

د. أمينة بوكيل*

تاريخ الإرسال: 22-01-2019 تاريخ القبول: 07-02-2019

الملخّص: تحاول الباحثة في هذا المقال دراسة كيف بدأ الأكاديميون الإسبان الاهتمام بالأدب العربي المعاصر على غرار اهتمامهم المكثف بالأدب الأندلسي.

وحلّلت الباحثة جهود المستعربين في القرن العشرين عبر ترجمتهم الأدب العربي الحديث، في ضوء العلاقات العربية الإسبانية، كما عرضت الدوافع المختلفة لدراسة الأدب العربي المعاصر.

وتتابع الباحثة شرح كيفية تلقي الجامعات الإسبانية نصوص الأدب العربي المعاصر من خلال إنجاز مجموعة رسائل الدكتوراه ومذكرات التخرج، واعترفت بتزايد الاهتمام بترجمة الأدب العربي المعاصر لما يشهده العالم العربي من تغيرات جذرية ومتسارعة لتختم في الأخير بعرض قائمة لأهم الأعمال الأدبية العربية المترجمة.

وتكمن أهمية هذا المقال في كونه يحدد لنا كيفية تلقي الآخر الأدب العربي المعاصر والدوافع التي تحدد هذا التلقي.

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي المعاصر-الاستعراب- الترجمة- اللغة العربية

Le résume: Cet article est de « Mercedece Del Amo » : une académicienne espagnole de l'Université de Grenade,

Elle a essayé dans cet article d'étudier comment les académiciens espagnols sont intéressé à la littérature arabe contemporaine, et comme ils s'intéressent beaucoup à la littérature andalouse.

La chercheur analysa les efforts arabistes au le vingtième siècle à travers la traduction de la littérature arabe moderne, A la lumière des

* قسم اللغة والأدب العربيّ - جامعة جيجل، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: leaminaz@yahoo.fr

relations arabo-espagnols, elle a exposé aussi leurs différents motives pour étudier la littérature arabe.

Ensuite la chercheur a expliqué comment les textes arabes littéraires ont reçu par les Universitaires espagnols, à partir Des thèses de doctorats et des mémoires de licences, et elle a reconnu que la traduction la littérature arabe est de plus en plus, Alors que le monde arabe contemporain connaît des changements radicales et rapides, Elle conclut en exposant la liste des œuvres littéraires arabes traduits en espagnole.

L'importance de cet article se manifeste dans la maniéré de recevoir l'Autre la littérature arabe contemporaine, et les motifs qui déterminent cette réception.

Les mots clés: La littérature arabe contemporaine- l'arabisme – la traduction- la langue arabe.

يرجع اهتمام المستعربين الإسبان بدراسة الأدب العربي المعاصر إلى مدة قصيرة ليست قبل الأربعينات، ويعود استخدامنا اسم "الأدب العربي الحديث والمعاصر" إلى المظاهر الأدبية الناتجة عن النهضة، وبرزت هذه الظاهرة في منطقة سوريا ولبنان ومصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لتنتقل فيما بعد إلى دول أخرى في المنطقة.

وتهدف هذه المداخلة إلى تحديد وضعية الأدب العربي ومدى انتشاره في بلدنا حتى اليوم وهذا هو موضوع هذه المداخلة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الاستعراب الإسباني الذي كان في الأربعينات والخمسينات (كقسم كبير في الوقت الحالي) هو ذو هدف علمي مختص في العالم العربي الكلاسيكي، موضوعه الأساسي "الأندلس" ولا يمكن في حقيقة الأمر الاستهانة بهذا الموضوع الممتد بجذوره التاريخية في بلدنا، أما هذا العالم العربي المعاصر فهو خطير حسب كلمات "بيدرو مارتنيث مونتابيث"

(Pedro Martinez Montavez) حيث عرفه كمجتمع "مميز بوضعيته الغير مستقرة بين الأزمات والضغوطات صادم ومصدوم "[3]

لا يعتبر العالم العربي المعاصر بطريقة منتظمة بالنسبة للمستعربين مجالا جادا للدراسات العلمية، ومجديا يستحق الدراسة بعمق، وبقيت هذه الفكرة حتى السنوات الستينات، إذا أردنا أن نتجاهل الآراء الموجودة حتى اليوم.

ومع ذلك فإن جاذبية "التعايش" لفتت انتباه بعض المستعربين الذين تخصصوا في الأدب العربي الكلاسيكي وسوف ينفقون العديد من الساعات في أعمالهم البحثية مسخرين أوقات فراغهم في ترجمة مختارات صغيرة من الأعمال الأدبية المعاصرة، ومن هذا المنطلق سنعتمد على بعض الترجمات الجميلة مثل رواية "يوميات نائب في الأرياف" لـ"توفيق الحكيم"

(1955)، مدريد (IHAC)، أو كتاب "الأيام" لطه حسين، بالنثية، قشتالة التي ترجمها "إيميليو غارثيا لوبيث" (Emilio Garcia Lopez)، وكتاب أيضا توفيق الحكيم "يقظة شعب"، مدريد (IHAC)، وحسب نسخة "خوسيه ماريا فورنياس" (José Maria Forneas) و"المدينة الشريرة" لـ"كامل حسين" (1963)، مدريد (IHAC)، وكتاب "اسمع، يا رضا" لـ"أنيس فريحة"، مدريد: (IHAC).

ولكن جاء التكريس الحقيقي للعالم العربي المعاصر على يد "بيدرو مارتينيث مونتابيث" (Pedro Martinez Montavez)[4] في نهاية الخمسينات، ولن أركز على سيرته الشخصية التي جمعها في أحد فصول كتاب "المثقف ومذكرته"، وسلسلة المحاضرات المصورة التي قدمت في كلية الفلسفة والآداب في جامعة غرناطة، بل سأسلط الضوء على إنجازين هامين حسب رأيي، هما: هو أولا تكوين مدرسة للمستعربين سُخرت لأهداف علمية، إضافة إلى إنشاء أعمال مستعجلة كمجلة "المنارة" الهامة، التي كان عنوانها الفرعي (مجلة حول العالم العربي –الإسلامي الحديث).

وعرض "مارتينيث مونتابيث" الأفكار التي دفعته إلى فتح مجال عمل جديد، مع منهجية جديدة وشخصيات عرضها في مقاله "تأملات حول الاستعراب ودوره الاجتماعي"[5] إذن إن الكلام سنة 1975 عن التزام المستعرب كـ"ناطق رسمي للعالم المهمش"[6]، لم يكن من السهل أن يكون مفهوما، لأن الاستعراب الرسمي كان مغروسا منذ سنة 1492.

ويوجد بين أيدينا عشرة أعداد نادرة من مجلة "المنارة"، وتبقى قراءة وإعادة قراءة مقالاتها تجربة جديدة، وهي الآن أكثر روعة مما كانت عليه من قبل، واستمرت عملية طبع هذا المشروع متقدمة إلى الأمام لمدة عشرين سنة لتضطر للتوقف، ويوجد إسهامات في هذه المجلة مثل إسهام "بشارة خضر": "مقدمة في الحوار الأوروبي-العربي: أزمة طاقة"[7] الذي قدم مفاتيح ليس فقط لأزمة 73، بل أيضا لحرب الخليج، هو مراجعة للثقافة الإسبانية في ذلك الوقت مثل ما قام به "مارتنيث مونتابيث" في "انعكاس مشاكل العالم العربي المعاصر للمثقف الإسباني (1939-1974)"[8] ، أو إحالات أخرى لموضع الدراسة مثل "جوانب الواقع الأدبي النسوي العربي"[9] لمارثيلينو بياغاس (Marcelino Villegas)، "ماريا خيسوس بيغيرا" (Maria Jesus Viguera)، "فيرناندو دي آغريدا" (Fernando De Agreda) و"بيدرو مارتينيث مونتابيث " (Pedro Martinez Montavez)، أو "مظاهر الواقع الأدبي العربي في المغرب"[10] لـ"فيرناندو دي آغريدا (Fernando De Agreda) و" فيرناندو بيرال" (Fernando Peral)، وهذا بعض الأمثلة.

إضافة إلى هذه المقالات الأساسية يوجد أيضا أعداد مخصصة لترجمات قصص وأشعار ومقطوعات ومقابلات أدبية معاصرة، وكمية جيدة من الصفحات المسخرة لاستعراضات ومراجعات كتب، وتعد أعداد هذه المجلّة بيبلوغرافيا هامة لا يوجد مثلها على حد علمي.

وكانت هذه المجلة أيضا واحدة من المجلات الأوائل للاستعراب مع هيئة نشر منذ العدد الأول، إضافة إلى أن مديرها وأسماء أخرى كانوا يمثلون جيلا من الدارسين المواظبين على دراسة العالم العربي، منهم من ترك المجال المعاصر، مثل " لـ"فيرناندو دي آغريدا (Fernando De Agreda)، و"لويزا كافيرو" (Luiza Cavero)، و"ميغيل دي إيبلاثا" (Miguel De Eplza)، و"سيرافين فانخول" (Serafin Fanjul)، و"فيرناندو بيرال" (Peral Fernando)، و"خوسيه رودريغيث طروبوخو" (Jose Rodriguez Trobojo) "كارمن رويث بابو" (Carmen Ruiz Bravo)، و"محمود صبح" (Mahmud Sobh) " خيسوس بيغيرا" (Jesus Viguera)، لمارثيلينو بياغاس (Marcelino Villegas) و"بيدرو تشالميطا" (Pedro Chalmeta)، و"بيرنابي لوبيث غارثيا" (Bernabe Lopez Garcia) "فريديريكو آربوس"(Federico Arbos) ...إلى آخره، كل هؤلاء شكلوا قسما من فريق التحرير.

وبدأت على الفور الصعوبات في العدد 5-6 سنة 1974، حيث وضع مديرها ملاحظة أولية حذّر فيها من العوائق والضغوطات الرسمية الممارسة على "استقلالية الحكم والتسيير حيث يمكن أن يفرض علينا، ونريد أن نبقي عليه فوق كل شيء"[11]، وتزايدت هذه الضغوطات أكثر قوة لتنتهي بعد ثلاث سنوات.ويسقط مرة أخرى هذا المشروع الكبير، إذن كيف تقدمت دراسات الأدب العربي المعاصر في بلدنا ولماذا عرفت هذه المبادرة الفشل؟، لكن يجب أن نعرف أنها تجربة مجدية، وأن من شاركوا في هذا المشروع كانوا لوحدهم في هذا الطريق، وآخرون عاشوا بعيدا متأثرين جدا.

وقرأنا منذ 1968 بعض مذكرات الليسانس حول هذا الموضوع في جامعة غرناطة وبقيت معزولة مقارنة بالكمية الهائلة الخاصة بالأندلس، وبدأ الاهتمام بالأدب العربي المعاصر سنة 1980 اهتماما واضحا من خلال عدد معتبر من رسائل الدكتوراه ومذكرات الليسانس حول هذا الموضوع، وقرأت خلال سنة 1988 اثنتي عشر رسالة دكتوراه وتسعة عشرة مذكرة تخرج حول العالم العربي المعاصر في قسمنا[12]، وبهذا افتتح خطا جديدا للبحث في جامعتنا وهو خط غير قابل للعودة إلى الوراء[13].

ويتكون في الوقت الحالي فريق البحث للدراسات العربية المعاصرة من سبعة عشر عضوا من جامعات مختلفة: غرناطة، ومالقا وإشبيلية، وسخّروا نشاطهم البحثي للتقرب أكثر من

الشعب العربي المعاصر. ومنذ سنة 1985 ترجمت 10 أعمال، وشاركوا في ترجمة أربعة أخرى.

1. صلاح عبد الصبور: ناس من بلادي، ترجمة: مرسيدس ديل أمور، غرناطة، 1990.
2. أنطولوجيا: أنطولوجيا قصص مغربية، ترجمة: إزابيل لاثارو وآخرون، جامعة مورسية،1990.
3. أطلس: قصص عربية حتى الآن، ترجمة: غوادالوبي سايث وآخرون، مدريد، كانتا آرابيا 1985.
4. جنات بن نونة: مرآة المتهمة: صورة امرأة مغربية، جامعة غرناطة، 1991.
5. جنات بن نونة: الرفيقة، مشاهد مغربية: رؤية اجتماعية للستينات عن طريق ساردين ترجمة: غوادالوبي سايث غرناطة، إمبريديسور، 1991.
6. توفيق الحكيم: المسرح الاجتماعي، ترجمة: خوان مارتين، غرناطة، 1987.
7. توفيق الحكيم: الأيادي الناعمة ونحو حياة أفضل، ترجمة: أنطونيا مارتنيث إمبريديسور، غرناطة، 1991.
8. توفيق الحكيم وآخرون: في المشهد المصري(أربع مسرحيين، أربع مؤلفات)، ترجمة: بيلار ليرولا، إمبريديسور غرناطة، 1991.
9. نجيب محفوظ: حب تحت المطر، ترجمة: مرسيدس ديل آمو، إمبريديسور، غرناطة 1988.
10. نجيب محفوظ: قصر الشوق، ترجمة: مجموعة من الباحثين، برشلونة،1990.
11. نجيب محفوظ: السكرية، ترجمة: مجموعة من الباحثين، برشلونة،1990.
12. نوال سعداوي: امرأة عند نقطة الصفر، ترجمة: لوبيز هيرادا، غرناطة، 1989.
13. فؤاد التكرلي: الوجه الآخر وخمس قصص، ترجمة : سالفادور بينيا، كانتا آريبيا مدريد 1988.
14. لطيفة الزيات: الشيخوخة وقصص أخرى، ترجمة: دلوريس ديل مار باديا، غرناطة 1990.

ونشرت الدراسات النقدية في مجلة (Miscelanea de Estudios Arabes y Hebaicos) وفي مجموعة الكتب التي ألفها الفريق، أين صدر خمسة أعداد، منهما اثنين حول الموضوع:

- بيلار ليرولا: مقاربة المسرح المصري الحديث، دراسات عربية معاصرة- جامعة غرناطة 1990.

خوان أنطونيو باتشيكو،: الأدب، النقد الأدبي ومحاولات في مجلة "الأدب"، دراسات أدبية معاصرة- جامعة غرناطة، 1990.

يوجد عدد غير محدد من المستعربين متفرق بين الجامعات الإسبانية لدراسة الأدب العربي المعاصر، وإن كانوا ليسوا كفريق منظم، ومنهم شباب ظهروا بقوة في هذا المجال وبهذا تزايد اهتمام المختصين بالموضوع.

وأثار حصول "نجيب محفوظ" على جائزة نوبل سنة 1988 فضولا كبيرا لدى عامة الشعب حول هذا الأدب وتكشف لنا دراسة عابرة للناشرين أن هذه دور النشر هي ذات طابع تجاري لا تختص بالأدب، وكسّرت "كارمن رويث" (Carmen Ruiz) هذا القصور حيث أنشأت دار نشر "كانت آرابيا" (CantaArabia)، وبدأت هذه المهمة في تقديمهم نتائج هامة، التي ظهرت في مجموعة "ألف نص ونص"(حتى اللحظة يوجد ثمانية عناوين) إضافة إلى مجموعتين أخيريتين: دراسات "المورادو"(Almoradu) وظهرت أيضا سلسلة النهضة في دار النشر وفيما بعد ظهرت "إيمبريديسور" (Impredisur)، للشاعر الغرناطي "إغناسيو ياماس لابيلا" (Ignacio Llamas Labella) الذي نشر حتى الآن ستة عناوين من الشعر، والرواية والقصص، وحاول مع هذه المجموعة الاقتراب من الجمهور الأندلسي ومن الثقافة العربية الحديثة في البداية، عن طريق جهود مترجمي فريق بحثي للدراسات العربية المعاصرة، ووجهت هذه الجهود نحو أربعة أجناس أدبية مع زيادة الاهتمام بالأدب النسوي، الذي كان هو المنسي الكبير من طرف مترجمينا.

و نشرت دار نشر "المشرق والبحر الأبيض المتوسط" (Oriente y del Mediterraneo) خمسة أعمال أدبية باللغة الفرنسية، رغم أن هذه الحركة بدأت بسرعة تضعف، وظهر اثنان من بين تلك الكتب حتى الآن، وهي من نوعية ذات جودة عالية ونشرت في شكل رقمي لعشاق الكتب، مرفقة برسوم توضيحية ممتازة ومطبوعة في ورق جيد وحققت دور النشر الثلاثة عملا فنيا، وكان من الضروري الحفاظ على نشاط هذه الترجمة في بلدنا.

وهكذا أدركت دور النشر التجارية في سنة 1988 الفراغ الكبير في نشر هذا الأدب وعليه بدأت في تدارك الأمر ولفت الانتباه.

ونشرت دار نشر الكور(Alcor) ستة أعمال بين 1990-1988، خمسة منها لنجيب محفوظ منها الثلاثية واحد للطيب صالح المتمثل في "مواسم الهجرة للشمال".

وظهرت في دار نشر "اليانثا" (Alianza) سنة 1988 "ليون الأفريقي" وابتداء من هذا التاريخ نشرت أربعة عناوين اخرى سنة 1990 واحد منهما لنجيب محفوظ أيضا.

ونشرت دار "الجزيرة" (Peninsula) ثلاثة أعمال لـ"طاهر بن جلول" الذي حصل على جائزة "غونكورت"(Goncourt)، هذا الكاتب المغربي الذي يكتب باللغة الفرنسية ونشرت عنوانين لنجيب محفوظ عبر ترجمة "مارثيلينو بغاس" (Marcelino Villegas)، ونشرت

"ليبيرتارياس"(Libertarias) ستة أعمال، أربع منها لنجيب محفوظ، وظهرت أيضا ترجمات في دار نشر "بلاثا" (Plaza) و"خانيس" (Janes)، أما درا نشر "إبيريون" (Hiperion) فسخرت اهتمامها بالشعر، ويوجد دار نشر أخرى نشرت عنوانا واحدا.

إذن يبدو بعد هذه الجولة البانورامية أن الأدب العربي المعاصر خرج من قوقعة دور النشر الصغيرة ذات طابع تجاري، بصورة أكثر أو أقل، وقسم كبير من هذا الجمهور هو من المستعربين، وبقيت بعض العناوين العربية ما يكفي من الوقت في قائمة الكتب الأكثر بيعا إلى درجت نشرت في الصحف شهريا مثل جريدة (Pais)، مثل في حالة رواية " زقاق المدق"، التي بقيت تقريبا لمدة عام، أو مثل "ليون إفريقي".

ونختم بأننا نذهب إلى ما تؤكده إحصائية ما نشر بين سنوات (1985-1991) التي هي في زيادة حسب الفقرات السابقة، والتي اجتازت الحاجز الذي كان يبدو في السابق أن لا يمكن تجاوزه، وحسب المختصين أن هذا الأدب يعني كثيرا للقراء.

-صلاح عبد الصبور: ناس من بلادي، ترجمة: مرسيدس ديل أمور، غرناطة، 1989.

-صلاح عبد الصبور: إبحار في الذاكرة، ترجمة: روزة إيزابيل مارتينيث ليو، مدريد 1990.

-أبو سلمى: أبيات في النيران، ترجمة: عبد الله الغيادي، أيوسو، مدريد، 1989.

-علي سعيد أدونيس: قبر من أجل نيويورك، ترجمة: فديريكو أربوس، مدريد،1987.

-أنطولوجيا: أنطولوجيا قصة عراقية راهنة، ترجمة: لوث غارثيا كاستانيو دار المأمون بغداد، 1988.

-أنطولوجيا: أنطولوجيا قصص مغربية، ترجمة: إزابيل لاثارو وآخرون، جامعة مورسية،1990.

-أطلس: قصص عربية حتى الآن، ترجمة: غوادالوبي سايث وآخرون، كانتا آرابيا مدريد 1985.

-حسن الباشا: شيء من الأيام الأخرى، ترجمة: خوان خمينيث، كانتا آرابيا، مدريد 1991.

عبد الوهاب البياتي: سفر الفقر والثورة، ترجمة: فديريكو أربوس، مدريد، 1989.

عبد الوهاب البياتي: حب أكبر مني، ترجمة: بيدرو مارتنيث مونتابيث، مدريد، جمعية الصداقة الإسبانية-العربية 1985.

-عبد الوهاب البياتي: الكتابة على الطين، ترجمة: فديريكو أربوس، مدريد،1987.

-الطاهر بن جلون: طفل الرمل، ترجمة: ألبيرتو بيالبا، برشلونة، 1987.

-الطاهر بن جلون: ليلة القدر، ترجمة: ألبيرتو بيالبا، برشلونة، 1988.

-الطاهر بن جلون: يوم صامت في طنجة، ترجمة: ألبيرتو كلافيرا، الجزيرة، برشلونة 1990.

-جنات بن نونة: مرآة المتهمة: صورة امرأة مغربية، جامعة غرناطة، 1991.

-جنات بن نونة: الرفيقة، مشاهد مغربية: رؤية اجتماعية للستينات عن طريق ساردين ترجمة: غوادالوبي سايث غرناطة، إمبريديسور، 1991.

-محمد شكور ولوبيث خورخي: أنطولوجيا قصص مغربية باللغة الإسبانية، غرناطة أباغو 1985.

- -محمود درويش: من فلسطين، ترجمة: خوسيه مارتين أرناثيبا وعبد الكريم جهاد برشلونة، 1989 .

-سعيد فيردي: طفل في الحرب، دار نشر المشرق والبحر الأبيض المتوسط، مدريد 1990.

-إيزابيل إيبرهاردت: بلاد الرمل: قصص جزائرية، ترجمة: إينماكولادا خمينيث، دار نشر المشرق والبحر الأبيض المتوسط، 1990.

-إميل حبيبي: الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد بن أبي النحس المتشائل، ترجمة: ليونور مارتنيث، دار نشر موشنيك، برشلونة، 1990.

-توفيق الحكيم: المسرح الاجتماعي، ترجمة: خوان مارتين، غرناطة، 1987.

-توفيق الحكيم: الأيادي الناعمة ونحو حياة أفضل، ترجمة: أنطونيا مارتنيث، غرناطة إمبريديسور، 1991.

-توفيق الحكيم وآخرون: في المشهد المصري(أربعة مسرحيين، أربع مؤلفات)، ترجمة: بيلار ليرولا، غرناطة إمبريديسور، 1991.

-سونا الله إبراهيم: اللجنة، ترجمة: المودينا غارثيا، ليبيرتارياس، مدريد، 1991.

-غسان كنفاني: ثلاثة أوراق من فلسطين وقصص أخرى، ترجمة: عبد الله غيادي أوريخينس، مدريد، 1989.

-ناصر خمير: قصة رواة القصص، ترجمة: أوغسطين لوبيث و م.طابويو، النقد، برشلونة 1987.

-أمين معلوف: ليون الإفريقي، مدريد، أليانثا، 1988.

-أمين معلوف: الحروب الصليبية كما يراها العرب، مدريد، أليانثا، 1989.

-أمين معلوف: سمرقند، مدريد، أليانثا، 1989.

-أمين معلوف: حدائق النور، مدريد، أليانثا، 1991.

-نجيب محفوظ: زقاق المدق، ترجمة: إيلينا بالينتي، الكور، برشلونة، 1988.

-نجيب محفوظ: ميرامار، ترجمة: ماغدالينا مارتنيث، برشلونة، إكاريا، 1988.

- نجيب محفوظ: حب تحت المطر، ترجمة: مرسيدس ديل آمو، مدريد، إمبريديسور 1988.

-نجيب محفوظ: حكاية بلا بداية وبلا نهاية، ترجمة: مارثيلينو بيغاس، IHAC، مدريد 1988.

-نجيب محفوظ: ثرثرة فوق النيل، ترجمة: فديريكو أربوس، لبيرتاريا، مدريد، 1989.

نجيب محفوظ: بداية ونهاية، ترجمة: مارثيلينو بيغاس، برشلونة، 1989.

-نجيب محفوظ: السراب، ترجمة: مارثيلينو بيغاس، دار نشر الجزيرة، برشلونة، 1989.

- نجيب محفوظ: أولاد حارتنا، الكور، برشلونة، 1989.

- نجيب محفوظ: بين القصرين، الكور، برشلونة، 1989.

- نجيب محفوظ: حوارات، الكور، برشلونة، 1989.

-نجيب محفوظ: قصر الشوق، ترجمة: مجموعة من الباحثين، برشلونة،1990.

- نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة، ترجمة: ماثيلينو بيغاس، برشلونة، 1990.

-نجيب محفوظ: ملحمة الحرافيش، ترجمة: جولاندا غونزاليث، لبيرتارياس، مدريد 1990.

- نجيب محفوظ: السكرية، ترجمة: مجموعة من الباحثين، برشلونة،1990.

-نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ترجمة: إنغريد بيخارانو وماريا لويزا بريتو، بلاثا وخانيت، برشلونة، 1991.

-نجيب محفوظ: السمان والخريف، ترجمة: إنغريد بيخارانو وماريا لويزا بريتو، بلاثا وخانيت، برشلونة، 1991.

-إيدمون مالح: المجرى الثابت، لبيرتارياس، مدريد، 1989.

-مولود معمري: قصص بربرية، ترجمة: ماريو ميرلينو، إيسباسا كالب، مدريد، 1991.

-حنا مينة: المرساة، ترجمة: كلارا طوماس، مدريد، 1988.

-ميخائيل نعيمة: كان ما كان، ترجمة: منتسرات عبد الله، سابديل، 1989.

-مجموعة مؤلفين: الشعر العربي الراهن، ترجمة: بيدرو مارتنيث مونتابيث وآخرون ليتورال، مدريد، 1985.

-نزار قباني: أنت، الحب، ترجمة: بيدرو مارتنيث مونتابيث، كانت أرابيا، مدريد، 1987.

-مجموعة مؤلفين: خمسة قرون من الشعر العربي، ترجمة: بيدرو مارتنيث مونتابيث وآخرون، ليتورال، مدريد 1989.

-عبد الرحمن مجيد الرباعي: سر الماء وقصص أخرى، ترجمة: لويزا برييتو، ألبا، مدريد 1986.

-نوال سعداوي: امرأة عند نقطة الصفر، ترجمة: لوبيز هيرادا، غرناطة، 1989.

-الطيب صالح: روايتان سودانيتان، ترجمة: ميلاغروس نوين، كانتا آريبيا، مدريد 1987.

-الطيب صالح: مواسم الهجرة إلى الشمال، ترجمة: لويزا كافيرو، برشلونة، 1990 .

-رفيق الشامي: يد ملؤها النجوم، ترجمة: خوسيه رودرغيث، الفاغيرا، مدريد، 1987.

-رفيق الشامي: حكواتي الليل، ترجمة: أنطون ديتريش، سيرويلا، مدريد، 1990.

- فؤاد التكرلي: الوجه الآخر وخمس قصص، ترجمة: سالفادور بينيا، كانتا آريبيا مدريد، 1988.

-جميل: جميل وجميلة، ترجمة: كارمن رويث برافو، ماخستيريو، مدريد، 1985.

-لطيفة الزيات: الشيخوخة وقصص أخرى، ترجمة: دلوريس ديل مار باديا، غرناطة 1990

الهوامش

[1] هذا المقال هو جزء من كتاب جماعي:

Colectivo: Confluencias de culturas en el mediterráneo, ED FRANCISCO MUÑOZ, UNIVERSIDAD DE GRANADA, 2008.

[2] هي الأكاديمية والمترجمة الإسبانية "مرسيدس ديل آمو" (Mercedece Del Amo) من جامعة غرناطة، ترجمت العديد من النصوص العربية المعاصرة مثل روايات نجيب محفوظ.

[3] Mercédese Del Amo: La repercusión de los problemas del mundo árabe contemporáneo en el intelectual español (1939-1974), Almenara, 10, (1976-1977), 10.

[4] ترجم إلى اللغة الإسبانية العديد من النصوص من بينها الكتب الآتية:

P Martínez Montavez (1956), La escuela siro-americana, Tetuán, Itimad, (1958), Poesía árabe contemporánea, Madrid, Escelicer Nizar Kabbani (1965), Poemas amorosos árabes, Madrid, IHAC; P Martínez Montavez (1965), Siete cuentas egipcios contemporáneos, Madrid, IEEI; Adonis (1968), Canciones de Mihyar el de Damasco, Madrid, IHAC; P Martínez Montavez (1969), Poetas palestinos de la resistencia, Madrid, Casa Hispano-Árabe; (1970), Poetas árabes realistas, Madrid, Rialp; Tawfiq al-Haqim (1977), Sherezada, Madrid, IEEI; P Martínez Montavez (1980), El poema es filistin, Madrid, Molinos de Agua (1985), Poesía árabe actual, Malaga; Al-Bayati (1986), Amor más grande que yo mismo, Madrid, AAHA; Kabbani (1987), Tu, amor, Madrid, Cantarabia; y estudios como P Martínez Montavez (1974) Introducción a la literatura árabe moderna, 1Ed. Madrid, Almenara; (1985) 2 Ed. Madrid, CantArabia; (1977), Exploraciones en literatura neoárabe, Madrid, IHAC; (1977), Ensayos marginales de arabismo, Madrid, Universidad Autónoma; (1982) La literatura árabe y España, Madrid, UNESCO; (1990), La literatura árabe de hoy, Madrid, CantArabe .

[5] Almenara, 7-8 (verano 1975) 3-37.

[6] Op. cit, 6.

[7] Almenara, 9 (verano 1976) 3-28.

[8] Almenara, 10 (1976-77) 4-47.

[9] Almenara, 1 (Primavera 1971) 87-137.

[10] Almenara, 2 (Primavera 1972) 133-187.

[11] Op. Cit., 3.

[12] ينظر:

J M. Forneas Besteiro(1991), « Informe sobre trabajos académicos de temática árabe moderna en la Universidad de Granada durante los últimos veinte años», en Actas de

las Jornadas de Literatura Árabe Moderna y Contemporánea, Madrid, Universidad .Autónoma, 125-131

[13] **ينظر أيضا:**

Memorias de licenciatura y tesis doctorales presentadas en la Universidad de Granada sobre estudios árabes e islámicos", en Actas de las Primeras Jornadas-Debate de Arabismo (Granada 2-8 de diciembre 1985), Granada, Universidad- CSIC, 119-127.

مترجم المصطلحات والنصوص البيولوجية بين التكوين والتمهين.

la traduction des termes et textes biologique ; entre formation et profession

د. سارة لعقد*

تاريخ الإرسال: 18-03-2018 تاريخ القبول: 17-03-2019

ملخص عربي: تعتبر الترجمة العلمية المتخصّصة من أهمّ الفروع العلميّة التي من الجدير بنا الاهتمام بها خصوصا عندما يتعلق الأمر بترجمة المصطلحات والنصوص العلميّة والبيولوجية بالتحديد لأنّها نقطة اهتمامنا ذلك لأنّ الترجمة في مجال تخصص ما لا يكون هكذا لأي كان الترجمة منه وإليه؛ فالعمل على ترجمة مصطلحات علمية خاصة بتخصص ما أو نصوص خاصة بعلم ما لا يمكن أن يقوم به إلا شخص عارف بثلاثة مجالات هي: مجال الترجمة، ومجال المصطلحية، والمجال العلمي المراد الترجمة منه أو إليه وعلى هذا الأساس فنحن في حاجة إلى مترجمين متخصصين في شتّى المجالات العلمية والمعرفية.

الكلمات المفتاحية: المترجم، المصطلحي، المترجم المصطلحي، المصطلح العلمي، النص العلمي.

Abstract: La traduction scientifique spécialisée est considérée comme l ̓une des branches scientifique les plus importantes qui dit attirer notre attention ¸surtout en ce qui concerne particulièrement ¸ la traduction des termes et textes scientifique et biologique ¸ vu son intérêt ¸ du fiat la traduction dans domaine de n ̓importe qu ̓elle spécialité ne peut jamais être attribué à quiconque le travail de traduction des termes scientifiques relatifs à une spécialité particulière ou des textes ont relation avec une science précise ne peut être réalisé que par une

* جامعة أبو القاسم سعد الله –الجزائر 2 ، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: saralaked@gmail.com

personne ayant connaissances dans trois domaines : le domaine de la traduction ¸ le domaine de la terminologie ¸ et le champ scientifique que nous voulons le traduire ou traduire vers lui ¸ et sur cette base ¸ nous besoin de traducteurs spécialisés dans divers domaines scientifiques de la connaissance.

Mots clefs : La traduction scientifique/ de domaine de la traduction/ le domaine de la terminologie/ le champ scientifique/ les termes scientifique/ les textes scientifique.

الإشكالية: تعتبر الترجمة العلمية من أهم القضايا التي كان لزاما علينا أن نزيل عنها الغبار لأنّها وفي أبسط ما يمكن أن يقال عنها إنّها نقل لتلك النصوص العلمية من لغة إلى لغة أخرى، ومع التطور الذي يُشهد به للغرب في مجال العلوم والتكنولوجيا؛ فإنّه من الضروري أن نقوم بنقل تلك العلوم إلى العربيّة بغية اللحاق بركب الأمم المتقدمة وليست الترجمة بالفعل الذي يمكن لأيّ كان أن يقوم به خصوصا عندما نتحدث عن الترجمة العلمية باعتبار أنّها تتخذ من التخصص المجال الرئيس الذي يعتمد عليه؛ ومعنى هذا أنّ المترجم لابد أنّ يكون على دراية بالتخصص الذي يودّ أن يترجم إليه؛ وكذلك الحال مع مترجم المصطلحات البيولوجية فيجب عليه أن يكون على دراية واسعة بالبيولوجيا كتخصص؛ ذلك لأنّ نقل هذه المصطلحات يكون مقرونا بنقل تلك النصوص البيولوجية التي تسمح باستظهار مفهوم تلك المصطلحات العلمية، فإغفال بعض الأمور في الترجمة العلمية والبيولوجية خاصة من قبل المترجم ستفضي إلى أخطاء علمية دون شك ولعل أهم مثال عن ذلك الاعتقاد القائم لدى الكثير أنّ هناك حبالا صوتية، والأصل حبلان صوتيان؛ وهذا دون شك راجع إلى تكوين المترجم المتخصص والإشكال الذي يطرح نفسه في هذا الخصوص كيف يجب أن يكون تكوين المترجم البيولوجي؟ ومتى نقول أنّه أصبح لدينا مترجم مصطلحي في مجال ما؟

1. **الترجمة العلميّة:** تعتبر الترجمة من أهمّ الطرق التي أقرّها العلماء والباحثون والتي تروم نقل العلوم من لغة إلى لغة أخرى[1]، ومن الأجنبية إلى العربيّة عندما يتعلق الأمر باللغة العربيّة، وفي إطار عملية النقل هذه كان لزاما على الناقلين أنّ يقوموا بنقل تلك العلوم في إطار لغات التخصص حيث كان اهتمامهم مركزا حول ترجمة المصطلحات العلمية؛ لذلك فإنّ حدود دراستنا محصورة في الترجمة العلمية التي تدل «على ترجمة الخطاب العلمي أي تلك الترجمة التي يشتغل موضوعها على خطابات تنتمي إلى مجالات العلوم ويتميز موضوعها بالطابع الكوني غير الخاص بجماعة لغوية معينة...وتستجيب

لشروط الدقة والموضوعية والمنهجية العلمية»[2]، وعلى هذا فإنّ الترجمة العلمية تشتغل على ترجمة الخطاب العلمي.

وبالحديث عنها فإنّه من الضروري أن نشير إلى أنّها تتأسس على جملة من الشروط أهمها:

- الدقة: ويدخل في ذلك الاستعمال الصحيح للغة، والبساطة، والوضوح.
- والموضوعية.
- المنهجية العلميّة.
- التوفيق في المصطلحات العلمية المستجدة.

والترجمة العلمية «بدورها تنقسم إلى عدة تخصصات كالترجمة الطبية والترجمة الصيدلانية (في مجال الصحة) والترجمة الفلكية وترجمة نصوص الفيزياء أو الهندسة بمختلف تخصصاتها والرياضيات»[3]؛ ومعنى هذا أنّها تكون متخصصة عندما تتعلق بعلم من العلوم دون غيره كترجمة علم الرياضيات، أو ترجمة علم الفيزياء، أو ترجمة علم الأحياء -البيويلوجيا-.

ولما كانت اللغة العربيّة تقف في أحايين كثيرة « موقف المتلقي وليس المنتج في مجال الثقافة والعلوم فإنّها مضطرّة للتعامل اليومي في وسائل الإعلام والتعليم مع كمٍ هائل من الكلمات والمفاهيم الجديدة التي ليست لها مقابلات جاهزة في اللغة العربيّة»[4] لذلك فقد كان علينا أن نهتم بالترجمة العلمية المتخصّصة باعتبارها «سبيلنا الوحيد لتدارك الركب واستيعاب العلوم والتقنيات وتوطيدها»[5]، خاصة وأنّ المكتبة العربيّة اليوم تشكو من «نقص واضح في المؤلفات العلميّة والمترجمات»[6] وهو من أهم الاشكالات التي تواجه الباحث العربي خلال بحثه بالرغم من الجهود المبذولة في هذا المجال، هذه الجهود التي تطرح هي الأخرى اشكالا آخر يتمثل في عدم انتاج ترجميّ دائم ومستمر ومنظم حيث «تتميز مهنة الترجمة في بلادنا بالفوضى والتسيب وانعدام أي معايير تنظم ممارستها إلا في مجال محدود»[7]، ولعل هذه الاشكالات تعتبر إلى درجة ما السبب وراء السعي الدؤوب من أجل النهوض بالترجمة العلميّة إلى العربيّة؛ وخاصة إذا تعلق الأمر بترجمة المصطلحات العلمية والتي يمكننا أن نعدها جزءا هاما في عملية ترجمة النصوص العلميّة من اللغات الأجنبية إلى العربيّة.

1.1 **الترجمة العلمية ولغة التخصص:** فالترجمة العلمية محكومة بلغة تخصص النص الذي نريد ترجمته فإذا أردنا ترجمة نص طبي لابدّ على المترجم أن يكون متمكنا من المصطلحات والمفاهيم الطبية وعارفا بمختلف التراكيب اللغوية في اللغتين المنقول

منهما...وهلمّ جرا، وعلى هذا فإنّ لغة التخصص تلك محكومة بعنصرين رئيسين هما النصوص والمصطلحات العلمية المتعلقة به والمشكّلة في الأساس للغة التخصص المراد الترجمة في إطارها.

1.1.1 **ترجمة النصوص العلمية:** ويذهب الباحثون إلى أنّ النصوص العلمية تنقسم إلى قسمين هما:

1.1.1.1 **نصوص علمية متخصصة:** وهي النصوص التي تعتمد على «لغة علمية تتميز بمصطلحات لا يستطيع أن يدرك معناها إلا القارئ أو الدارس المتخصص»[8]؛ ومعنى هذا أنّ تلك النصوص متخصصة لدرجة أنّه لن يفهم معناها إلا الذي تعمق في بحث ذلك التخصص لأنّه يصبح ملمًا بكل مصطلحاته العلمية فنص يتحدث عن جراحة القلب مثلا لا يمكن لأي مترجم أن يقوم بترجمته إلا إذا كان على دراية بتخصص جراحة القلب في حد ذاته وهكذا مع بقية العلوم.

2.1.1.1 **نصوص علمية غير متخصصة:** وهي النصوص التي تعتمد على لغة «مبسطة كما يحدث عندما يقصد من هذا التبسيط تعميم المعرفة العلمية أو وضعها في قالب يخدم أهداف التربية والتعليم»[9] على اعتبار أنّ هذه النصوص موجّهة للتلاميذ والتي يكون الغرض منها هو تبسيط المعارف وتعميمها بين المتعلمين في مستويات مختلفة.

2.1 **ترجمة المصطلحات العلمية:** إنّ محاولة الخوض في قضية ترجمة النصوص العلمية التي بات من الضروري الرجوع إليها باعتبارها الوعاء الذي يحوي تلك المعارف والمفاهيم التي تروم الترجمة نقلها من لغة إلى لغة أخرى لابدّ أن يجعلنا نتوقف قليلا على أهم الركائز التي تقوم عليها الترجمة المتخصّصة في إطار لغة تخصصية باتت تفرض نفسها في عالم التكوين والتمهين معا؛ وعندما نتحدث عن التمهين فإنّنا نتحدث عن الحدث الفعلي للعملية الترجميّة؛ ذلك لأنّ المترجم بات يجد نفسه وإن كان يتقن اللغتين معا أمام ضرورة التوسع في فهم مجمل المصطلحات العلمية الجديدة والمستحدثة التي يعرضها النص الأصل وكذا ما يقابلها في النص الذي هو في صدده في اللغة المنقول إليها ومعنى هذا أنّه من الضروري على المترجم العودة إلى مجمل المعاجم والقواميس التي تتناول المصطلحات التي يتضمنها النص الذي هو في صدده؛ حيث يفرض هذا الأخير نوعا من التخصص فإذا كان النص فيزيائيا كان عليه أن يضطلع بالمصطلحات الفيزيائية التي تمّ استعمالها، وإذا كان النص بيولوجيا كان لِزاما عليه أن يضطلع بالمصطلحات البيولوجية التي يتضمنها النص البيولوجي.

1.2.1 **المصطلحات العلمية:** هي تلك «الألفاظ التي تسمي مفاهيم معينة في أي علم من العلوم بأصنافها الثلاثة العلوم الشرعية، والعلوم الإنسانية والعلوم المادية»[10]، وهذه الأخيرة هي موضع بحثنا، وهي جمع مفرده المصطلح العلمي من منطلق أنّه **مخترع أو مقترح من قبل مُؤَلف عارف ومتمكن من جوانب الشكل والمعنى**[11]. ونلمس في هذا القول قضية صناعة وتوليد المصطلحات العلمية والتي يضطلع بصناعتها مختصون في مجال معين باعتباره «لفظ اتّفق على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية فالتصعيد مصطلح كيماوي، والهَيولَى مصطلح فلسفي، والجراحة مصطلح طبي، والتطعيم مصطلح زراعي»[12]، ومن هنا فلابدّ من أن يكون واضعه من أصحاب التخصص ولعل هذا الشرط في وضعه ينعكس تماما على عملية الترجمة إذ لابدّ من أن يكون المترجم على دراية بالتخصص الذي هو بصدد الترجمة فيه؛ أي في مجال معين من لغة إلى لغة أخرى.

وعندما حاول دبوغراند تقديم تعريفات للمصطلحيات توصّل إلى الافتراضات التالية والتي «اعتبر فيها أنّ ذلك العلم:

- فهرس للمعجم المتخصص.
- وسيلة للتدخل في الخطاب المتخصص.
- أداة تمكن من تنشيط الأطر المعرفية المتخصّصة.
- نظام إشارات تميز بين أهل العلم والدخلاء؛ أي المتخصصين وغير المتخصصين في علم معين»[13].

ومن هنا فمن المؤكد أنّ المصطلح العلمي باتت له أهمية كبيرة في تحديد نوع اللغة المعتمدة أثناء نقل المعرفة والعلوم وأصبح له مكانة مرموقة لأسباب نذكر منها[14]:

- اضطرار الأخصائيين إلى التخاطب والتواصل في شتى المعارف والعلوم ومع شتى الفئات سواء المختصين أم غيرهم.
- أنّه بات من الصعب جدا دون الإلمام بها نقل أو ترجمة العلوم من اللغات الأخرى التي أحرزت تفوقا علميا كاللغة الانجليزية.

وعلى هذا فإنّ العمل الترجميّ في مختلف العلوم بات منوطا بترجمة المصطلحات العلمية الخاصة بعلم بعينه وإذا كان لابدّ من أن يصطدم المصطلحي بمصطلحات جديدة فلابد أن تكون له «خلفية ترجمية لكي يتبين حاجة المترجم ومقتضيات عمله المصطلحي»[15]؛ ومعنى هذا أنّه على المصطلحي أن يحيط بالترجمة باعتبارها علما وفنّا حتى يتسنى له ترجمة تلك المصطلحات العلمية وفق ما تمليه الترجمة العلمية الدقيقة

وما يقتضيه العمل المصطلحي. وعندما نتحدث عن المصطلحات والنصوص البيولوجية فمن الضروري أن يكون المصطلحي على دراية بما يلي:

- الإحاطة باللغتين المنقول منها والمنقول إليها وكل ما تفرضه الترجمة من إلزامات يجب العمل بها أثناء القيام بها.
- الإحاطة بالجانب المصطلحي أي ما يمليه علم المصطلح من شروط يجب توفرها في المصطلح الجديد الذي يتم وضعه في مقابل ما هو موجود في اللغة الأصل؛ أي المنقول منها في حالة أنّها الترجمة الأولى لهذا المصطلح؛ ولا يتسنى للمصطلحي ذلك إلا إذا أحاط بالتراث اللغوي والعلمي العربي ومستجدات علم المصطلح فإذا كان هناك مرادف ترجِم قبلا فالأصل أن توضع نشرات للمصطلحات العلمية المترجمة حتى تكون الترجمة فيما بعد أسهل ونتجنب بذلك التعدد المصطلحي الذي بات يربك العلوم.
- الإلمام بالخصوصيات التي تفرضها المادة العلمية المترجم منها والمترجم إليها ومن هنا يجدر بنا أن نشير إلى ضرورة إلمام أهل الاصطلاح والمترجمين بعلوم الأحياء باعتبارها المجال الذي تتم فيه الترجمة المتخصّصة.

ومن خلال ما عرضناه فإنّ جلّ الباحثين في علم المصطلح يركزون اهتمامهم عند ترجمة مصطلح أجنبي إلى العربيّة بالعودة إلى النصوص التي ورد واستعمل فيها لذلك فمن الضروري «الإحاطة بتقنيات الترجمة الأساسية ابتداء من التحليل البنيويّ للنص الأجنبي وانتهاء بالصياغة السليمة للنصّ الوطنيّ ومرورا بكيفية التعامل مع السوابق واللواحق واللواصق وغيرها من قضايا المعجم»[16]. ومن هنا فإنّ أي محاولة لترجمة تلك المصطلحات البيولوجية وبالإضافة إلى العودة إلى النصوص الأصلية التي وردت فيها تلك النصوص فإنّه من الضروري أن يركز المترجمون والمصطلحيون اهتمامهم حول اللواصق التي تتعلق بجلّ تلك المصطلحات ومحاولة مقابلاتها بما يناسبها في اللغة العربيّة.

2.2.1 اللواصق في العربيّة: ويطلق مصطلح اللواصق بشكل عام على الزوائد التي تستعملها اللغات المزجيّة عن طريق إلصاقها بجدع الكلمة، وفي خصوص هذه النقطة فقد تناولها عديد الباحثين؛ حيث كانوا على مذاهب متفرقة ففي الوقت الذي يرى فيه بعضهم وجوب ترجمة اللواصق من اللغات اللاتينية إلى العربيّة عند نقل المصطلحات العلمية، ذهب آخرون إلى أنّه لا مانع من استخدامها كما جاءت في لغتها الأصل مع إخضاعها للغة العربيّة أي تعريبها، في حين يذهب البعض إلى استخدام النحت وفي هذا هناك من يرى بأن يستخدم النحت في النقل بشكل كليّ، وهناك من يرى أنّه لا مانع من استخدام النحت لكن بشكل جزئي أي جزء من المصطلح عربي وآخر أجنبي نحو ثاني أكسيد الكاربون، وفي

مقابل هذه المذاهب نجد مذهبا آخر يرى أنّه من الواجب استقراء اللواصق التي استعملت قديما في العربيّة واستخدامها إن لزم الأمر.

وفي خضم هذا الخلاف المنهجي المتعلق بنقل اللّواصق فإنّ علي القاسمي يذهب إلى أنّ اللغة العربيّة لغة اشتقاقية ويمكن أن تستغني عن تلك اللواصق في وضع المصطلحات العلمية من مختلف الجذور اللغوية. واللواصق الملاحظ تبنيها في نقل المصطلحات العلميّة في اللغة العربيّة أنواع كثيرة اللواصق من حيث موقعها واللواصق من حيث الوظيفة.

2.**مترجم المصطلحات البيولوجية بين التكوين والتمهين:** يتداخل عمل المصطلحي بعمل المترجم حين يتعلق الأمر بترجمة المصطلحات البيولوجية من لغة إلى لغة أخرى وكنا قد أسلفنا الذكر حول أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في المصطلحي حتى تتسنى له إمكانية نقل المصطلحات البيولوجية وعندما نتحدث عن المترجم المتخصص ونعني هنا المترجم للعلوم البيولوجية فإنّه يجد نفسه أمام المصطلح البيولوجي الذي إمّا سبق وأن تُرجِم، وإمّا أن يجد نفسه أمام مصطلح جديد[17]، فيحاول معرفة مفهوم المصطلح الجديد في اللغة المترجم منها ومحاولة إيجاد المقابل في اللغة المترجم إليها.

وعلى هذا الأساس وقبل أي شيء من هو المترجم؟ ومن هو المصطلحي؟ ومن هو المترجم المصطلحي كاقتراح جديد؟

1.2**من هو المترجم؟** تحدث الكثير عن المترجم معتبرين إيّاه كاتبا؛ ومن منظور هؤلاء فإنّ المترجم هو ناقل الأفكار عن كاتبها الأصلي إلى لغة الكاتب الجديد[18]؛ لذلك فإنّ عمل المترجم هو عبارة عن فعل فكري لا يمكن لأيّ كان القيام به، وعلى هذا الأساس حُدِدت جملة من الشروط الواجب توفرها فيه نذكر منها:

- أن يتقن المترجم لغتي الترجمة اللغة الأصل واللغة المنقول إليها؛
- أن تكون له ثقافة واسعة في كلا اللغتين لأن المصطلحات خاضعة لثقافة الجماعة اللغوية؛ حيث «تتدخل القوى الثقافية والاجتماعية في تحديد ما يترجم وطرائق تقديمه إلى الثقافة المستهدفة»[19]؛
- أن يكون المترجم ملمّا بالموضوع المراد ترجمته؛
- أن تكون لديه خبرة ومهارة في التعامل مع النصوص المراد ترجمتها؛

وليس العمل على ترجمة المصطلحات العلمية بالأمر اليسير البسيط الذي يمكن لأي شخص أن يقوم به بمجرد أنّه يتقن اللغتين المترجم منها والمترجم لها، وليس العمل على

ترجمة هذه المصطلحات يكون بمقابلة الألفاظ بعضها ببعض؛ وإنّما تكون بالانطلاق من الخلفية النصية التي نشأ واستعمل فيها المصطلح العلمي.

2.2**من هو المصطلحي؟** إنّ عمل المصطلحي بات يشكل فعلا حاسما في عملية تنمية اللغة العربيّة وترقيتها ذلك أنّ جلّ المصطلحيين تنصب دراساتهم حول دراسة المصطلحات العربيّة المقابلة لنظيرتها الغربية في محاولة لربطها بالتراث العلمي العربي ويمكننا أن نجسد عمل المصطلحي في المراحل الخمس التالية:

- مرحلة الجمع: حيث يقوم المصطلحي في هذه المرحلة بجمع المصطلحات الموضوعة لمختلف التصورات والمبثوثة في نصوصها الأصلية؛
- مرحلة الوصف: حيث يقوم المصطلحي في هذه المرحلة بعملية وصف تلك التصورات وتناول كل جوانبها الشرح والتعريف؛
- مرحلة المعالجة والضبط: يقوم المصطلحي في هذه المرحلة بعملية معالجة هذه المصطلحات بالانطلاق من تصوراتها وذلك بمطابقتها للمبادئ المتفق عليها حول شروط وضع المصطلحات، وضبطها كل حسب حقله الدلالي؛
- مرحلة الوضع: وفي هذه المرحلة يقوم المصطلحي بوضع مختلف المصطلحات العلمية.
- مرحلة الاستعمال"التداول": بعد عملية الوضع تأتي أصعب عملية في الاصطلاح ألا وهي المرحلة التي يقدم فيها المصطلح للمستعملين، فإذا لم يكن قد انتشر بمصطلح آخر فهذا سيضمن له الشيوع والاستعمال بنسبة عالية لكن إذا كان قد استعمل بمصطلح آخر فهذا سيجعل استعماله يقتصر على واضعيه، ولعل أهم سبب قد يؤدي إلى شيوع المصطلح لغته الأصل بين المستعملين، أولا: حاجتهم الماسة إلى مصطلح يعبر عن الالمفهوم أو المخترع الجديد ثانيا: أنّ عملية وضع المصطلحات يستغرق وقتا طويلا، وخلال هذا الوقت يكون فيه المصطلح قد شاع استعماله كما هو في لغته الأصل فعلى سبيل المثال استعمالنا لمصطلح (طابلات) عوض مصطلح(اللوحة الإلكتونية) والذي وضعه المصطلحيون وبقي رهين الكتب والمداخلات المقترحة له والقائلة به؛ ذلك لأنّ عملية وضعه استغرقت وقتا أطول من اللازم بحيث استعمل المصطلح كما هو في لغته الأصل لشدة حاجة المستعملين إلى مصطلح يعبر عن المخترع الجديد؛

3.2 **من هو المترجم المصطلحي:** إنّ الحديث في هذه النقطة بالتحديد يقودنا أولا وقبل أي شيء إلى الوقوف على الفاعلين في كلا المجالين سواء مجال الترجمة أم مجال المصطلحي، وهو الأمر الذي حاولنا القيام به في جملة النقاط السابقة، فليس المترجم هو ذاته المصطلحي وبالعودة إلى الماضي القريب نجد أنّ المترجم هو من كان يضع

المصطلحات العلمية في اللغة العربيّة وربما هذا هو السبب الذي ذهب به البعض إلى عدم وضوح المصطلحات العلمية في دلالتها على المعاني الدقيقة المتعلقة بها ذلك لأن المترجمين ليسوا على درجة عالية من المعرفة المصطلحية سواء التراثية أم الحديثة، لهذا نجد العديد من الباحثين يعددون الفروق التي يختلف فيها المترجم عن المصطلحي أو بالأحرى الشروط الواجب توفرها في المترجم حتى يصبح مصطلحيا، وقد حاول علي القاسمي الاجابة عن السؤال الذي طرحه في هذا الخصوص ومفاده: متى يصبح المترجم مصطلحيا؟[20]. أو بالأحرى متى يمكننا أن نصل إلى تكوين مترجم مصطلحي لعلومنا لا يجد عراقيل يمكن أن تحول بينه وبين الترجمة المتخصّصة والدقيقة لعلومنا؟

وفي إطار محاولة الإجابة عن هذا السؤال يمكننا القول إنّ عمل المترجم وعمل المصطلحي مكملان لبعضهما وإذا كان للمترجم الحق في أن يضطلع بوضع المصطلحات العلمية في اللغة العربيّة أو غيرها، فمن الواجب أيضا أن يكون على دراية بكل صغيرة وكبيرة في المصطلحية باعتبارها المنظومة العليا التي تنقسم بدورها إلى فرعيها علم المصطلح وصناعة المصطلح بالإضافة إلى ما كنا ذكرناه سابقا من شروط يجب توفرها في المترجم. وككل هذا من أجل تكوين مترجم مصطلحي يكون قادرا على الترجمة في التخصص الذي كُوّن في تخصص معين وفق الترسيمة التالية:

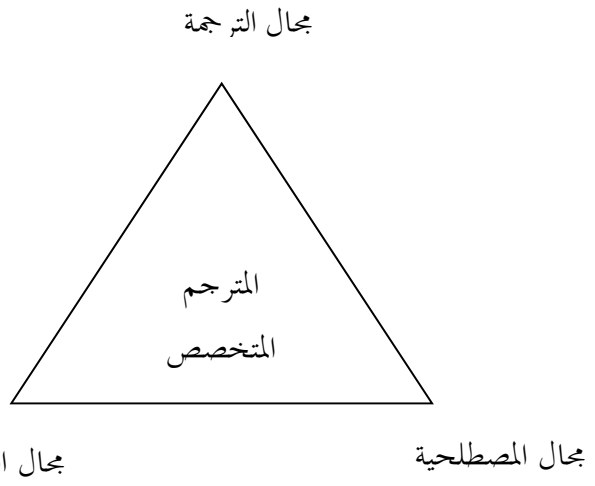

مجالات تكوين المترجم المصطلحي للمصطلحات العلمية(1)

وعلى هذا فإنّ المترجم المصطلحي لابدّ أن يكون مكوّنا في ثلاثة مجالات أساسية هي مجال الترجمة، ومجال المصطلحية ومجال التخصص الذي سيترجم فيه. فإذا كان

المترجم سيترجم في مجال البيولوجيا لابدّ أنّ يكون مكونا في المجالين الثابتين – الترجمة والمصطلحية-والمجال المتغير والذي يكون مجال البيولوجيا في هذا الحال...إلخ

وتجدر بنا الاشارة إلى أنّ جلّ مراحل عمل المترجم المصطلحي تنطلق من خلال النصوص التي وردت فيها هذه المصطلحات العلمية والعودة بها إلى مفهومها وتعريفها في اللغة الأصل، وهو الأصل في هذه العملية؛ ذلك لأن «النصوص هاهنا هي المادة الخام التي يجب أن تعالج داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والإمكانات لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيرا»[21] ومن خلال هذا فإنّ والحجة في الاهتمام بالنصوص هو كونها المادة الخام أو بعبارة أخرى هي البيئة التي استعملت فيها المصطلحات استعمالا حقيقيا «فما لاحظناه عند العلماء الغربيين في هذا الميدان هو اعتمادهم المطرد على الاستعمال»[22]، عكس العرب الذين وإن حاولوا فإنّهم مازالوا لم يحققوا المطلوب من بحوثهم على حد تعبير عبد الرحمان الحاج صالح؛ وذلك من أجل الوصول إلى وضع معجم عربي يأخذ بالاستعمال للمصطلحات العلمية العربيّة.

الخاتمة: من خلال البحث يمكننا أن نخلص إلى جملة من النتائج والتي نوجزها فيما يلي:

1-أنّ الترجمة العلمية لابدّ أن يقوم بها شخص تتوفر فيه جملة من الشروط؛ فلا يقوم بها المترجم لعدم اطلاعه على المصطلحية اطلاعا كافيا، كما لا يمكن للمصطلحي أن يقوم بها ذلك لأنّه قد يكون من غير المتقنين للغتين الناقل منها والمنقول إليها؛ لذلك فإنّ الترجمة العلمية متخصصة يجب أن يقوم بها مترجم مكوّن في مجال الترجمة والمصطلحية والتخصص المترجم منه وإليه إنّه الذي أطلقنا عليه اسم المترجم المصطلحي.

2-أنّ ترجمة المصطلحات العلمية لا تترجم إلا بالانطلاق من النصوص الأصلية التي استعملت فيها؛ ذلك لأننا نهدف إلى ترجمة معاني تلك المصطلحات لا المصطلحات في حد ذاتها لأنّ الترجمة الحرفية قد توقعنا في أخطاء علمية خطيرة.

3-يجب فتح تخصصات علمية تهتم بالترجمة المتخصّصة من أجل تخريج مترجمين متخصصين في شتى المجالات العلمية.

4-وضع نشرات للمصطلحات العلمية المترجمة وضرورة الرجوع إليها عند الترجمة المتخصّصة من أجل استبيان ما إذا كان المصطلح مترجما من قبل فيجب أن يستعمل ذلك المصطلح وأن يترجم إن لم يكن قد تُرجِم من قبل.

المصادر والمراجع

1-أحمد الجوهري: بيداغوجيا الترجمة العلمية، ندوة لجنة اللغة العربيّة لأكاديمية المملكة المغربية: الترجة العلمية، الهلال العربيّة للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية.

2-أحمد حطاب: المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمة-العلوم الطبيعية كنموذج- ندوة لجنة اللغة العربيّة لأكاديمية المملكة المغربية: الترجة العلمية، الهلال العربيّة للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية.

3-رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربيّة -عمقه التراثي وبعده المعاصر- دار الفكر، دمشق، سوريا ط1، 2010م.

4-الشاهد البوشيخي:

-مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، عدد خاص يتضمن القسم الأول من بحوث ندوة المعجم العربي، 2003م.

- نظرات في المصطلح والمنهج، د ت، د ط

5-عمار بوقريقة: نموذج مقترح لتدريس الترجمة المتخصّصة في الجزائر، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات: مجلة في الترجمة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد الأول، جوان 2014م.

6-عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربيّة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربيّة، العدد1 السنة الأولى، ماي 2005م.

7-عبد العزيز لوديّي: ملاحظات حول أهمية إنشاء هيئة وطنية للترجمة العلمية والتقنية ندوة لجنة اللغة العربيّة لأكاديمية المملكة المغربية: الترجة العلمية، الهلال العربيّة للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية.

8-عبد القادر الفاسي الفهري: أزمة اللغة العربيّة في المغرب بين اختلالات التعدّديّة وتعثّرات الترجمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2010م، ط5.

9-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان،2008م، ط1.

10-محمد الديداوي: الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الرباط، 2000م، ط1.

11-محمد عصفور: دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 2009م، ط1.

12-محمد عناني:

-فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر، 2000م، ط5.

- الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر، 2003م، ط1.

13- Antoine C. Mattar : la traduction pratique français-arabe. Arabe-français، dar elmachreq sarl byrouth، 2003، P13.

14- Sur la direction de Henri Béjount et Philippe THoiron, Le sens en terminologie presse universitaires de Lyon,2000, P13.

الهوامش:

[1]- Antoine C. Mattar : la traduction pratique français-arabe. Arabe-français، dar elmachreq sarl byrouth، 2003، P13.

[2]-أحمد الجوهري: بيداغوجيا الترجمة العلمية، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية: الترجة العلمية الهلال العربية للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية، ص161.

[3]-عمار بوقريقة: نموذج مقترح لتدريس الترجم المتخصصة في الجزائر، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات: مجلة في الترجمة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد الأول جوان 2014م، ص93.

[4]-محمد عصفور: دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2009م، ط1، ص20.

[5]-عبد العزيز لوديّي: ملاحظات حول أهمية إنشاء هيئة وطنية للترجمة العلمية والتقنية، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية: الترجة العلمية، الهلال العربية للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية ص238.

[6]- عبد القادر الفاسي الفهري: أزمة اللغة العربيّة في المغرب بين اختلالات التعدّديّة وتعثّرات الترجمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2010م، ط5 ص56.

[7]-عبد العزيز لوديّي: ملاحظات حول أهمية إنشاء هيئة وطنية للترجمة العلمية والتقنية، ص234.

[8]- أحمد حطاب : المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمة-العلوم الطبيعية كنموذج-، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية : الترجة العلمية الهلال العربية للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية ص195.

[9]- المرجع نفسه، ص196.

[10]- الشاهد البوشيخي: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص يتضمن القسم الأول من بحوث ندوة المعجم العربي، 2003م، ص685.

[11]- Sur la direction de Henri Béjount et Philippe THoiron, Le sens en terminologie presse universitaires de Lyon,2000, P13.

[12]- رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية -عمقه التراثي وبعده المعاصر-، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1 2010م، ص21.

[13]- محمد الديداوي: الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، الرباط، 2000م، ط1 ص 48.

[14]- ينظر: المرجع نفسه، ص 45-46.

[15]- نفسه، ص 50.

[16]- ينظر: علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2008م ط1، ص301.

[17]- ينظر: محمد الديداوي: الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، ص 50.

[18]-ينظر: محمد عناني: فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر، 2000م، ط5، ص6.

[19]- محمد عناني: الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر 2003م، ط1، ص254.

[20]- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص301.

[21]- الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، د ت، د ط، ص24.

[22]- عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية العدد1، السنة الأولى، ماي 2005م، ص16.

مشكلة التأسيس
في فينومينولوجيا إدموند هسرل كلاوس هالد

ترجمة أ.د. نادية بونفقة*

تاريخ الإرسال: 30-05-2018 تاريخ القبول: 17-03-2019

ملخّص:

من أجل الوصول إلى نموذج أعلى لعالم يمكن للإنسان أن يشعر فيه براحته وأن "يعيش" فيه بكامل قواه العقلية، يدرج هسرل في فلسفته الأخيرة مفهوما جديدا وأساسيا في تاريخ الفلسفة الأوروبية بوجه خاص والفلسفة الإنسانية بوجه عام، ألا وهو عالم الحياة الذي يعني به أساسا عالم ما قبل العلم وما قبل التقنية، والذي انطلق منه مع ذلك كل علم وكل حضارة.

إلا أن تجاهل الإنسان لهذا العالم قد أوقعه حسب هسرل في أزمة نفسية تاريخية حادة لا يمكن الخروج منها إلا بالعودة إلى المفاهيم والمبادئ الأولى لهذا العالم وتأسيس كل شيء على ضوئها من جديد.

انطلاقا من هذه الإشكالية يهتم هسرل، خاصة في كتابه الأخير أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية بتجديد الفلسفة بصفتها علما وأساسا لكل عمل علمي عموما، ومن هنا بالضبط يطرح إشكالية التأسيس التي يتناولها النص الآتي.

الكلمات المفتاحية:

التأسيس، عالم الحياة، الإدراك، الظاهرة النفسية، النقد، منهج الرد الماهوي، القصدية الموضوعية، التحليل التأسيسي، مجالات الوجود، الماهية، الشعور، الموجود في ذاته.

* جامعة الجزائر 1، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: nbounafaka@hotmail.com

النص

إن الفينومينولوجيا التي أسّسها هسرل قد عملت على إثراء الفلسفة وكذا مجموعة من العلوم في الثلث الأول من قرننا وهذا بكيفية متنوعة، كما أثّرت عليها جزئيا بكيفية حاسمة.

إنّ كتاب هسرل الأخير "أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية" لعام 1936، الذي كتبه سنتين قبل وفاته (والذي صار يعرف فيما بعد بـ *الأزمة*)، لا زال يملك تأثيرا متجددا على الدوام وممتدا إلى الحاضر، فقد ارتبط أساسا بإدخال مفهوم عالم الحياة.

إن الصدمة الكارثية جراء الظروف البيئية، وكذا التذمر من مجتمع منظّم وموجه عقلانيا ولكن أكثر عنفا على الدوام، ، هذا وغيره من العوامل قد أدى إلى ظهور تأملات عديدة تبحث في يومنا هذا عن النموذج الأعلى لعالم يمكن للإنسان أن يشعر فيه براحته وأن "يعيش" فيه بكامل قواه العقلية. هكذا طفا شعار هسرل "عالم الحياة" من جديد وبشكل متزايد في الوقت الحاضر في المجالس العلمية والنقاشات العامة. من المؤكد أن أغلب الإسهامات في هذا الموضوع تقوم على أرضية أقل تردّدا مما كانت عليه سابقا مقارنة بالسياقات الفكرية التي رفع هسرل ضمنها كلمة "عالم الحياة" إلى مفهوم فلسفي أساسي [...].

إن تأمل هسرل لعالم الحياة يتضمن نقدا جذريا لروح العلم المعاصر. إلا أن الشيء الملاحظ هو أن هذا النقد ليس معاديا في جوهره للعلم. على العكس يتعلق الأمر بالنسبة إلى هسرل بتجديد الفلسفة بصفتها علما وأساسا لكل عمل علمي عموما. بهذا من الممكن أن يساعدنا تأمله لعالم الحياة على تفادي هذا التذمر المتزايد من العلم ومن الحضارة والذي يشهد انتشارا متواصلا في أيامنا هذه، خاصة في أوساط المذاهب الرومانسية التي تتبناها الحركات الشبانية التي تدعو للعودة إلى عالم قبل- علمي وقبل- تقني، أي إلى عالم سليم.

من خلال هذا التذمر يتجلى من جديد التوتر بين "الثقافتين المميزتين" لعصرنا واللتين تدور حولهما نقاشات تعود إلى الستينات، وبالضبط إثر ظهور أطروحات الروائي والعالم الانجليزي شارل سناو. يبدو الوجود المعاصر وكأنه منشطر إلى جزأين:

جزء الحياة المجردة من الروح في عالم مطبوع بطابع علمي طبيعي- تقني عقلي مع مؤسساته، وجزء الوجود الممتلئ في عالم تاريخي- شخصي متطور بكل شهاداته الثقافية.

إن هذا التمزق ينعكس أيضا في تردد الفلسفة الحاضرة بين إرث حبلين ثقافيين.

تقف محاولات متنوعة في وجه التفكير الموجّه توجيها تحليليا - علميا، ذي المصدر التجريبي- الوضعي المعاصر، بغية ربط المحاولات الترنسندنتالية الفلسفية، الديالكتية الوجودية الفلسفية أو التأويلية بالتقليد الأوروبي القديم.

يمتلك تفكير هسرل قابلية للانجذاب من الجانبين، الشيء الذي يجعله مؤهلا تأهيلا مسبقا للاضطلاع بدور الوسيط بين "الثقافتين". يعتبر هسرل من خلال تكوينه الرياضي ضمن الوضعية العقلية للقرن 19 المنصرم قريبا من التقليدين المذكورين في البداية فكما هو الحال في المذهب الوضعي في زمانه يتزاوج في تفكير هسرل البحث عن "مفهوم طبيعي للحياة"، والذي تُوّج لديه بنظرية عالم الحياة التي تنتمي إلى فلسفته الأخيرة، مع محاولة تأسيس المعرفة. لذلك فليس من باب الصدفة أن تتكاثر في وقتنا المعاصر المحاولات من أجل إقامة جسور بين التفكير التحليلي المسيطر في المجال الأنجلو- أمريكي وفينومينولوجيا هسرل. غير أنه يمكننا أن نتأمل في الجانب الآخر السياق الترنسندنتالي الفلسفي للتحليلات الأخيرة المتعلقة بعالم الحياة أيضا كحصن ضد الخسارة التاريخية أو على الأقل ضد الاستعمال الطائش للتقليد الفلسفي الكلاسيكي الذي يمكن ملاحظته في أجزاء الفلسفة الموجّهة توجيها تحليليا-علميا نظريا. إن مما يتماشى مع هذا الجانب من العمل الكلي لهسرل كون إشكالية عالم الحياة توجد في ترابط داخلي مع التفكير الوجودي الفلسفي التأويلي الذي تطور لدى هيدجر، سارتر، جادامار وآخرين في حوار دائم مع هسرل.

وبالمثل مما ينتمي إلى هذا السياق كون مفهوم عالم الحياة يكتسب مجددا دلالة خاصة في الفلسفة الاجتماعية لهابرماس التي تنتمي إلى تقليد المذهب الهيجلي اليساري [...].

صحيح أنّ الصورة الأولى التي برزت بها الفينومينولوجيا إلى الوجود، هي رغبتها في أن تكون منهجا فلسفيا يسعى من جديد وبشكل جذري إلى التخلّص من الأحكام المسبقة. غير أن الفينومينولوجيا لم تعد عند هسرل، ولا عند كبار الفينومينولوجيين الآخرين - شيلر هيدجر، سارتر، مارلو بونتي، حتى نقتصر على ذكر أهمهم- مجرد منهج، بل إنها صارت فلسفة، أي - حسب التعريف القديم لأرسطو- تساؤلا عن كل ما هو موجود بالنظر إلى وجوده. تتخذ الفينومينولوجيا بصفتها فلسفة، لدى هسرل، شكل تحليل تأسيسي، يجعل "الوجود" يكتسب طابع موضوعية مؤسّسة في الشعور [...]. إن كل التحليلات، إذا

تناولناها في أبسط صيغة، تفيدنا في تأسيس التفسير المتعلق بالصفة والكيفية التي يظهر بها العالم للإنسان؛ إن الموضوع الأساسي للبحث الفينومينولوجي التأسيسي هو العالم بصفته تجليا، بصفته "ظاهرة". إن تطور فكر هسرل قد قاده في السنوات الأخيرة إلى تحديد العالم المتجلّي باعتباره عالم حياة؛ إن "عالم الحياة" ليس شيئا آخر سوى "العالم" الذي تناوله هسرل سابقا دائما في تفكيره الخاص بالتأسيس- مع إثراء هام للمعنى بعد ذلك بكل تأكيد.

في الحقيقة يعطي هسرل بواسطة تحليلاته التأسيسية الدليل الملموس على الموقف المثالي الذي تسعى إليه فينومينولوجيته. ذلك أنه في الموقف الطبيعي، وهو الموقف الأول للإنسان من العالم، قبل تحوّله إلى الفلسفة الفينومينولوجية، يكون العالم مع الأشياء الموجودة فيه كشيء موضوعي، أي كموجود في ذاته، أو كشيء قائم بذاته دون أي ارتباط بالشعور. إلا أن إعطاء العالم للشعور الإنساني، أو بعبارة أخرى "ظهوره" "الذاتي – النسبي" سيتميّز عن وجوده الموضوعي المستقل عن الذات، والمفهوم على هذا النحو. إن المثالية الفينومينولوجية لهسرل تردّ وجود العالم المستقل عن الشعور إلى ظهوره المطابق للشعور. هذا الردّ لا يبرّره هسرل ابتداء بأي نوع من الحجج العامة المعروفة من خلال تاريخ الفلسفة المعاصرة. إنه يقدّم بالأحرى بشكل وصفي وضمن تحليلات جزئية مفصلة، الكيفية التي يتوصل بها الشعور الإنساني عند مختلف أنواع الموضوعية إلى الاعتراف بالمجال الوجودي المطابق باعتباره قائما في ذاته.

إنّ "ظهور" الموضوعات يتحقّق عند تأمله بصورة أكثر دقة على النحو التالي:

صحيح أن كل موضوع يأتي إلى وعيي بصفته شيئا مماثلا لنفسه، أي بصفته موضوعا، إلا أنه يهب نفسه إليّ ضمن تنوّع كيفيات وجوده المعطى التي تتبدّل ذاتيا في كل مرة حسب الظرف. لو كان الشعور لا يتضمن سوى تعاقب أنماط الإعطاء الذاتية- الظرفية هذه فلن يظهر لنا أي عالم بموضوعات ماكثة على صورة متماثلة، وهي الموضوعات التي نكون مقتنعين في الموقف الطبيعي بكونها قائمة في ذاتها ببداهة يقينية. إن كون الموضوعات قائمة في ذاتها يعني أنها شيء أكثر من المعطى في خصوصية ذاتية - نسبية ظرفية [...]. إن الموضوع الخارجي يصادفني بصفته شيئا قائما بمعزل عن تنوع أنماط الإعطاء المطابقة، وبالتالي باعتباره مفارقا لها. غير أن إدراك الموضوعات بصفتها مفارقة يجب أن يقوم على أساس معيّن، ذلك أنه لا يمكن تحفيزه سوى بواسطة الظهور الذاتي- الظرفي.

إنّ المهمة العامة للبحث التأسيسي تُحدّد بواسطة تحليل هذا التحفيز في مختلف أنواع الموضوعية.

يكون اهتمام الإنسان في الموقف الطبيعي موجّها نحو الموضوعات، بحيث تبقى أنماط الإعطاء التي بواسطتها فقط يمكن للموضوعات أن تظهر للشعور، بعيدة عن الانتباه.

إنها لا تتحول في الغالب الأعم إلى موضوع، وإذا تحولت فإن ذلك لا يكون إلا بكيفية متقطّعة. لكي نتمكن من تخليصها من اختفائها الراجع إلى عدم اتخاذها موضوعا لإدراكنا يحتاج الأمر إلى التأمل الفينومينولوجي المميّز، الذي بواسطته سيتبيّن بأن كل أنماط الإعطاء يمكن تقسيمها إلى مجموعتين كبيرتين:

في المجموعة الأولى يمكن لموضوع ما أن يعطى لي على نحو يجعلني أمتلك عندئذ الشعور بإحالة وارتباط بأنماط إعطاء أخرى ممكنة بالنسبة إليّ، يكون فيها هذا الموضوع حاضرا بالنسبة إليّ في قرب حدسيّ من الأشياء، وفي المجموعة الثانية يمكن للموضوع أن يظهر لي بالضبط ضمن هذا القرب من الأشياء الذي يعدّه هسرل بمثابة أصالة[1].

إنّ كلّ التَمثلات البعيدة عن الأشياء، الغامضة، الحاجبة أو المشوِّهة بأي شكل كان، اللامحدّدة، الأكثر أو الأقل تجريدا من المضمون تملك، نظرا إلى أن مضمون معيشها لا يشبع الشعور، الميل إلى أن "تحقّق" ذاتها في أنماط إعطاء أصلية خاصة بالموضوع المعني. في الوقت ذاته يكون قد تمّ رسم إمكانيات انطلاقا من المضمون المعيشي المعطى في الحاضر، بحيث يستطيع الشعور من خلال تحقيقها، أن يحقق ذاته. يكون الشعور في نظر هسرل قصديا، أي موجّها نحو أشياء، وإلى حالة التوجّه هذه ينتمي بطريقة غير قابلة للانفصال القصد إلى التحقيق، ذلك أنه لا يمكن سوى للظواهر الشعورية المحقِّقة بشكل أصلي أن تمدّ الشعور في الأصل بموضوعات مع مضمون محدّد من الأشياء؛ أما إذا انعدمت إمكانية التحقيق فلا يمكن أن يكون هنالك على العموم أي شعور بالموضوعات. لهذا يجب أن تبنى التحليلات المؤدية إلى التأسيس على أنماط الإعطاء الأصلية التي تحفّز الشعور على تمكين نفسه من مقابلة الموضوعات. إنّ الفينومينولوجيا تصف لنا، مثلما يفعل الشعور الذي يحيا بطريقة أصلية، عملية بناء الموضوعات أمام الشعور، وهي الموضوعات التي تظهر له كشيء موجود في ذاته. يسمّي هسرل عملية البناء الخاصة بالشعور والمبيّنة بواسطة التحليل- مستعينا بمفهوم مقتبَس من الكانطية الجديدة- "التأسيس".

إن التحليل التأسيسي يكشف عن الكيفية التي بواسطتها يحفّز تحقق أنماط الإعطاء الأصلية الشعور إلى رفع الخصوصية الظرفية لأنماط الإعطاء هذه إلى أنواع معيّنة من الموضوعية ومن ثمة إلى بلوغ القناعة بالوجود أو ("التصديق بالعالم"). لهذا فممّا يصف به هسرل فينومينولوجيته هو كونها فلسفة ترنسندنتالية، نظرا إلى أنها تقوم بتفسير هذا التعالي، بصفتها نظرية تحليلية تأسيسية.

إ التحليلات التأسيسية ترتبط في كل مرة بمجال محدّد من الموضوعات، وتسعى إلى تبيان كيف يتحقق وجود موضوعات تنتمي إلى نوع أو ضرب معيّن من الوجود في أفعال شعورية مطابقة. إن ما يؤلّف السلك الناقل بالنسبة إلى التحليلات هو البنى الماهوية العامة لمثل هذه المجالات الموضوعاتية أو موضوعات الإدراك كالأعداد مثلا، الدلالات اللغوية، معايير الحق، القيم الأخلاقية إلخ.

هذا، ويمكن التعرف على البنى الماهوية بواسطة منهج الرد الماهوي (أي الرد المرتبط بالأيدوس أوالماهية) الذي بواسطته نغض الطرف عن الوقائع لكي نوجّه انتباهنا إلى تحديداتها العامة. وحتى لا يبقى هسرل متقوقعا في إطار مجموعة غير منسّقة من تحليلات جزئية، فقد قسّم في الجزء الثاني من كتابه ""*أفكار إلى فينومينولوجيا خالصة وفلسفة فينومينولوجية*"[2](الموسوم بعد ذلك بـ *أفكار2*) لأول مرة الموجود عموما إلى ثلاث مجالات شاملة: الطبيعة المادية التي تضم الأشياء في المكان، الطبيعة الحيوانية (المنعَشة بالروح أو الحية) و العالم العقلي ـ الشخصي. ويرى أن التحديدات الأساسية الخاصة بوجود كل مجال من هذه المجالات تتطوّر إلى نظريات يتحدّد بواسطتها وجود أنواع الموضوعات الخاصة بهذه المجالات. هذه "الأنطلوجيات المحلية" تتضمن في الوقت ذاته الشروط القبلية التي بواسطتها يمكن وضع حدود بين ميادين العلوم الجزئية.

بهذا يقع على عاتق البحث التأسيسي جملة من الواجبات التي يعود ترتيبها إلى الفكرة المتمثلة في كون كل أنواع الظواهر النفسية القصدية ترجع إلى بعضها البعض من خلال ارتباطها بالأصالة. فإذا كان الشعور غير قريب من الأشياء فإنه يحيل مسبقا إلى أصالة مستقبلية أو ممكنة، وإذا كان قريبا من الأشياء ومحققا لديمومتها فإنه يحيا أيضا من خلال أصالة معيشة سابقا. إنه يحيل من جديد انطلاقا من مضمونه الشيئي، إلى ظواهر قصدية أخرى، ما كان ليكون هو نفسه ممكنا من دونها. على هذا النحو تكون كل ظاهرة نفسية "مؤسّسة" في حالات أخرى.

لقد صارت فكرة التأسيس هذه حاسمة جدا بالنسبة إلى الترتيب المنهجي للتحليلات التأسيسية الهسرلية، بل إنها اكتسبت أيضا أهمية منهجية جوهرية في الحركة الفينومينولوجية برمّتها. بالإضافة إلى هذا، فقد قادت هسرل إلى التسليم بأن إدراك الأشياء في المكان صار بمثابة مثال أصلي وأساس لحياة قصدية، نظرا إلى أنه مفترَض في كلّ الأنواع الأخرى من الظواهر النفسية. فكما أنني أتصرف دائما بالفعل بإحساسي أو بإرادتي، أو عمليا بنشاط تجاه شيء يصادفني، فإنني أفترض دائما وجوده. إن استعمال بضاعة استهلاكية على سبيل المثال أو محبة شخص آخر لا يكونان ممكنين من دون

التجربة التي تبيّن لي أن ما يظهر لي مفيدا أو محبوبا موجود على العموم. غير أن هذا اليقين المتعلق بالوجود يحصل لي ابتداء من خلال الإدراك الحسي. بهذا يوجد بين الإدراك الحسي وبقية الظواهر النفسية القصدية "علاقة تأسيس" من جانب واحد، حيث إن الحالات المعيشة القصدية المتبقّية لا تكون ممكنة دون إدراك، لكن العكس صحيح تماما. بهذا يصبح في الوقت ذاته المجال الوجودي الذي تناوله كتاب *الأفكار2* الذي تكون موضوعاته معطاة في إدراك حسيّ، بعبارة أخرى تصبح الطبيعة المادية إذن بمثابة المجال الموضوعي التأسيسي.

بهذا يؤدّي التفكير في شروط الأساس إلى تصور العالم المعيش قصديا، باعتباره مبنيا بمعنى من المعاني في شكل طبقات. ولقد طور هذه الفكرة الطبقية إلى النهاية بعد ذلك نيكولاي هارتمان[3]، لكن بطريقة مستقلة عن الفينومينولوجيا.

يؤلّف بالنسبة إلى هسرل كلّ من الإدراك بصفته تقريرا للوجود وكذا الموضوعات المعطاة فيه، الطبقة الرئيسية في بناء التجربة المتعلقة بالعالم. لقد تمّ فيما بعد معارضة هذه النظرية في جملتها بطريقة حاسمة من قبل كل من هيدجر في كتابه *الوجود والزمن* بواسطة عرضه للبراكسيس الإنساني اليومي، أين يكون " الموجود الحاضر" بخلاف "الموجود المتاح" إعطاء ثانويا، وشيلر أيضا من خلال تحليلاته لعلاقات التعاطف والمحبة.

صحيح أن الإدراك بالنسبة إلى هسرل هو الحالة النفسية الأساسية في [عملية] تأسيس العالم الواقعي، إلا أن هذا لا يعني أنه لا يمكن أن يكون هو الآخر مبنيا على وقائع نفسية من مستوى أعمق. من الممكن للشعور أن يؤسس حتى في هذه الوقائع النفسية الأكثر عمقا موضوعية ما، حتى وإن لم يتمكن بعد من تأسيس الأشياء المادية في المكان أو في المجالات الوجودية ذات المستوى الأعلى، مثل العالم الحيّ والشخصي.

نص مقتبس من كتاب:

Klaus Held, Edmund Husserl Phänomenologie der Lebenswelt
Ausgewählte Texte II (Reclam 2002 S. 5-13)

الهوامش

[1] **Originarität**

[2] وهو الكتاب الذي ألفه سنة 1913 لكنه لم ينشر إلا بعد وفاته

[3] **Nicolai Hartmann**

مقاربات الحرفية والتصرف في ترجمة الشّعر

linguistic approach in poetry translation

أ.بن عبد النور أحمد*

تاريخ الإرسال: 30-04-2018 تاريخ القبول: 17-03-2019

Abstract

The translator needs to understand the stages surrounding the creative process of the author of the original text, with the aim of reflecting the original text author's view and the circumstances that pushed him to write, especially, a mysterious poetic text that depicts the different socio-cultural, religious and artistic image, in which the symbol is brought up.

This requires the study of language within interdisciplinary structures within a complex set of systems.

We will discuss the most important views on the translation of poetry: there is a great debate - may be considered sterile - that the translation of poetry is acbetrayal to the original text, and thus, translated of poetry is impossible. Or is this view excessive and extreme? For a poem can be transferred to another language without distortion.

In this article, we will consider this dualism in the arab and western worlds by studying the theories of meaning and equivalence and their. Since poetry carries elements of expression that may vary according to societies.

We will examine some of the attitudes and suggested translation strategies, procedures and methods in order to set the general framework that the translator may adopt in general.

Especially with the poetic texts with regard to the transfer of the aesthetic, musical and rhythmic aspects.

*معهد الترجمة: بن عكنون – الجـــامعة: الجزائر 02، البريد الالكتروني: uncprogrammes@gmail.com

الكلمات الدلالية: ترجمة، الشعر، ترجمة الشعر، الحرفية، التصرف، التكافؤ، نيومارك ليفيفر، فيناي وداربلني، استحالة ترجمة الشعر، قابلية ترجمة الشعر

- **المقدمة**

تتسم الإنسانية بحتمية التفاعل التي لا مفرّ منها بين الثقافات من خلال التأثير والتأثر المشتركين، والترجمة هي من أدوات هذا التلاقي الحضاري والثقافي الخلاّق بين الشعوب والأمم، وقوةٌ محركة لعجلة الإبداع، مما أسهم في ظهور ألوان وأجناس أدبية لم يعرفها العرب من قبل لولا الترجمة، إذ هي بالنهاية عمل أنساني يتم بين ثقافتين ولغتين مختلفتين.

يحتاج المترجم إلى تتبع المراحل التي تحيط بالعملية الإبداعية لمؤلّف النص الأصل سواء تلك اللسانية أم ما يتعداها فتسبقها أو تصاحبها، بهدف ترجمةٍ تعكسُ نظرة المؤلف الأصل والظروف التي دفعته للكتابة، وخاصة مع نص شعري غامض يزيد في غموضه البعد الزمني مابين الكاتب الأصل والمترجم، وحتى التباعد الجغرافي الموجِب لاختلاف المفردات والعادات الثقافية والدينية والفنية، ليحضر فيه الرمز، فيتطلب الأمر دراسة اللغة ضمن بنيات مترابطة داخل مجموعة معقدة من الأنظمة.

وسنتطرق لأهم الآراء التي تناولت ترجمة الشعر: إذ أنّ هناك جدلا كبيرا ونقاشا قد يراه البعض عقيما، فذهب من ذهب إلى حد اعتبار الترجمة خيانة له فيستحيل بهذا الحُكمِ أن يترجم، لنرى إن كان في هذا مغالاةٌ وتطرفٌ، أم أنه ينّم عن تجربة صادقة لا ترى القصيدة مجرد كلمات وموسيقى صوتية يمكن نقلها إلى لغة أخرى من دون تشويه أو تحريف مشين، أخذا برأي بول ريكور القائل بأنّ الترجمة عجز مقبول، لننتقل إلى النظر في ثنائية الحرفية والتصرف وأهم أنصارهما في العالمين العربي والغربي، ويستلزم هذا الأمرُ الانتقالَ لمعالجة نظريات المعنى والتكافؤ ومدى ارتباطهما بثنائيتي الحرفية والتصرف، متجاوزين فكرة استحالة ترجمة الشعر. وبما أنّ الشعر يحمل عناصر تعبير وتصوير قد تختلف باختلاف البيئة والمجتمع وما شاع فيه من أخلاق، فسندرس بعض مواقف المترجمين حيال ذلك "الأجنبي"، وكيفية التعامل معه. وسنعالج إستراتيجيات الترجمة التي اقترحها لوفيفر، لأنها تعالج الإطار العام الذي قد يتبناه مترجم الشعر عامةّ. بالإضافة إلى مناهج الترجمة التي اقترحها نيومارك، ومدى قابلية تطبيقها فعليا على ترجمة الشعر بشكل خاص. بالإضافة إلى إمكانية تطبيق أساليب الترجمة لفيناي و داربلني مع وضعيات ترجمية لا يخضع فيها النص لتحولات أخرى لم يصفها خاصة مع نصوص شعرية خاصة فيما يتعلق بنقل الجانب الجمالي والموسيقي والإيقاعي.

1- **قابلية ترجمة الشعر:**

وترجمة الشعر خاصةً، باعتباره الجنس الأدبي الأصعب في مجال الأدب، تطرح مشكلات أخصّ، إذ أنّ ما ينشده المترجم إيصال دلالات المعنى بنفس القدر من الإيحاء بغرض إحداث نفس القدر من التأثير الذي حصل مع قارئ النص الأصلي على قارئ النص المترجم. لكن السؤال المطروح بقوة هو مدى إمكانية تحقيق هذا النقل:

"The translation of poetry is generally held to be the most difficult, demanding, and possibly rewarding form of translation. It has been the subject of a great deal of discussion, particularly within the field of LITERARY TRANSLATION, where far more has been written about the translation of poetry than about either prose or DRAMA. Much of the discussion consists of a theoretical questioning of the very possibility of poetry translation, even though its practice is universally accepted and has been for at least 2000 years, during which translated poetry has influenced and often become part of the canon of the TL poetic tradition".(1).

<u>الترجمة:</u> " يُنظَر إلى ترجمة الشعر عموما كأكثر أنواع الترجمة صعوبة وتطلبا. وعلى الأغلبِ، الأكثر مردودية ولقد أثارت ترجمة الشعر الكثير من النقاش، خاصة ضمن مجال **الترجمة الأدبية،** فأسالت حبرا كثيرا، أكثر مما تَطَلّبَه البحث عن ترجمة النثر أو **الدراما.** ولقد تركزت النقاشات حول التساؤلات النظرية عن إمكانية ترجمة الشعر. وذلك على الرغم من أن العالم تَبَنّى ترجمة الشعر ومارسها منذ ألفي سنة كأقل تقدير فترة أثّرت فيها ترجمة الشعر وغالبا ما كانت جزءا مبدئيا من تقاليد الشعر في اللغة الهدف."، ومكمن الصعوبة عند نايدا (146:1964) هو أن ما سمّاه آليات النقل Transfer mechanismهي الأصعب على الإطلاق على التحليل.

ومن هنا تبرز فكرة الأمانة - والخيانة كذلك- لجوهر النص، إذ أنه "ومع مطالع النهضة في أوروبا انتشرت المقولة الإيطالية القائلة بخيانة الترجمة للشعر، أي بإلغائه كعتبة"(2).

ونستذكر هنا عبارة الجميلات الخائنات « les belles infidèles »، التي شاعت في القرن السابع عشر بفرنسا، ويرجع أصل التعبير إلى جيل ميناج "Gilles Minages" الذي أطلقه بمناسبة قراءته لترجمات بيرو دابلونكور " Perrot D'Ablancourt" حيث قال عنها: "تذكرني بامرأة كنت قد أحببتها في مدينة تور" Tours" كانت جميلة و لكنها خائنة"(3).

وعنون جورج مونان أول كتاب له بهذا العنوان(1955)، وتطرق مجدّدا لهذا المفهوم في كتابه " اللسانيات والترجمة" (1976) ، ضمن سلسلة كتب كتابات من الجنوب " Cahiers du sud" حينما قال " الترجمات عندنا كالنساء، لكي يكن كاملات ينبغي أن يكنّ وفيات و جميلات في نفس الوقت" [4].

أي أن الجمال مطلوب على ألاّ تسجل تنازلات مذلّة، ومن هنا وجب النظر في مسار ترجمة الشعر، إذ هناك ثلاثة جوانب أساسية تطرح بقوة عند التحدث عن ترجمة الشعر:

- ففريق أول يرى استحالة العملية أصلا، ومن هنا نستشف أنها دعوة ضمنية لتذوق الشعر بلغته الأصلية. وهذا " بسبب الهوّة الفاصلة بين لغات الشعوب وثقافاتها والتي يكوّن الشعر أبرز سمة لها" [5]
- وفريق يرى إمكانية الترجمة نثرا، سواء تعلق الأمر بالشعر أو بأي نوع آخر من النصوص، " وذلك لما يتضمنه من قيم فكرية وحضارية"[6]، و لا يمكن نقلها بتصرف فتُشَوّه.
- وفريق آخر لا يرى ضيرا التصرف." مثلما فعل سليمان البستاني في نقله لإلياذة هوميروس لأنّه يرى الشعر إذا ترجم نثرا ذهب رونقه وبهت رواؤه"[7].

2-استحالة ترجمة الشعر:

يرى كثير بأن الشعر عصي على المترجمين، وإن كانوا من المتمرسين، لدرجة الاستحالة لتعذر وجود المقابل اللفظي والدلالي أو المكافئ المعنوي والثقافي. وأوّل من يجب التطرق لنظرته في استحالة ترجمة الشعر العربي هو الجاحظ إذ قال: " وفضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب، والشعر لا يستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حُوِّلَ تقطّع نظمه وبطل وزنه، وذهب حسنه وسقط موضع التعجب، لا كالكلام المنثور. والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر"[8]، فيركز الجاحظ على الجانب الجمالي الفني " المعجز " في لغة العرب التي لا يمكن نقلها، إذ أنّ شكلها لا يُستطاع أن يضاهى عند الأقوام الأخرى.

لكن وإن كان الشعر عند العرب ديوانهم إلاّ أنه من غير المنصف القول بتفردهم فيه من بين جميع الأمم. ففي كلام الجاحظ نوع من التفاخر بتلك المزية الحضارية والثقافية، وتلك نظرة قاصرة. والجاحظ نشأ في بيئة حضارية وثقافية لم تشتغل بترجمة الشعر، سواء البيئة العربية أم نظيرتها الأسيوية أم الأوروبية.

ويحتج في ذلك قائلا بأن الترجمان على حصافته لن يحقق أبدا الغرض الذي ابتغاه المؤلف الأصلي، ومستأنسا برأي مناصري الشعر القائلين بأنّ " الترجمان لا يؤدي أبدا ما قال الحكيم، على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه، ودقائق اختصاراته، وخفايا حدوده، ولا

يقدر أن يوفيها حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها، ويقوم بما يلزم الوكيل ويجب على الجريّ وكيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها، والإخبار عنها على حقها وصدقها، إلاّ أن يكون بالعلم في معانيها، واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها، مثل مؤلف الكتاب وواضعه. فمتى كان رحمه الله تعالى ابن البطريق، وابن ناعمة،وابن قرّة، وابن فهريزوثيفيل، وابن وهيلي، وابن المقفع، مثل ارسطوطاليس، ومتى كان خالد مثل أفلاطون؟"[9].

وفي نفس المنحى يذهب شيلي 'Shelley'(1792-1822):

"Shelley, too, believed essentially in the impossibility of poetical translation, and yet he produced several verse translations from Greek, Latin, Spanish and, Italian poetry, and is good" [10]

الترجمة: " اعتقد شيلي أيضا باستحالة ترجمة الشعر، مع أنّه ترجم العديد من القصائد الجيدة من الشعر الإغريقي واللاتيني والاسباني والايطالي."

وننتقل إلى العصر الحالي لنستشف رأي أهم من نادى باستحالة ترجمة الشعر، ابتداء بياكبسون، وإن كان أقل حدّة من الجاحظ. فهو، وإن رأى بتعذر العملية إلاّ أنّه يرى نافذة ضيقة من خلالها يمكن أن ينقل المترجم شيئا من خصائص الشعر إلى لغات أخرى.

«Poetry by definition is untranslatable. Only creative transposition is possible» [11].

الترجمة: " فالشعر، طبعا تستحيلُ ترجمته.و وحده النقل الخلاّق، **بمعنى الإبدال**، هو الممكن."

ويضاف إلى هؤلاء رأي بيتر جاي الذي قال بأنّه لم تقع عيناه بعد على مبدأ أو قاعدة ساعدته على جعل ترجمة بيت شعر واحد فقط تبدو حقيقية.

ومن أهم المآخذ على مترجم الشعر عجزه على نقل إيحاءات القصيدة ورنينها التي تنفرد بها اللغة الأصل والتي لا تعتبرها اللغة الهدف للاختلاف الثقافي والاجتماعي واللغوي، " وحين تفقد القصيدة –جراء الترجمة – موسيقاها ومزاياها العروضية والبلاغية فإنها تفقد الكثير، وقد تتحول إلى نثر محايد تافه" [12].

ويعزو كاتفورد (Ctaford) عند تطرقه **لحدود الممكن نقله** ' limits of translatability ' التعذر في الترجمة إلى استحالة بناء صور مناسبة لمضمون النص الأصل وسياقاته. وبشكل عام، نقع في معضلة التعذر مع نوعين: **لساني** و **ثقافي** (Linguistic and cultural untranslatability). ويرجع لادميرال استحالة الترجمة

إلى **شكل الدال** (Forme du signifiant) داخل النص المصدر. والذي يشكل الخصوصية الدلالية والثقافية لتلك اللغة.

3- **ترجمة الشعر نثرا ونظما:**

من المهم الخوض في التفرّعين الأساسين "dichotomy" القائمين حول الطريقة الأمثل في ترجمة الشعر،الحرفية أم التصرف، ومدى حضورهما في دراسات الترجمة للذين يؤيدون فكرة ترجمة الشعر:

يقصد بالحرفية هنا ترجمة الشعر نثرا بما يتواءم مع قواعد اللغة المترجم إليها ، دون النظر في إيجاد المقابل الفني الجمالي المتمثل في الوزن وموسيقى الشعر، والذي إن راعاه المترجم، يجد نفسه مضطرا للتصرف. ويقصد بالتصرف، ترجمة الشعر نظما: أي شعرا بشعر.

ويطرح هذا النقل جدلية التعامل مع الخصائص الثقافية في اللغة المترجم إليها بما يوافقها على أساس التصرف في كل عناصر القصيدة اللغوية والثقافية، أو الحفاظ على الخصائص الثقافية الحضارية في النقل.

فهل هذا ممكن؟ وأي التنازلات أشدّ إيلاما بالقصيدة الأصل؟ و بأخفّ الأضرار؟

يشدد بعض المترجمين والمنظرين على ضرورة ترجمة الشعر شعراً، لأن النظم جزء أساس من القصيدة، فإذا أراد المترجم أن ينقل المعنى كما هو، فيجب أن يبرز الموسيقى والإيقاع في القصيدة، حتى وإن تلقينا صعوبات بسبب اختلاف الوزن الموسيقي من لغة لأخرى، ويقول بيتر نيومارك بأن القصيدة المترجمة بنجاح هي دوما قصيدة أخرى، وأكّد على ضرورة إبداع قصيدة جديدة ومستقلة:

"The translation of poetry is the field where most emphasis is normally put on the creation of a new independent poem, and where literal translation is usually condemned" [13].

الترجمة: " ترجمة الشعر مجال يكون فيه التركيز الأكبر على خلق قصيدة جديدة ومستقلة، حيث تكون الترجمة الحرفية غير مستساغة.".

وجويل رضوان حينما قالت أنه إن تعلّق الأمر بالشعر، فيجب إيجاد الصورة الشعرية المكافئة.

'S'il s'agit d'un poème, il faut trouver une forme poétique équivalente' [14]

ويضاف إلى ذلك أنّ ميل بعض المترجمين نحو ترجمة الشعر نثراً كل هذا كان له أثر سلبي على الشعر العربي، لأن له تقاليد كبيرة وعريقة، مما قد يؤدي إلى تغير ماهية

الشعر و وظيفته الحقيقية من خلال نقل الشعر من بيئته الأصلية للبيئة المستقبلة الغريبة عنه تماما. لكن ترجمة القصيدة، بالنسبة لمناوئين لترجمة الشعر بالشعر، رغم أهميتها، إلا أنها، إن تمّت نظما، فهذا ليس في صالح القصيدة، لأن الشاعر الذي أخرج من صميمه هذه القصيدة أبدع مضمونا خاصا، بلغة خاصة، ولا يمكن لأحد أن ينقل تلك اللوحة الشعرية بنفس القدر، ولا شك أنه شكل لا يستطيع غيره أن يأتي بمثله.

من جهة أخرى، فإنّ بعض المترجمين يرون بأنّ الحرفية مجدية لعدم القدرة على احتواء خصوصيات القصيدة واللغة التي كتبت بها، ويرون أن يترجم الشعر نثراً، لكي تسهل عملية الترجمة ، فلا تصبح عملية 'ترقيعية' تفقد القصيدة قيمها وقيمتها ، خصوصا أن الذائقة العربية الحديثة بدأت تتجه نحو النثر شيئا فشيئا وتفاعلت معه تدريجيا، وإن كانت لازالت تميل للقصيدة التقليدية.

ويجب التأكيد على حدود حرية المترجم حتى لا يترجم بما يتعارض وروح النص الأصلي، والاكتفاء بمحاولة إعادة تجسيد النص الشعري، إذ أنّ القصيدة تحتمل العديد من المعاني.

لكن لا ضير من وجود ترجمات عربية حديثة لأشعار غربية ، إذ أدى هذا إلى ظهور رؤى واتجاهات جديدة مثل قصيدة النثر ، فهي النتيجة الطبيعية لهذا النوع من الترجمة والاستعداد لتقبل الشعر المترجم هو في حدّ ذاته دليل قبول للآخر.

4- مقاربات الترجمة بين الحرفية والتصرف وتطبيقها في الشعر:

تضاربت الآراء حول فكرتين رئيسيتين شكلتا قطبين جمع كلّ منهما مؤيدين، وتصدى لهم معارضون، وهما: الحرفية "literal translation" ، أو كلمة بكلمة" word-for-word "، في مقابل التصرف، ويطلق عليه الترجمة الحرّة، أو ترجمة المعنى بمعنى " sense-for-sense ". حتى وإن كان شتاينر "[15] يراه نقاشا عقيما "sterile" حول ثالوث الترجمة الحرفية والحرّة والأمينة.

ويرجع هذا النقاش إلى المترجم شيشرون " Cicero" في القرن الأوّل قبل الميلاد، والقديس جيروم في القرن الرابع بعد الميلاد. وكان القدامى بالمناسبة يربطون معنى الحرفية بالأمانة "Faithfulness"

ولقد كان شيشرون معارضا لمبدأ النقل الحرفي. وصرح بأنه لم يجد من الضروري أن ينقل كلمة بكلمة، لكنه يحافظ على الأسلوب العام وقوة اللغة.

وكان لهوراس "Horace " نفس الرأي في كتابه ' فن الشعر' " ars Poetica "، إذ رأى بإنتاج ترجمة ممتعة وسائغة من الناحية الجمالية ومبتكرة. ولقد كان لهذه الآراء

الأثر الكبير في العديد من المترجمين أمثال القديس جيروم في ترجمته من اللغة اليونانية، حتى وإن كانت لهذه الآراء أعباء وأثمان باهظة إذ وصلت لحد اتهامه بالهرطقة " heresy" ، هو ومن اتبع نهجه كإتيان دولي " Étienne Dolet" (1509-1546) الذي أتهم بالردّة عن الدين المسيحي وسجن لوقت طويل، ليحرق بعدها، هو وكتبه، بأمر من معهد اللاهوت بجامعة السوربون، وكان دولي قد وضع خمس قواعد للمترجم من أجل ترجمة ناجحة، إذ يجب أن :

1. يفهم على نحو كامل المعنى الذي قصده الكاتب الأصلي ومادّته، على أن يشعر بحرية في استيضاح ما كان غامضا في ذلك النص.
2. يتقن اللغتين، حتى لا ينتقص من عظمة اللغة.
3. يتفادى الترجمة كلمة بكلمة.
4. يتجنب الصورة اللاتينية والأشكال اللغوية الغريبة.
5. يجمع بين الكلمات ويصلها بعضها ببعض بأسلوب بليغ لتحاشي الركاكة في الأسلوب.

وفي القرن السابع عشر، في انجلترة، صنّف لدراين " Dryden " ثلاثة أشكال للترجمة:

" First, that of **Metaphrase**, or turning an Author Word by Word, and Line by Line, from one Language into another Thus, or near this manner, wasHorace his Art of Poetry translated byBen Johnson.

- **الطريقة الأولى وهي Metaphrase :** أي كلمة بكلمة وسطر بسطر من لغة إلى لغة أخرى، وبهذه الطريقة ترجم بن جونسون كتاب هوراس " فن الشعر " " Art of Poetry".

The second way is that of **Paraphrase**, or Translation with Latitude, where the Author is kept in view by the Translator, so as never to be lost, but his words are not so strictly follow'd as his sense; and that too is admitted to be amplified, but not alter'd. Such is Mr.Waller's Translation ofVirgil's Fourth Æneid.

- **الطريقة الثانية وهي Paraphrase:** أي الترجمة بحرية، أين يقتفي المترجم خطى الكاتب الأصلي، كيلا يحيد عن الطريق.إلاّ أنّ اختياره للكلمات ليس بنفس الصرامة التي يقتضيها نقل المعاني. وهذا ما يستلزم التصرف والمبالغة في العبارات، على أن لا

يغيرها بأكملها. وهذا ما يوافق طريقة والتر "Mr.Waller " في ترجمته للإليادة الرابعة لفرجيل.

The Third way is that of Imitation, where the Translator(if now he has not lost that Name) assumes the liberty, not only to vary from the words and sence, but to forsake them both as he sees occasion; and taking only some general hints from the Original, to run division on the Ground-work, as he pleases. Such is Mr.Cowley's practice in turning two Odes ofPindar, and one ofHorace, into English " (16)

- **الطريقة الثالثة وهي** 'Imitation' **:** أو المحاكاة وهي بشكل أو بآخر تطويع أين يجد المترجم حرية كبيرة جدا (إن لم يخسر في هذه الحال اسمه كمترجم) ، وهي "التخلي" عن كلّ من الترجمة كلمة بكلمة و معنى بمعنى كلّما رأى ذلك مناسبا آخذا فقط تلميحات النص الأصل العامّة، وهذا ما يوافق ترجمات كاولي ' Cowley ' في ترجمته إلى الإنجليزية لأنشودتين من أناشيد بيندار(Pindar)، وأنشودة أخرى لهوراس.
- و درايدن لا يؤيد الصنف الأول " Metaphrase " ، وذلك عندما انتقد ترجمات بن جونسون "Ben Johnson"، ووصفه " بناسخ لفظي" (copier Verbal) واتهمه بالغموض في ترجمته هوراس.

ولقد أخذ منزلة الآخذ بالعصا من الوسط بين الحرفية والتصرف فيقول:

"On the whole matter, I thought fit to steer betwixt the two extremes of paraphrase and literal translation; to keep as near my author as I could, without losing all his graces, the most eminent of which are in the beauty of his words; and those words, I must add, are always figurative." (17).

الترجمة: " أرى من المناسب أن أتخذ سبيلا وسطا بين الطرفين: التصرف والترجمة الحرفية، أن أبقى على مسافة قريبة من الكاتب بقدر المستطاع، دون إهمال رونق النص الذي يبرز فيه بشكل أكبر جمال الكلمات، تلك الكلمات التي يجب أن أؤكد على أنّها دائما مجازية."

وتميّز القرن السابع عشر بالمحاكاة، أمّا القرن الثامن عشر فشهد حرص المترجمين على نقل روح النص الأصلي. إلاّ أنّ الرومانسيين في أوائل القرن التاسع عشر ناقشوا مواضيع تتعلق بقابلية الترجمة وتعذرها.

ولقد كانت آراء شلايرماخر (Schleiermacher) فارقة في مجال نظرية الترجمة بأن أعطى قيمة كبيرة لما هو أجنبي إذ يرى بأنه على المترجم أن يتبنّى نهجا تغريبيا« alienating» - ضد « naturalizing » بمعنى الأقلمة - في الترجمة، موجها نفسه نحو لغة النص الأصل ومضمونه، إذ يجب عليه أن يعطي قيمة لما هو أجنبي وأن ينقله للغته. وشهد القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نقاشا حادا حول وضع اللغة الأصل (status)، والشكل (Form)، خاصة في بريطانيا بين قطبين: فرانسيس نيومان (Francis Newman) وماثيو آرنولد (Matthew Arnold) فيما يخص الترجمة عن هوميروس.

"Newman's Iliad received little attention in the periodicals—until, several years later, Matthew Arnold decided to attack it in a lecture series published as On Translating Homer (1861). Arnold, then Professor of Poetry at Oxford, described the lectures as an effort "to lay down the true principles on which a translation of Homer should be founded", and these were principles diametrically opposed to Newman's (Arnold,1960:238) .Arnold wanted translation to transcend, rather than signify, linguistic and cultural differences, and so he prized the illusionism of transparent discourse, using the "strange language" of mystical transcendence to describe the process of domestication"[18]

الترجمة: " لم تهتم المجلات المتخصصة في الترجمة بإلياذة نيومان، إلى أن قرر ماثيو آرنولد، أستاذ الشعر بجامعة أوكسفورد، مهاجمته بعد سنوات، وذلك في سلسلة محاضراته بعنوان :On Translating Homer (1861) . وكان آرنولد قد وصف تلك المحاضرات كجهد لتأسيس القواعد الصحيحة التي يجب ان تتوفر لترجمة هوميروس، وكانت تلك القواعد متعارضة تماما مع نيومان. وأراد آرنولد أن تسمو الترجمة على الاختلافات الثقافية واللغوية. وبهذا ، فقد استحسن الطابع الخداعي للخطاب الشفاف باستخدام "اللغة الغريبة" للتسامي الغامض من أجل وصف عملية التقريب والأقلمة domestication."

إذ أكّد نيومان على عامل التغريب، عن طريق (الترجمة باستخدام لغة قديمة)، و قد رأى بأنّه قد وصل بترجماته لجمهور عريض. إلاّ أنّه لقي معارضة شديدة من ماثيو الذي أيّد في كتابه " حول ترجمة هوميروس " On Translating Homer " طريقة (الترجمة الشفافة) ، التي تعني اللغة المعاصرة لأولئك القراء.

والمشكل في طريقة الترجمة لدى نيومان أنّه قد لا يفهمها جميع القراء، كونها لغةً أسلوبُ تعبيرها قديم(archaic) وكذا وجوب الإبقاء على روح النص الأجنبية وعدم التصرف فيها، كي توائم العناصر الثقافية المحلية وميل القراء لطريقة ماثيو آرنولد دليل على التوجه العام السائد آنذاك بتفضيل الترجمة الحرّة.

ومنه ظهر مصطلح **تواري** المترجم " The translator's invisibility "، و هو عنوان الكتاب الذي ألّفه فينوتي "Venuti"(1995) لوصف وضع المترجم والمسافة الواجب أن يقف عندها المترجم فلا يتجاوزها، فيجعل " الترجمة لا تبدو ترجمة بل أصلا"

"The translation seems as if it were not in fact a translation, but a text originally written in English"[19]

الترجمة: " فلا تبدو الترجمة كأنها في الواقع ترجمة، بل نصّا مكتوبا أصلا باللغة الانجليزية."

ولقد تناول بالدراسة كذلك فكرتين أطلق عليهما مصطلحين فاصلين: الترجمة مع الحفاظ على الملامح القومية أي الأقلمة "domestication" والترجمة بالحفاظ على العناصر الأجنبية أي **التغريب** "foreignization". ولقد أصرّ على فكرة التغريب في كتابه 'فضائح الترجمة' (1998)' Scandals of translation '.

ولهذا التواري فائدة كبيرة، وهي توفير مصداقية أكبر في عملية التواصل بين المؤلف الأصلي وقارئ الترجمة عبر جسر الترجمة الخفي. و بالتالي، " يحقق المترجم أكبر نجاح له في الظهور عندما يختفي وراء المؤلف، حتى يتمكن القارئ من تحسس شخصية وأسلوب المؤلف الأصلي"[20]

وفي النصف الثاني من القرن العشرين، سعى الباحثون في نظرية الترجمة إلى إعادة تعريف مفهوم الحرفية والتصرف، وذلك بطابع تغلب عليه السمة العلمية، بالربط ما بين كل مجالات العلم التي تبحث في اللغة، بعيدا عن الوصفات المثالية التي تفتقر إلى التعريف الدقيق، كما وصفها شتاينر:

"We have seen how much of the theory of translation - if there is one as distinct from idealized recipes - pivots monotonously around undefined alternatives: 'letter' or 'spirit', 'word' or 'sense'. The dichotomy is assumed to have analysable meaning. This is the central epistemological weakness and sleight of hand."[21]

الترجمة: " لقد رأينا أنّ قدرا كبيرا من نظرية الترجمة - هذا إن وجدت وأمكن تمييزها بوصفات معالجة بطريقة مثلى- يدور وبشكل ممل حول بدائل غير معرّفة: "الحرفية" أو "الروح" أو "الكلمة" أو "المعنى". ومن المفترض أن يحتوي لهذا التشعب على معنى يمكن تحليله. وهنا يكمن الضعف المعرفي وبراعة اليد."

وهذا معناه أن التنظير في مجال الترجمة منذ القدم افتقر لمعايير تحليل لسانية علمية، ولم تكن تلك النظريات سوى تعبيرا عن تجربة شخصية خاصة لا يمكن بأي حال تعميمها، واعتبارها أساسا لعمل المترجم.

والوطن العربي لم يشذّ عن القاعدة، ففيه نشطت حركة الترجمة وازدهرت خاصة في العصر العباسي بترجمة كتب اليونان خاصة، انطلاقا من اللغة السريانية كلغة وسيطة. ولقد خصصت الدولة لهذا الغرض وسائل مادية ضخمة بأن كرّمت المترجمين وخصتهم بمعاملة جيدة وأرسلت بعثات علمية خصوصا إلى الإسكندرية لكونها وريثة الحضارة الغريبة، وكان أغلب المترجمين في بادئ الأمر نصارى من السريان، وأتى من بعدهم من المسلمين ممن أكملوا مسيرتهم ومن أهم هؤلاء المترجمين النصارى حنين بن اسحق واسحق ابن حنين وابن ناعمة الحمصي وابن فهريز وتيوفيل بن توما المشهور بترجماته لأرسطو، وابن البطريق، و قسط بن لوقا البعلبكي. ومن المسلمين عُرِف خالد بن يزيد بن معاوية، الذي قام بأوّل نقلٍ في الإسلام. وكان المنحى العام السائد لأهم المترجمين يتراوح كذلك بين الحرفية والتصرف، ولنستعرض أهم المترجمين:

- **الطريقة الأولى:**

"The first [method], associated with Yuhanna Ibn al-Batriq and Ibn Na^{c}ima al-Himsi, was highly literal and consisted of translating each Greek word with an equivalent Arabic word and, where none existed, borrowing the Greek word into Arabic." (22)

الترجمة: " تخصّ الطريقة الأولى ابن البطريق وابن ناعمة، إذ تقيّدا في ترجماتهما بالحرفية إلى ابعد حدّ، وذلك بترجمة كلّ لفظة يونانية بنظريتها العربية. وإن لم يوجد لها مقابل، يقومان بصقل تلك الكلمات صقلا عربيا بما يسمى "الاقتراض"."

لكن تلك الترجمات لم تكن ناجحة، إذ وجب إعادة ترجمتها في عهد المأمون لاحقا على يد حنين ابن اسحق، الذي اتبّع المنحى الآخر، التصرف في الترجمة، بالإضافة إلى الجوهري.

- **الطريقة الثانية:**

" The second method, associated with Ibn Ishaq and al-Jawahari, consisted of translating sense-for-sense, creating fluent target texts which conveyed the meaning of the original without distorting the target language » "[23].

الترجمة: " وتمثلت تلك الترجمة في ترجمة المعنى بما يقابله من معنى في اللغة العربية، فأنتجوا نصوصا ذات تعابير سلسة و دقيقة في نقل رسالة النص الأصل، دون الإخلال بالنص المترجم. "

ولا عجب في بقاء اسم ابن اسحق لامعا بجودة ترجماته، إذ كان حريصا جدّا على تقديم عمل جيد، استنفذ منه كل جهده و وقته، و لم يستفرد بالقرار الفردي في عمله، فكان في عمله "يعمد إلى جمع أكبر عدد من المخطوطات للكتاب الواحد قبل إقدامه على ترجمته، كما كان يرجع إلى ترجمات سابقيه و يستنير بآراء العلماء القدامى حتى الوصول إلى درجة كبيرة من إتقان الترجمة و جودتها....و لم يكن يؤمن بالعمل الانفرادي و إنّما بالجماعي، لذا نراه يختار معاونين يعهد إليهم ما ينقله من اليونانية إلى السريانية فينقلونه إلى العربية، و لا يتوانى عن مراجعة ترجماتهم وتدقيقها"[24].

5- التكافؤ في الترجمة والأثر المكافئ:

حاول المنظرون في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي السعي نحو تحليل يحمل صورة لمجموعةٍ أكثرَ تماسكا من المبادئ حول الترجمة تناولت قضايا لسانية كبرى أثيرت حول المعنى وحول قضية ' **التكافؤ**'، بغية ايجاد تعريف له، وأهم الأعمال التي تطرقت لهذا المفهوم تلك التي تنسب لياكبسون عن طبيعة المعنى اللساني والتكافؤ بمعناه الحديث.

5-1-**المعنى اللغوي والتكافؤ عند ياكبسون** (Jakobson):

أعطى ياكبسون[25] تقسيمات ثلاثة لأنواع الترجمة:

01- الترجمة داخل اللغة الواحدة (intralingual): أو إعادة الصياغة ' rewording ' بألفاظ أخرى: التي نقوم من خلالها بتفسير العلامات اللغوية بعلامات أخرى من نفس اللغة.

02- الترجمة ما بين اللغات(interlingual): أو ' translation proper ' تفسير علامات لغوية بأخرى إلى لغة مختلفة.

03- ترجمة الأنظمة المختلفة الإشارة (Intersemiotic) أو (transmutation): والتي نقوم من خلالها باستبدال علامات لغوية بأخرى في نظام غير لغوي non-verbal sign system.

وينتقل بعد ذلك إلى فكرة التكافؤ بين الكلمات التي تنتمي إلى لغتين مختلفتين، فيقول:

"Likewise, on the level of interlingual translation, there is ordinarily no full equivalence between code-unit" (26)

الترجمة: " لا يوجد في العادة تكافؤ تامّ بين وحدات الشيفرة اللغوية" code-units " ومنه، فإنّ المترجم يعيد صياغة الشفرة الخاصة بهذه الرسالة التي تلقاها من مصدر آخر ويعيد إرسالها، وهكذا، فإن الترجمة تستلزم وجود رسالتين متكافئتين بشيفرتين مختلفتين."

ويرى في التكافئ في الاختلاف بأنه المشكلة الأساسية في اللغة ومحور اهتمام اللسانيات، ولا يكمن مشكل المعنى اللغوي ومكافئه عنده في عجز اللغة بل في الاختلاف في التركيب اللغوي والمصطلح.

ولا يقتصر الأمر على التصنيف الشكلي (morphological categories) التي تشمل الأسماء " lexical codes" مثل أصل الكلمات (roots) وزوائد الكلمات (Affixes) والوحدات الصوتية (phonemes)، بل حتى في الشكل النحوي الملزم " obligatory the grammatical categories " على مستوى التذكير والتأنيث(grammatical gender) وهيئة الفعل " verb morphology " أي زمن الفعل وطرق تصريفه.

وإن كان بالإمكان تجاوز هذه الاختلافات وترجمتها ، فإنّ ياكبسون يستثني الشعر حيث يكون فيه للتماثل الصوتي صفة دلالية، ولا يمكن أن نترجمها، بل تتطلب إبدالا خلاّقا كما سبق ذكره.

2-5-نظرية التكافؤ عند نيدا(Nida):

ولقد استحوذت دراسات الترجمة التي تبحث في المعنى والمكافئ وقابلية الترجمة في الستينيات من القرن الماضي، وعالجها الأمريكي أوجين نيدا (Nida) بتصور علمي جديد، يقوم على تصور مصطلحين كان لهما بالغ الأثر، وهما : المكافئ الشكلي " formal equivalence" والمكافئ الديناميكي، أو الدينامي "dynamic equivalence" بالإضافة لمبدأ التأثير المكافئ " equivalent effect ".

توسع نيدا (1982) في دراسة التكافؤ ومَيّزَ بين نوعين اثنين منه وهما التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي:

- **التكافؤ الشكلي** (Formal equivalence): ويعرّفه بما يلي:

"Formal equivalence focuses attention on the message itself, in both form and content. In such a translation, one is concerned with such correspondences as poetry to poetry, sentence to sentence, and concept to concept. Viewed from this formal orientation, one is concerned that the message in the receptor language should match as closely as possible the different elements in the source language." (27)

" يركز التكافؤ الشكلي على الرسالة نفسها في كل من الشكل والمضمون. وفي هذا النوع من الترجمات، يُعنى المترجم بالتناسب: شعرا بشعر، وجملة بجملة، ومفهوما بمفهوم. وانطلاقا من هذا، فالمرء يركز اهتمامه على أن تكون الرسالة في اللغة المستقبلة قريبة قدر الإمكان من مختلف العناصر الموجودة في اللغة المصدر."

ويضيف نيدا أنّ أهم مثال على هذا النوع من الترجمات هو الترجمة ذات الحواشي (gloss translation) ، والقريبة جدّا من تراكيب اللغة المصدر، وتكون ملحقة بالحواشي الشارحة لها(footnotes) ، وكثيرا ما تستعمل في المجال الأكاديمي حتى تتيح للطلاب معارف أكبر عن اللغة المصدر وثقافتها، معطيا مثالا عن الطلاب الإنجليز للأدب الفرنسي في العصور الوسيطة الذين لا يملكون معارف كافية بلغة النص الأصلي وهو الأسلوب الذي يقوم على إيجاد كلمة أو صيغة تشكل المكافئ الأقرب في اللغة المترجم إليها، وهو لا ينصح باللجوء إليه إلا في حالات قصوى لأنّه لا يمكن إيجاد هذا النوع من التكافئ في اللغات دائما، وقد يسبب خللا في تركيب اللغة الهدف وأسلوبها مما يؤثر سلبا على محتوى الرسالة.

ويقترح أن يحل محلّه نوع آخر من التكافؤ الذي يضمن تأدية الرسالة بأمانة حتى ولو كان ذلك على حساب البنية الخارجية للنص، وهو ما أطلق عليه اسم التكافؤ الديناميكي، أو الدينامي:

-**التكافؤ الدينامي (Dynamic equivalence) :** ويترجم كذلك بمصطلح "المكافئ الديناميكي":

"One way of defining D.E. is to describe it as; the closest natural equivalent to the source-language message" (28).

الترجمة: " هو المبدأ الذي يقوم على ترجمة معنى الرسالة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف باختيار المكافئ الطبيعي الأقرب."

وذلك عبر أسلوب يحدث تأثيرا على قراء الترجمة بنفس القوة مع ما يحدثه على قراء النص الأصلي ويكون هذا النوع من الترجمات موجها لشخص ثنائي اللغة "bilingual"، وبالتالي فهو ثنائي الثقافة "bicultural" الذي يرى بأن الترجمة هي مجرد خطاب كُتِبَ بصيغة أخرى، وحسب نيدا دائما، فانه على الرغم من التغير الذي يحدثه التكافؤ الديناميكي على البنى الشكلية للنص، إلاّ أنّه يعتبره حلا ناجعا ما دام ينقل معنى الرسالة الأصلي أخذا بسياق النص بعين الاعتبار .ويستند التكافؤ الديناميكي على ما يسميه نيدا مبدأ "تكافؤ التأثير".

ويشرح نيدا هذا المبدأ "The principle of equivalent effect" قائلا:

"In such a translation one is not so concerned with matching the receptor language with the source language message, but with the dynamic relationship that the relationship between receptor and message should be substantially the same as that which existed between the original receptors and the message" (29).

الترجمة: " في هذه الترجمة، لا يعنى المترجم بمطابقة رسالة لغة المتلقي باللغة الأصل، ولكن بالعلاقة الدينامكية أين ينبغي أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة متطابقة جوهريا مع نفس العلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الأصلي والرسالة."

وطبيعية التعبير"naturalness" مبدأ جوهري عند نيدا (1964:159) هدفه تكافؤ التأثير من أجل إيجاد أقرب مكافئ طبيعي "natural equivalent" للرسالة في اللغة المصدر بغرض الوفاء بالاحتياجات اللغوية والتطلعات الثقافية للمتلقي، محافظا على كون التعبير طبيعيا، ويقول نيدا بأن نجاح الرسالة يعتمد أساسا على تحقيق الاستجابة المكافئة. وأن ذلك أحد المتطلبات الأساسية الأربعة في الترجمة التي هي:

"meet four basic requirements of (1) making sense, (2) conveying the spirit and manner of the original, (3) having a natural and easy form of expression, and (4) producing a similar response."(30).

الترجمة: (01) استيفاء المعنى، و(02) نقل روح الأصل و طريقته، و(03) التمتع بشكل التعبير الطبيعي واليسير المأخذ، و(04) إحداث نفس التأثير.

ولقد أثرت آراء نيدا على كثيرين أهمهم بيتر نيومارك (Peter Newmark) ، وإن كان قد اختلف معه حول " **تأثير التكافؤ** " الذي اعتبره نيومارك غير عملي 'inoperant'، في حال اختلف النصان زمنيا ومكانيا. ويقترح في نظريته عن الترجمة تقسيمين: الدلالية "semantic" ، و التوصيلية "communicative" :

"**Communicative translation** attempts to produce on its reader: an effect as close as possible to that obtained on the readers of the original. **Semantic translation** attempts to render, as closely as the semantic and syntactic structures of the second language allow, the exact contextual meaning of the original" (31)

الترجمة: " تسعى الترجمة التوصيلية لإحداث نفس التأثير قدر الإمكان على قرائها ، مثلما أحدثه النص الأصلي على قرائه. وتسعى الترجمة الدلالية لنقل المضمون الدقيق لمعاني النص الأصل بما تسمح به التراكيب الدلالية والنحوية اللغة الثانية"، أي أنّ الأمانة في نقل تراكيب اللغة شرط للتأثير في قارئ النص المترجم، وأساس للحكم على نجاح الترجمة.

6- **نظرية المعنى في الترجمة**(32):

ويعتبر التأويل طريقا ممهدة للترجمة، إذ تؤكد على ضرورة الفهم والاستيعاب والتأويل قبل الترجمة، وتقوم النظرية على أن عملية الترجمة تبقى نفسها مهما كانت اللغات، ومهما اختلف نوع النصوص. فالانتقال من نص إلى نص آخر بفكر متحرر من اللفظ عملية مستقلة عن اللغات. وذلك بمعرفة طبيعة الآليات الذهنية والمعرفية المطلوبة في الترجمة، سواء كانت شفهية أو كتابية بفهم النص وإعادة التعبير عن هذا المعنى. وما اللغة في الترجمة إلاّ وسيلة لنقل المعنى ليس إلا، ولا ينبغي ترجمتها في حد ذاتها. وتعتمد النظرية على عدة مفاهيم أهمها مفهوم التكافؤ لتطابق المعنى بين خطابين في لغتين مختلفتين الذي لا يهم فيه التباين بين التراكيب النحوية واللفظية. فالمهم هو إعادة التعبير عن المقصد بواسطة خطاب يتقيد بشكل الخطاب الأصلي من حيث نوعه وسجله اللغوي ويحترم مبادئ اللغة المنقول إليها. وعليه، تجاوزت هذه النظرية كل النظريات اللسانية التي تضع الترجمة في دائرة المقارنة بين اللغات أو تراها وسيلة لتعليم اللغة.

7- نظرية أنطوان برمان (Antoine Berman) في الترجمة:

في نظريته "التغريب في الترجمة"، يخلص"برمان" أنّ الترجمة وسيلة للتعرف على اللغة المترجم إليها وثقافتها، وتهدف إلى التحاور مع الآخر، مما يسمح بمقارنة الذات بالآخر أي "الأجنبي". و أكّد في كتابه " l'Epreuve de l'Etranger " "محنة

الأجنبي". أنّه من الواجب على المترجم - بما أنّ العملية التي يقوم بها مجرد ترجمة وليست تأليفا لنص جديد - المحافظة على خصوصية النص الأصلي و عدم طمسه. ولقد أيدّه فينوتي (Venuti) في ذلك قائلا:

"Good translation manifests in its own language the foreignness of the foreign text" (33)

الترجمة: " إنّ الترجمة تجلي العناصر الأجنبية في النص المترجم في لغتها الخاصة."

كما بيّن أنّ الترجمة الحرفية تحاول أن تكون أمينة للأصل قدر الإمكان، كما تسمح بتجاوز التشوهات التي يضطر لها المترجم، وتهدف إلى المحافظة على المعنى على حساب الشكل وجمالية النص الأصلي، وقد ذكر من بين هذه التشوهات Déformation : التفخيم L'ennoblissement أو التبسيط vulgarisation أو التطويل l'allongement أو الإفقار الكمي l'appauvrissement quantitatif أو تدمير الإيقاع la destruction des rythmes: وهذه العناصر تعمل على تدمير الشبكة الدوال الخفية Signifiants sous-jacents

في حين أن الإغراب في التعبير " أي محاولة فرض التعابير الغريبة " l'exotisation des locutions من شأنه أن يدمر الشبكة اللغوية المحلية réseau langagiers vernaculaires ، ويمحو تراكبية اللغة أي نظامها. وذلك ضمن الترجمة الإثنومركزية (traduction ethnocentrique) كونها تلك الترجمة التي تطمس خصوصيات النص الأصلي وتغيرها بثقافة لغة الترجمة وعاداتها وقيمها، فتُرجع كل شيء إلى ثقافة النص المترجم، وتعتبر كل ما هو أجنبي عن هذه الثقافة سلبيا ، أو مجرد زيادة غير مفيدة.

8- **بيرمان (Berman) والترجمة ما فوق النصية:**

يعارض برمان الترجمة ما فوق النصية "Traduction Hypertextuelle " أين يقوم المترجم بتحويل الشكل انطلاقا من نص موجود قبلا، و ذلك بإدخال تغييرات شكلية على نص موجود مسبقا يقدم على أساس أنه النص الأصلي. ويعتبرها نتاجا للتقليد أو المحاكاة أو السرقة أو التكييف.

9- **هنري ميشونيك وشعرية الترجمة** (la poétique du traduire):

يرى ميشونيك (2009-1932) Henri Meschnnic بأنه يستحيل على المترجم أن يبقى وفيا، ومنه فهو يرى بأن الأعمال المترجمة ناقصة دائما، إذ أنّها في كثير من الحالات تفقد عدّة جوانب فتغفل عنها أو تعجز عن ترجمة جوانب أخرى. وتهتم نظريته بالإيقاع والمحسنات اللفظية سواء كان ذلك في الشعر أم في النثر، وهو من القلائل

الذين اهتموا بترجمة الشعر و نقد ترجمة الشعر، كما يرفض "ميشونيك" الفكرة القائلة بأنّ الشعراء، و لا أحد غيرهم، هم من يستطيعون ترجمة الشعر.

10- **استراتيجيات ترجمة الشعرعند أندريه لوفيفر**(André Lefèvre) :

اعتبر أندريه لوفيفر (1945-1996) بأن النص، وليس الكلمة، هو ما يشكل ما سماه وحدة الترجمة العملية " the operational 'unit' of translation"، و قد لخصّ لوفيفر سبع استراتيجيات مهمة (1975) هي:

المقاطع الصوتية: محاولة إعادة تقديم الصوت من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، مع تقديم شرح مقبول للمعنى في نفس الوقت. وتوصل لوفيفير إلى أنه على الرغم من أن هذا الأمر قد يفيد مع الأشياء المسماة بأصواتها (onomatopoeia) لكن النتيجة إجمالا هي ترجمة تعوزها الدقة، وغالباً ما تحيد عن المعنى.

1. **الترجمة الحرفية:** أين يؤدي التركيز على الترجمة كلمة - كلمة إلى تحريف معنى العمل الأصل ومبناه.

2. **ترجمة الوزن الشعري:** أين يكون المعيار الغالب إعادةَ صياغةِ الوزن الشعري للغة الأصل. وقد استنتج لوفيفر أن هذه الترجمة، مثلها مثل الترجمة الحرفية تركز على جانب واحد من نص اللغة الأصل على حساب النص كوحدة تامة.

3. **الترجمة من الشعر إلى النثر:** وهنا استنتج لوفيفر أن هذه الترجمة تؤدي إلى تشويه المعنى، والقيمة التواصلية، و بنية النص في اللغة الأصل الناتج عن هذه الطريقة وحتى إن لم تكن بنفس القدر من الدرجة في نَوْعَيْ الترجمة الحرفية أو ترجمة الوزن الشعري.

4. **ترجمة القافية الشعرية:** "يواجه المترجم قيودا مضاعفة" للوزن والقافية الشعرية. وهنا تصبح نتائج لوفيفر قاسية على نحو خاص، فهو يشعر أن الناتجَ مجرد رسم كاريكاتوري.

5. **ترجمة الشعر المرسل:** وفيها يتمّ التأكيد مرّة أخرى على القيود المفروضة على المترجم بسبب اختياره لتركيب ما، مع أنه بالإمكان ملاحظة الدقة العالية والدرجة الرفيعة للتوجه الحَرفي.

6. **التفسير:** تحت هذا العنوان يناقش لوفيفر ما أسماه **"النسخ المعدلة"**، حيث يتم الاحتفاظ بمادة النص في اللغة الأصل، لكن بتغيير في الشكل. بالإضافة إلى المحاكاة حيث ينظُم المترجم شعرا من لدنه يحتفظ فيه فقط بالعنوان و نقطة الانطلاق مع النص الأصل، هذا إن تمّ التوافق. (34).

11- مناهج الترجمة وإجراءاتها لبيتر نيومارك و ترجمة الشعر:

تتعلق مناهج الترجمة (Translation methods) بالنصوص ككل، في حين تستخدم إجراءات الترجمة (Translation procedures) في الجمل و وحدات اللغة الأصغر.

11-1- مناهج الترجمة (Translation methods): و عدّد نيومارك المناهج الثمانية الآتية:

- **الترجمة كلمة بكلمة (word-for-word):** الاحتفاظ بترتيب الكلمات، أين تترجم الكلمات بمعناها الحرفي كلّما أمكننا ذلك وبشكل منفرد، بما في ذلك الكلمات الثقافية.
- **الترجمة الحرفية (literal translation):** لا يهم ترتيب الكلمات هنا، إذ يحتفظ بالتراكيب النحوية بإيجاد المكافئ الأقرب.
- **الترجمة الأمينة (faithful translation):** والتي، وإن بقيت ضمن حدود التراكيب القاعدية للغة المترجم إليها، فإنّها تأخذ بالحسبان عوامل المضمون في النص الأصل.
- **الترجمة الدلالية (semantic translation):** وتسمى "المعنوية"، يكون التأكيد هنا على طبيعية الترجمة " naturalness " بشكل أكبر من الترجمة الأمينة"faithful" ، و يكون التأكيد فيها على ترجمة بعض الكلمات الثقافية لمكافئها الحيادي في اللغة المترجم إليها: أي أنّ هناك بعض من الحرية إذ يكون" الاهتمام هنا بالقيمة الجمالية على حساب المعنى إذا اقتضى الأمر" (35).
- **الترجمة التوصيلية (Communicative translation):** إعادة صياغة الرسالة بشكل دقيق شكلا ومضمونا، لكن بتركيز أكبر على طبيعية القراءة في النص المترجم إليه وكذلك قابليتها ومدى إدراك قارئ الترجمة لها.
- **الترجمة الاصطلاحية (Idiomatic translation) :** أين تستخدم التعابير الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية غير الموجودة في النص الأصلي.
- **الترجمة الحرّة(free translation):** يكون التركيز فيها على محتوى النص الهدف أكثر منه على الشكل، وهذا ما يعني أن نفس المحتوى يتمّ التعبير عنه في اللغة الهدف، حتى و إن تطلّب الأمر استخدام تراكيب نحوية متباينة جدّا.
- **التصرف(adaptaion):** أكثر أشكال الترجمة حرية، و يُعْتَمَدُ فيه التأويل النابع من لغة الهدف و ثقافتها على حساب الترجمة في حدّ ذاتها.

- **وأضاف إليها خمسة أخرى**(1988:52-53) **وهي:**

- **ترجمة الخدمات (Service translation):** الترجمة بلغة الاستعمال المعتاد إلى لغة أخرى.

o **الترجمة النثرية** (Plain prose translation): ترجمة الشعر والدراما الشعرية إلى نثر.

o **الترجمة التوصيلية** (Information translation): إيصال معلومات بلغة غير أدبية، ومرتبة أحيانا بشكل أكثر منطقية، وقد تختصر في أجزاء منها من دون اللجوء لإعادة السبك في التلخيص.

o **الترجمة الإدراكية** (Cognitive translation): يتمّ النقل فيها عبر الإبدال "transposition" وترجمة التعابير المجازية بلغة بسيطة تستعمل فيها الترجمة الحرفية.

o **الترجمة الأكاديمية** (Academic translation): تستعمل في الجامعات البريطانية، وهي الترجمة بأسلوب أدبي راق وأنيق "Elegant" غير موجود "non-existent" في الأصل.

11-2- **إجراءات الترجمة** (translation procedures): وتنقسم إلى مباشرة وغير مباشرة:

أ- **مباشرة:** ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- Literal translation : **(الترجمة الحرفية)** الترجمة الحرفية تختلف هنا عن الترجمة كلمة بكلمة word-for-word وكذلك عن الترجمة معنى بمعنى one-to-one translation.

فالترجمة كلمة بكلمة نقلُ قواعد اللغة الأصلية وطريقة نظم الكلام فيها، بالإضافة إلى معاني كلماتها الأساسية primary meanings إلى اللغة المترجم إليها، فهي تستخدم في ترجمة الجمل البسيطة المحايدة.

في حين أنّ الترجمة معنى بمعنى أشمل. ففيها نترجم كل كلمة من اللغة الأصلية كلمة مقابلة في اللغة المستهدفة ولكن المعنى الأساسي في كل من الكلمتين قد يختلف.

Example: I passed the exam = نجحت في الامتحان

المعنى في الجملتين صحيح ولكن المعنى الأساسي لكلمة pass يختلف عن المعنى الأساسي لكلمة نجح، و وحده السياق في المتلازمة اللفظية هو الذي أعطى المعنى. و من أجل الحفاظ على معاني المتلازمات اللفظية التي تفهم في سياقها، فإن المترجم يلجأ لهذا الإجراء أكثر من لجوئه للترجمة كلمة بكلمة. وتعتبر الترجمة الحرفية صعبة التطبيق بعد مستوى الكلمة، ويستنتج من هذا الكلام أنّ الكلمات لا تحمل المعنى نفسه في اللغتين بل معاني متشابهة.

أما ترجمة المجاز، فالترجمة الحرفية تفيد المترجم إن كان المجاز مبتكرا. أما إذا كان ضمن المخزون الثقافي (stock)، فلا يستقيم المعنى المراد إيصاله. وبالرغم من أهمية السياق فان مترجم النص الأدبي مضطر لتتبع خطوات كاتب النص الأصل حتى وإن خرج عن السياق عن طريق الابتداع الدلالي أو النحوي.

- **Transference: (النقل اللفظي)** ويسمى التحويل، وهو نقل الأسماء عن طريق استبدال حروف اللغة المستهدفة بحروف اللغة الأصلية بما يضمن كتابتها صوتيا أو مما له دلالة خاصة ببلد اللغة الأصل وثقافته ولا يترجم إلى اللغة المستهدفة ولا تضمن الترجمة انتقالها. وذلك لإضفاء اللون المحلي الاجتماعي والثقافي الذي يزخر به النص الأصلي إلى النص في اللغة المستهدفة حتى يثير انتباه القارئ ويعرفه على ملامح ثقافات الأخر.

« Transference (emprunt, loan word, transcription). It is the same as Catford's transference, and includes transliteration, which relates to the conversion of different alphabets: e.g. Russian (Cyrillic), Greek, Arabic, Chinese, etc. into English. » (36)

- **Through translation: (الترجمة البينية)** ترجمة حرفية للمتلازمات اللفظية والمتراكبات، وتتميز عن الاقتراض 'loans' في أن المترجم ينقل حرفيا مع الحفاظ على الشكل الأصلي للعبارات

"(ILO, BIT (F), IAO (G); WHO, QMS (F), WGO (G); NATO, OTAN (F), NATO (G).

- **Naturalization: (الأقلمة)** هو تطويع adaptation لألفاظ اللغة الأصل المنقولة لفظيا، معجميا و نحويا، حيث تخضع إلى تكييف صرفي في اللغة المستهدفة .

Example: Thatcherisme.

ب- إجراءات غير مباشرة: وتتضمن العناصر الآتية :

- Equivalence: **(التكافؤ)** يكون التركيز على التكافئ في المعنى بما يراه قارئ النص الهدف، وهذا يعني أنه بإمكان المترجم أن يكرس التكافؤ في الشكل أو أن يختار ترجمة لا تشبه النص الأصل بشكل دقيق، ولكنها الأقرب إلى محتوى اللغة الهدف. وتدخل ضمنه عناصر هي:

1. **المكافئ الثقافي:** تترجم الكلمة الثقافية في النص الأصلي بكلمة ثقافية في اللغة المترجم إليها.

"They can be used in general texts, publicity and propaganda, as well as for brief explanation to readers who are ignorant of the relevant SL culture." (37).

Example: Baccalauréat: is translated as '(the French) "A" level'.

ويمكن أن تستعمل هذه الطريقة في ترجمة النصوص العامة و الاشهارية والدعائية وكشرح قصير للقارئ الذي يجهل ثقافة النص الأصل.

2. **المكافئ الوظيفي:** يترجم فيها الكلمة الثقافية بأسلوب حر: أي باستخدام مصطلحات خاصة جديدة

"This procedure, which is a cultural componential analysis, is the most accurate way of translating i.e. deculturalising a cultural word. ... **Example: Baccalauréat:** 'French secondary school leaving exam'(38)

أي تحليل مكون ثقافي ويستخدم باعتباره أكثر الطرق دقّة للترجمة، فتنزع الصبغة الثقافية عن الكلمة.

3. **المكافئ الوصفي:** الترجمة باستعمال الوصف.

Example: "Samurai is described as 'the Japanese aristocracy from the eleventh to the nineteenth century"

مثال: الساموراي من الطبقة الارستقراطية في اليابان في القرن الحادي عشر.

- **Synonymy: (المترادفات)** اختيار مكافئ في اللغة الهدف يكون قريبا من حيث المعنى لكلمة من كلمات اللغة الأصلية في سياق معين حيث عدم توفر مكافئ دقيق لها. و يلجأ إليه المترجم عندما لا يجد الترجمة الحرفية للكلمة.

"I use the word 'synonym' in the sense of a near TL equivalent to an SL word in a context, where a precise equivalent may or may not exist."(39).

- **Reduction and expansion: (التوسيع و الإنقاص):** زيادة عناصر أو إنقاصها في الترجمة.

Adding or removing elements in translation.

- **Paraphrase: (إعادة السبك)** يعيد المترجم الصياغة بألفاظ أخرى مع المحافظة على المعنى

"This is an amplification or explanation of the meaning of a segment of the text. It is used in an 'anonymous' text when it is poorly written, or has important implications and omissions."(40).

- **Compensation: (التعويض)** أي عند حصول ضياع في المعنى أو التأثير الصوتي أو المجاز من جزء في الجملة فيعوض في جزء أخر من نفس الجملة أو في جملة مجاورة قد تصعب إعادة التأثير الصوتي نفسه, و قد تستحيل. و لكن التعويض يظل دائما ممكنا، و إن نسبيا.

"This is said to occur when loss of meaning, sound-effect, metaphor or pragmatic effect in one part of a sentence is compensated in another part or in a contiguous sentence" (41)

- **Transposition: (التحويل)** أي تغيير في التراكيب ويقصد به تغيير في القواعد من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة.

" A 'shift' (Catford's term) or 'transposition' (Vinay and Darbelnet) is a translation procedure involving a change in the grammar from SL to TL" (42)

والمترجم قد يقوم بعمليات استبدال أثناء الترجمة بطريقة حدسية بسبب افتقار اللغة المستهدفة لبنية نحوية توجد في اللغة الأصلية. وقد يلجأ المترجم إلى الاستبدال عندما تكون الترجمة الحرفية ممكنة نحويا ولكنها لا تتلاءم مع الاستعمال الاعتيادي للغة المستهدفة مع ضمان عدم الانحراف الأسلوبي المقصود من قبل الكاتب. وقد يستخدم هذا الإجراء لغرض استبدال فجوة معجمية (lexical gap) ، وهي عدم وجود وحدة معجمية واحدة تؤدي المعنى المقصود في اللغة المستهدفة ببنية نحوية.

- **Modulation: (الإقلاب)**

"Vinay and Darbelnet coined the term 'modulation' to define 'a variation through a change of viewpoint, of perspective (eclairage) and very often of category of thought'. (43)

إحداث تغيير في طريقة النظر للأشياء مع الحفاظ على المعنى العام، و ذلك عندما ترفض الترجمة الحرفية. ومن الحالات التي يستخدم فيها القلب ما يسمى بالمناقض المنفي negated contrary أو قلب الثنائي المنفي إلى ايجابي double negative to positive أو العكس مثل:

il n'a pas hesité = 'He acted at once

و يستخدم القلب:

- **في تغطية فجوة معجمية في اللغة المستهدفة لتكون مكافئا مناسبا لأخرى في اللغة الأصلية**
- **في قلب المحسوس إلى مجرد** abstract for concrete
- **قلب السبب إلى نتيجة** cause for effect
- **المعلوم للمجهول** passive to active
- **لتوكيد احد عناصر المعنى.**

- **Componential analysis : (التحليل التركيبي)**

"This is the splitting up of a lexical unit into its sense components, often one-to-two, -three or -four translations." (44)

ويقصد به تحليل الوحدة المعجمية من حيث مكونات معناها في اللغة الأصل ومقارنتها بمكونات معنى وحدة معجمية من اللغة المستهدفة يكون لها معنى مشابه ولكنها لا تبدو مناظرة لها. ويتخذ هذا الإجراء خاصة عند ترجمة الكلمات المفاتيح أو الوحدات المعجمية المهمة ضمن السياق.

Example: " Murky='dark', 'cloudy', 'drizzly', 'fuzzy', 'rainy', 'dirty', 'unclear', 'impenetrable', 'thick', 'heavy', 'gloomy', always with a negative connotation. 'Hell is murky', Macbeth, V.I.38' "

Murky = **مظلم، غائم، كثير الرذاذ، ممطر، متسخ، مبهم، لا يمكن النفاذ إليه، كثيف، ثقيل، عبوس. و ذلك خارج سياقها. وبعد هذا التحليل لمكونات معنى الكلمة، نقوم باختيار المعنى الأنسب الذي يفرضه السياق.**

ونأخذ بعين الاعتبار المتلازمات اللفظية وسياقاتها:

Example: Murky sky = **سماء غائمة** / -- alley = **ممشى مظلم** / -- water = **ماء قذر** / -- past = **ماضي أسود**

- **Recognized translation: (الترجمة المُصَدَّقَة)**

"You should normally use the official or the generally accepted translation of any institutional term". (45)

الترجمة الرسمية أو المتفق عليها للمصطلحات المستخدمة في المؤسسات، وخاصة الرسمية الدولية.

- **Translation label: (الترجمة الموسومة)**

ترجمة **ظرفية ومؤقتة** للمصطلحات التي لا وجود لاتفاق حول ترجمتها في اللغة المترجم إليها. وتوضع بين هلالين مزدوجين (inverted commas) يمكن حذفها فيما بعد، بعد حصول الاتفاق على ترجمتها مثلا.

- **Notes, additions, glosses : (الملاحظات و الإضافات و الشروح)**

" supplying additional information in a translation. The additional information a translator may have to add to his version is normally cultural (accounting for difference between SL and TL culture), technical (relating to the topic) or linguistic (explaining wayward use of words)" (46).

تزويد قارئ الترجمة بمعلومات إضافية، وعادة ما تكون هذه الإضافات ثقافية أو تقنية أو لغوية.

- **Couplets: (الثنائيات)** الثنائيات أو الثلاثيات أو الرباعيات، ويقصد بها دمج إجراءين اثنين أو ثلاثة إجراءات أو أربعة من كل ما ذكر سابقا على التوالي لمعالجة مشكلة واحدة.

12- الأسلوبية المقارنة و ترجمة الشعر:

في كتابهما " الأسلوبية المقارنة بين الفرنسية والإنجليزية" (1958)، يقترح الكاتبان فيناي و داربلني إجراءات سبعة يقسمانها إلى ثلاثة إجراءات في إطار الترجمة المباشرة وأربعة إجراءات في إطار الترجمة غير المباشرة. و وفقا لهما، فلا بد أن يلجأ المترجم، سواء عن وعي أم غير وعي، إلى تلك الإجراءات التي يصفها لتوصيل الرسالة والمعنى المراد أخذا بعين الاعتبار مقتضيات اللغة المنقول إليها:

- **<u>الترجمة المباشرة:</u>** الاقتراض (Borrowing) والنسخ(Calque) والترجمة الحرفية(Literal translation)
- **<u>الترجمة غير المباشرة</u>:**الإبدال(Transposition) والتعديل (Modulation) والأقلمة (Adaptation) والتكافؤ (Equivalence).

ويشدد فيناي وداربلني بشكل خاص على أهمية الترجمة غير المباشرة، لاسيما في الترجمات الأدبية:لأن الترجمة المباشرة تختص بالمحافظة على تركيب اللغة الأصلية غالبًا ما تولد نوعا من عدم الرضا في نفس قارئ النص المترجم، لكونه يحس بأنّه نص

مترجم، في حين أن التعابير المتجذرة في اللغة لا تتطلب جهداً إضافياً لفهمها فلا يتم التوقف عندها.

وأساليب الترجمة لدى فيناي و داربلني كونها، وإن كانت "تقدم حلولا جاهزة وتجيب على مشكلات دقيقة لكنها حلول تأتي من خارج السياق"[47]. بمعنى أنّها تسعى للتحسين في نوعية تعليم الترجمة. وتضيف ديريو بأنّهما يعتبران بأن كتابهما يقدم طريقة للمترجمين المحترفين " طريقة في الترجمة من خلال دراسة وصفية مقارنة للغتين بيد أن كتابا كهذا، مهما كان ثريا و مهما، يقع في مرحلة تسبق الترجمة، أي على مستوى تعلم اللغة، وتبقى دراستهما الوصفية على مستوى اللغة حصرا بما أنها تتعلق بكلمات ومصطلحات خارجة عن أي سياق" [48].

- **الخاتمة**

نخلص بأنّ ترجمة الأعمال الأدبية، والشعرية خاصةً، مرتبطة بشكل وثيق بدراسة ما أحاط بالنص الأصل من عوامل، داخلية وخارجية، وما أبرزته من آليات ليصل لشكله الذي تطلبت أهميتهُ ترجمتَهُ.

ولا بد من وجود نهج معين للتعامل مع نص اللغة الأصل، وبهذا فهو يخضع إلى تحديد العوامل التي جعلت الكاتب الأصل يساهم في إنتاجه، بما فيها التاريخية باعتبار اللغة ظاهرة لغوية تعكس فكر المجتمع وثقافته بغية الفهم الكلي من أجل الوصول لترجمة صحيحة تعكس صورة النص الأصل بمعناه وما يتوقع منه، عبر الإبقاء قدر الإمكان على الخصائص النصية للأصل وبنيته وخصائصه الأسلوبية. وفي حال النصوص الشعرية الحفاظ على الوظيفة الشعرية وجمالية القصيدة الأصل والغرض التواصلي لتلك القصيدة ودلالاتها الثقافية.

تلك الدراسة الضرورية تمهّد لعملية الترجمة وترافقها ضمن قواعد علمية. وكلها ميادين تؤطر للمترجم أرضية عمل. وبما أنّ الشعر مرآة الشعب الثقافية، فالعوامل الأجنبية حيوية يجب على المترجم التعامل معها بكل حذر. ودراسة استراتيجيات الترجمة ومناهجها، يمثل إطاراعاما يساعدنا على تكوين فكرة واضحة على مدى التوجه المنهجي والعلمي في ترجمة العمل لقياس مدى مصداقية المترجم.

قائمة المراجع والمصادر:

- **باللغة العربية:**

1. أبو عثمان الجاحظ (1992)، الحيوان، ط2، ج1، حقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
2. الحلاق، محمد راتب، (2012)، مجلة معالم الأدبية.
3. الراعي، علي، (1979)، المسرح في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 25.
4. الزاوي، حسين، (2009)، التأويل والترجمة: مقاربات للآليات الفهم والتفسير، تأليف: مجموعة من المؤلفين، ترجمة وتحقيق: إبراهيم أحمد. الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، لبنان.
5. السيد أحمد، عزت،(2012)، مجلة جامعة دمشق–المجلد 28 - العدد الأول .
6. العقاد، عباس محمود، (2015)، التعريف بشكسبير، بيت الحكمة سطيف، ط1، الجزائر.
7. إيفانس، إيغور، (1996)، محمل تاريخ الأدب الإنجليزي، ترجمة وتحقيق: زاخر غبريال الهيئة المصرية العامة، القاهرة،.
8. بالنثيا، انخل، (1955)، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة وتحقيق حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية.
9. بنيس، محمد، (1990)، الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالا ته، ج1، ط1، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب.
10. بيوض، إنعام، (2003)، الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول، دار الفارابي ANEP، ط1 بيروت، لبنان.
11. تابليت، علي،(1996)، الترجمة في العصرين العباسي والأموي، مجلة جامعة الجزائر العدد2.
12. جمال محمد جابر، (2005)، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق : النص الروائي نموذجاً، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة
13. خمري، حسين، (2006)، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع.
14. ديريو، كريستين، (2007)، أسس الترجمة التقنية، ترجمة: هدى مُقَنص، ط 01، المنظمة العربية للترجمة.
15. كري، عبد الرحمان، (1994)، دراسات في الشعر العربي، الدار المصرية اللبنانية.

16. عبد السلام، بنعبد العالي، (2006)، في الترجمة، المنشورات المزدوجة اللغة – سلسلة المعرفة الفلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب.

17. عناني، محمد، (2000)، نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان.

18. عناني، (1997)، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة لبنان/الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة.

19. عناني، (2000)، فن الترجمة ، الشركة المصرية العالمية للكتاب – لونجمان للنشر، ط5 الجيزة، مصر.

20. كيلاني، قمر، (1997)، بين النوع والتنوع، مجلة دمشق، العدد 92.

21. محمود، عبد الحليم، (1985)، التفكير في الإسلام، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة بيروت، لبنان.

22. مونان، جورج، (2002)، علم اللغة والترجمة، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، الجيزة، القاهرة، مصر.

- باللغة الأجنبية:

1- Basil A Hatim, Jeremy Munday, (2005), *Introducing Translation: An Advanced Resource Book* (Routledge Applied Linguistics), Routledge; New Ed Edition.

2- Dobson, Michael & Wells, Stanley, (2001), The *Oxford Companion To Shakespeare*, Oxford University Press, New York.

3- George Steiner, (1998), *After Babel, Aspects Of Language And Translation,* Oxford University Press; 3 Edition,

4- Griffiths, Stuart, (2000), *Shakespeare's Language, Keys To Understand It*, Pontcanna Press.

5- Fletcher, Robert Huntington, (2002), *A History Of English Literature*, Blackmask Online.

6- Jakobson, R. (1959/2000) `*On Linguistic Aspects Of Translation'*, In L. Venuti (Ed.).

7- Baker, M, (2001), *The Routledge Encyclopedia Of Translation Studies,* London And New York: Routledge,

8- Dryden, J., *Preface To Ovid's Epistles'* (1680), R. Schulte And J. Biguenet (Ed), 1992.

9- Dryden, J. *Dedication Of The Aeneis'* (1697). R. Schulte And J. Biguenet (Ed), 1992.

10- Joëlle Redouane, (1996), *Encyclopédie De La Traduction*, Office Des Publications Universitaires, Ben Aknoun, Alger.

11- Lederer, Marianne, Seleskovitch, Danika, (2001), *Interpréter Pour Traduire*, Didier Erudition, Paris, 4è Edition,

12- Long, William, (1909), *English Literature; Its History And Its Significance*, Ginn And Company, Boston, U.S.A.

13- Marianne Jorgensen & Louise J. Phillips, (2002), *Discourse Analysis As Theory And Method*, Sage Publications Ltd.

14- Munday, Jeremy, (2001), *Introducing Translation Studies: Theories And Application*, London & New York, Routledge,.

15- Newmark, Peter, (1988) *A Textbook Of Translation*. Longman Press.

16- Nida, E. A, (1964) *Toward A Science Of Translating*, Leiden: E. J. Brill.

17- Nida, E. A. And C. R. Taber, (1969) *The Theory And Practice Of Translation*, Leiden: E. J. Brill.

18- Price, Diana, (2000), *Shakespeare's Unorthodox Biography: New Evidence Of An Authorship Problem.* Greenwood Press.

19- Rafic Darragi, (2001), *The Arab World, The Oxford Companion To Shakespeare*, Edited By Michael Dobson & Stanley Wells, Oxford University Press Inc., New York,

20- Steiner, G. (1975, 3rd Edition 1998) *After Babel: Aspects Of Language And Translation, London,* Oxford And New York: Oxford University Press.

21- Susan Bassnett, (2002), *Translation Studies*, Third Edition, London And New York.

22- Venuti, Lawrence,(1998), *The Scandals Of Translation: Towards An Ethics Of Difference*. Routledge, .New York.

23- Venuti, Lawrence, (1995), *The Translator's Invisibility: A History Of Translation*, London And New York: Routledge.

24- Venuti, Lawrence, (2000), *The Translation Studies Reader*, London & New York, Routledge,.

25- Vinay, J.P. Et Darbelnet, J, (1983), *Stylistique Comparée Du Français Et De L'anglais*, Didier, Paris.

الهوامش :

[1] Connolly, David, 2001:170

[2] بنيس، محمد،51:1994

[3] خمري،حسين، عن مويقن المصطفى، 261:2006

[4] خمري، حسين، 262:2006

[5] محمد جابر، جمال، عن محمد مواعدة، 28:2005

[6] م،ن، 28:2005

[7] جابر، عن البستاني،29:2005

[8] الجاحظ، ط2، ج1، 1992: 75

[9] الجاحظ، ط2، ج1، 1992: 76

[10] Connolly, David, 2001:171

[11] Jakobson, Roman, in Venuti, 2000:118

[12] بيوض،54:2003

[13] Peter Newmark (1988 :70)

[14] Redouane, (1996 :52)

[15] Georges Steiner (319:1998)

[16] Dryden,John, 1680: 17

[17] Dryden 1697:64

[18] Venuti, Lawrence, 129:1995

[19] Venuti, 1995:57

[20] بيوض، 45:2003

[21] Steiner 1998: 290

[22] Baker,2001: 321

[23] Ibid: 321

[24] تابليت، علي، العدد2، 28-27:1996

[25] Jakobson, Roman, 114:2000

[26] Ibid

[27] Nida 1964: 159

[28] Ibid: 166

[29] Nida 1964: 159

[30] Ibid: 16:

[31] Newmark, Peter, 1982: 39

[32] يُعتبر كِتاب " التفسير من أجل الترجمة " « interpréter pour traduire » (1984) مرجعا للتعرف على مدرسة باريس ونظريتها للمعنى. لماريان ليديرير ودانيكا سيليسكوفيتش مشكلا الأساس لنظرية المعنى التي طورتها المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس (ESIT-Paris III)

[33] Venuti, Lawrence, 1998: 11

[34] أندريه لوفيفر، انظر سوزان باسنيت، 87:2002

[35] بيوض، إنعام،62:2003

[36] Newmark, Peter, 1988:81

[37] Ibid :83
[38] Ibid:83
[39] Newmark, 1988:84
[40] Ibid, 1988:90
[41] Ibid, 1988:90
[42] Ibid, 1988:85
[43] Newmark, 1988:88
[44] Ibid, 1988:90
[45]Ibid: 1988:89
[46] Newmark, 1988:91
[47]ديريو، كريستين، ترجمة هدى مُقَنّص،25:2007
[48]م، ن، 125:2007

نظام دليل شيكاڤو في التوثيق: دراسة في مشكلة الاختلاف في توثيق بحوث العلوم الإنسانيّة في الجامعات الجزائريّة وفقا لهذا النُظام

(The Chicago Manual of Style)

أ. ياسين بوراس*

تاريخ الإرسال: 16-09-2018 تاريخ القبول: 21-01-2019

الملخّص:

يعالج هذا المقال مشكلة الاختلاف في توثيق مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة في الجامعات الجزائريّة، وفقا لنظام دليل شيكاغو، انطلاقا من تحديد مفهوم التّوثيق، وأهدافه العلميّة، مع تحديد أسباب هذا الاختلاف الوارد في توثيق مختلف هذه البحوث العلميّة، وفقا لهذا النّظام في مختلف جامعات الوطن، ثم بيان الطّريقة الصّحيحة لتوثيق هذا النّظام لمختلف المصادر الّتي يمكن اعتمادها في مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بهذا التّخصصّ العامّ؛ بدءا بالكتب المقدّسة، ثمّ المعاجم اللّغويّة، والقواميس المصطلحيّة، والموسوعات العلميّة، وكذا الكتب، والمخطوطات، والمقالات والملتقيات والمحاضرات، والبحوث الجامعيّة، والبرامج التّلفزيونيّة، والمقابلات الشّخصيّة، استنادا إلى دليل نظام **شيكاڤو** في إصداره الخامس عشر (The chicago Manual of Style: 15th edition) وكذا جملة من المقالات العلميّة المتخصّصة في أنظمة التّوثيق.

الكلمات المفتاحيّة:

نظام، دليل، **شيكاڤو**، توثيق، بحوث، العلوم الإنسانيّة.

Abstract: This article addresses the issue of difference in the documentation of various scientific researches related to humanities in various Algerian universities according to The Chicago Manual of Style. The paper starts with identifying the concept of documentation and its scientific objectives. Then, it identifies the reasons for this difference in the documentation of various scientific researches according to this

* جامعة محمّد البشير الإبراهيميّ، برج-بوعريريج، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: yacineyh25@gmail.com

style in different universities across Algeria. Based on the 15th edition *The Chicago Manual of Style*, and a set of style guides, this paper suggests the appropriate way to cite the different references starting with the holy books, dictionaries, encyclopaedia, books, manuscripts, articles, conference papers, lectures, academic researches, TV shows and interviews.

Keywords: Style, guide, Chicago, documentation, researches, Humanities.

مقدّمة: يُعَدُّ التّوثيق من ضروريات الكتابة في البحث العلميّ بصفة عامّة، بحيث يتعذّر على كلّ باحث أنْ يؤسّس للكتابة في أي موضوع من موضوعات البحث العلميّ، دون اعتماد نظام محدّد يضبط عمليّة التّوثيق، الّتي تُعَدُّ إحدى الأسس المنهجيّة في كتابة البحوث العلميّة. وتندرج عمليّة التّوثيق من البحث العلميّ، ضمن أخلاقيات الباحث الذي تقتضي منه الأمانة العلميّة، أنْ يعتمد هذه التّقنيّة في نسبة المعلومات إلى أصحابها.

ويعدّ نظام دليل **شيكاڤو** (The Chicago Manual of Style) أحد أنظمة التّوثيق العالميّة، الّتي تُعتَمد في توثيق البحوث العلميّة، إلى جانب غيره من أنظمة التّوثيق العالميّة: كنظام جمعيّة اللّغات الحديثة (MLA) ونظام جمعيّة علم النّفس الأمريكيّة (APA) ونظام هارفرد المرجعيّ (Harvard reference system) ونظام مجلس محرّري علم الأحياء (CBE) وهي الأنظمة الّتي تختلف في ما بينها من حيث معلومات طريقة التّوثيق، وكذا التّخصّصات العلميّة التي تُعْنَى بتوثيقها.

ويختصّ نظام دليل **شيكاڤو** في توثيقه للبحوث العلميّة بتوثيق بحوث العلوم الإنسانيّة وكذا العلوم الاجتماعيّة، والعلوم الطّبيعيّة، في اعتماده على نظامين في التّوثيق، نظام التّوثيق في المتن حسب تاريخ المؤلّف أو ما يُسمّى بنظام (المؤلّف-التّاريخ) والذي يعنى بتوثيق بحوث كلّ من علم الاجتماع والعلوم الطّبيعيّة، ونظام التّوثيق في الحواشي أو ما يُسمّى بنظام (المؤلّف-العنوان) الّذي يُعْنَى بتوثيق بحوث العلوم الإنسانيّة: كالتّاريخ والفلسفة، والأدب، والفنون.

وتعتمد أغلب بحوث العلوم الإنسانيّة، وكذا العلوم الاجتماعيّة في الجامعات الجزائريّة على نظام دليل **شيكاڤو** في التّوثيق -عن قصد أو غير قصد- باعتباره الأنسب لتوثيق هذا النّوع من البحوث العلميّة، وأسهل الطّرائق في التّوثيق، وأكثرها اقتصادا في عدم تكراره لمعلومات التّوثيق، غير أنّ اعتماد هذه البحوث العلميّة على هذا النّظام في التّوثيق، عرف اختلافات متنوّعة كادت أنْ تقضي على الهدف الأساس من استخدام هذه التّقنيّة في البحوث

العلميّة، وهو توخّي الأمانة العلميّة، إلى جانب توحيد لغة البحث العلميّ؛ حيث صارت مجمل بحوث تخصّصات هذين العلمين، تعرف في طريقة توثيقها وفقا لهذا النّظام، طرائق متعدّدة واختلافات متنوّعة، تجاوزت في عددها عددَ إصداراته الحقيقيّة، وفي تنوّعها الاختلاف الّذي لا يُمكن معه الجمع بينها وبين الطّريقة الصّحيحة لتوثيق هذا النّظام، إلاّ في الموضع، وهو التّوثيق ضمن الحواشي/ الهوامش. وأضحت بعدها مقولةُ (المنهجيّة منهجيّات) مبرّرا لاعتماد أيّ طريقة في توثيق هذا النّوع من البحوث العلميّة، بغضّ النّظر عن صحّتها بالنّسبة لنظام دليل **شيكاڤو**. كما صار بعدها التزام الباحث في هذه العلوم بطريقة واحدة في التّوثيق حجّة لاستخدام أيّ طريقة في توثيق بحوثها العلميّة، بغض النّظر عن صحّة هذه الطّريقة بالنّسبة لهذا النّظام أو غيره من أنظمة التّوثيق.

ويعالج هذا المقال بناء على هذا الإشكال، مشكلة هذا الاختلاف في توثيق البحوث العلميّة الخاصّة بتخصّصات العلوم الإنسانيّة، وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** ، في محاولة منه البحث في الطّريقة الصّحيحة لتوثيق هذا النّوع من البحوث العلميّة وفقا لهذا النّظام؛ لحل مشكلة الاختلاف الواردة في توثيق مختلف البحوث العلميّة، الخاصّة بالتّخصّصات العلميّة الّتي تندرج تحت هذا التّخصصّ العامّ اعتمادا على نظام **شيكاڤو** وهذا استنادا إلى دليل نظام **شيكاڤو** في إصداره الخامس عشر (The chicago Manual of Style: 15th edition) وكذا جملة من المقالات العلميّة المختّصة في أنظمة التّوثيق؛ باعتبار أنّ هذا النّوع من الموضوعات أحوج ما نكون إليه في كتابة بحوثنا العلميّة الخاصّة بمختلف العلوم الإنسانيّة، وبخاصّة أنّ اعتماد الطّريقة الصّحيحة في التّوثيق وفقا لأيّ نظام، صار شرطا إلزاميّا للنّشر في المجلات المتخصّصة في هذه العلوم، كما تكاد تنعدم فيه الدّراسات العربيّة الخاصّة بأنظمة التّوثيق في هذا العلم بالتّحديد، باستثناء الدّراسات الّتي أُنْجِزت حول أنظمة التّوثيق بصفة عامّة دون النّظر في الطّريقة الصّحيحة لتوثيق هذا النّظام أو الاستناد إلى دليل توثيق هذا النّظام في إصداره الأخير المنشور عن مطبعة جامعة **شيكاڤو**.

ونهدف بدراستنا لهذا الموضوع ضمن هذا المقال إلى الإجابة عن جملة من التّساؤلات المتعلّقة بالموضوع، أهمّها:

- ما المقصود بالتّوثيق في البحث العلميّ، وما هي أهدافه؟

- ما أسباب الاختلاف في توثيق مختلف العلوم الإنسانيّة في الجامعات الجزائريّة وفقا لنظام **شيكاڤو** ؟

- ما الطّريقة الصّحيحة لتوثيق نظام دليل **شيكاڤو** لمختلف المصادر والمراجع التي يمكن اعتمادها في هذا النّوع من البحوث العلميّة؟

أوّلا. مفهوم التّوثيق في البحث العلميّ: يأخذ المعنى الاصطلاحيّ للتّوثيق في البحث العلميّ المعنى ذاته الّذي يأخذه في دلالته اللّغويّة، من حيث كونه إثباتا لمعلومات المصدر إثباتا محكما، بما لا يدع مجالا للشّكّ في صحّتها، وهو المعنى ذاته الذي يأخذه التّوثيق في دلالته اللّغويّة الدّالة على الإحكام. وفي ما يلي توضيحٌ لعلاقة التّرادف الّتي تجمع بين المَعنيَين:

1. **التّوثيق لغة:** جاء في (معجم مقاييس اللّغة) لابن فارس (395هـ): "الْوَاوُ وَالثَّاءُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَقْدٍ وَإِحْكَامٍ."[1] ومنها الثّقة والوَثاق والتّوثيق؛ فالثّقة في الرّجل هي الإحكام في التّثبت منه بما لا يدع مجالا للشّكّ في صدقه، والوَثاق إحكام الشّد في الشّيء، والتّوثيق في الفعل والقول هو إثباته بالتّسجيل أو التّدوين إثباتا محكما، بما لا يدع مجالا للشّكّ أو النّسيان أو الكذب فيهما.

2. **التّوثيق اصطلاحا:** انتقل مفهوم التّوثيق في العصر الحديث من معناه اللّغويّ الدّال على الإحكام في الشّيء إلى الدّلالة على فنّ من فنون الكتابة؛ حيث صار يُقْصَد به "تسجيل المعلومات حسب طُرُق عِلْميّة متّفق عليها."[2] وهو يشمل جميع مجالات الحياة الّتي تقوم أساسا على وظيفيّة الكتابة: كالإدارة، والهندسة، والطّب، والإعلام، والتّعليم، والبحث العلميّ، وغيرها من مجالات الحياة. وإنْ كان هذا التّعريف الاصطلاحيّ لمفهوم التّوثيق لا يخرج التّوثيق في مختلف هذه المجالات عن معناه اللّغويّ الدّال على الإحكام، باعتبار أنّ التّوثيق في كلّ منها، يستلزم التّثبّت من صحّة المعلومات قبل تدوينها بما لا يدع مجالا للشكّ في صحّتها، وهو في حدّ ذاته إحكام.

وينطبق هذا التّحديد لمفهوم التّوثيق على مفهوم التّوثيق في البحث العلميّ، باعتباره يقتضي إثبات صحة المعلومات إثباتا محكما، بالإشارة إلى مصادرها الأصليّة اعتمادا على معلومات التّوثيق الخاصّة بالمصدر، ولهذا عُرِّف التّوثيق في هذا المجال بأنّه "الإشارة إلى مصدر المعلومة الّتي أوردها الباحث ضمن بحثه، حفاظا على مجهودات الغير وحقوقهم."[3] ويرتبط بهذا التّوثيق في البحث العلميّ بالأمانة العلميّة التي تقتضي من الباحث الإشارة إلى مصدر كلّ معلومة منقولة. ولا يقتصر مفهوم التّوثيق في وظيفته بالنّسبة للبحث العلميّ على النّصوص العلميّة فقط؛ بل يتعدّاه إلى البيانات الإحصائيّة، والرّسومات التّوضيحيّة والجداول، والصّور، والخرائط، والبرامج التّلفزيونيّة/ الإذاعيّة والمقالات الصّحفيّة، وكلّ الأشكال الّتي ترد عليها المعلومات.[4] باعتبارها وسائط لنقل المعرفة، وأنّ

اعتمادها كمصادر لنقل المعلومات يستلزم توثيقها توخيّا للأمانة العلميّة التي هي الهدف الأساس من عمليّة التّوثيق.

ثانيا. أهداف التّوثيق في البحث العلميّ: يتضمّن التّوثيق في البحث العلميّ جملة من الأهداف أهمّها:[5]

- الحفاظ على الأمانة العلميّة؛

- تعزيز النّتائج المتوصّل إليها من خلال طبيعة المصادر والمراجع المُعتمَدة في البحث؛

- بيان مدى حداثة المعلومات المُعتمَدة في البحث، استنادا إلى معلومات التّوثيق الخاصّة بالمصادر والمراجع؛

- الإسهام في التّراكم المعرفيّ للعلوم الذي يُعَدّ إحدى وسائل تطويرها؛

- الإسهام في بيان السّرقات العلميّة في توثيق المعلومات المنقولة عن الغير دون توثيق؛

- توحيد لغة البحث العلميّ.

ثالثا. أسباب الاختلاف في توثيق البحوث العلميّة وفقا لنظام دليل شيكاڤو: لا تحتاج مشكلة الاختلاف في توثيق البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة، وفقا لنظام دليل **شيكاڤو**، في الجامعات الجزائريّة، إلى إثباتها ماديّا؛ باعتبار أنّ الاختلاف في توثيق البحوث العلميّة الخاصّة بتخصّصات هذا العلم العامّ، تجاوز فيها الاختلاف بين جامعة وجامعة، إلى الاختلاف بين باحث وآخر، مثلما تشهده مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بتخصّصات العلوم الإنسانيّة في مختلف جامعات الوطن.

ولا ترتبط مشكلة الاختلاف في توثيق البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** في الجامعات الجزائريّة، بعدم اعتماد طريقة التّوثيق الصّحيحة لهذا النظام فحسب بل تتعدّاه إلى اعتماد طرائق في التّوثيق لا تمتّ أحيانا بأيّة صلة إلى طبيعة هذه التّخصّصات العلميّة وأضحى من خلال هذا توثيق البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة في مختلف جامعات الوطن، يختلف باختلاف المؤسّسات والأفراد لا باختلاف التّخصّصات العلميّة كما تقتضيه الحقيقة العلميّة المرتبطة بتخصّص أنظمة التّوثيق في البحث العلميّ. ويمكن ردّ هذا الاختلاف في توثيق البحوث العلميّة وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** ، في الجامعات الجزائريّة، إلى جملة من الأسباب أهمّها:

- عدم ترجمة الدّليل الخاصّ بنظام **شيكاڤو** في التّوثيق (The Chicago Manual of Style) من لغته الأصليّة إلى العربيّة؛ لتمكين الباحثين من معرفة طبيعته؛ من حيث طريقة توثيقه، وكذا العلوم التي يختصّ بتوثيقها؛ ومن ثمّة الإسهام في نشره؛

- عدم اعتماد التّوثيق الآليّ وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** الّذي يتيحه برنامج محرّر النّصوص (Microsoft Word).

- عدم الاطّلاع على طريقة توثيق هذا النّظام من مصادره الأصليّة؛

- عدم صدور قرارات إلزاميّة توحِّد طريقة توثيق البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة وفقا لهذا النّظام؛

- الاعتقاد الخاطئ حول تعدّد أنظمة توثيق هذا النّظام في الحواشي/ الهوامش، والّذي تلخصّه لدى الكثير من الباحثين مقولة (المنهجيّة منهجيّات)؛

- عدم وضع هذا النّظام شرطا إلزاميّا* للنّشر في المجلات العلميّة المتخصّصة في بحوث العلوم الإنسانيّة؛

- عدم إعطاء طريقة التّوثيق الصّحيحة لهذا النّظام الأهمّية القصوى في كتابة البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة؛

- عدم تفعيل الملتقيات العلميّة الخاصّة بأنظمة التّوثيق ودورها في توحيد لغة البحث العلميّ؛

- عدم معرفة طبيعة النّظام التّوثيقيّ الذي يتلاءم مع طبيعة التّخصّصات العلميّة.

رابعا. نظام دليل شيكاڤو (The Chicago Manual of Style): يُنْسَب هذا النّظام في التّوثيق إلى جامعة **شيكاڤو** الأمريكيّة، الّتي اتّخذت لنفسها نظاما خاصّا في توثيق بحوثها العلميّة وبدأت في نشره عبر دليل خاصّ، بداية من عام ستٍ وتسعمئة وألف (1906) تحت اسم دليل نمط **شيكاڤو** (The Chicago Manual of Style) الذي عرف عدّة إصدارات كان آخرها الإصدار الخامس عشر، عام ثلاثة وألفين (2003) ضمن واحد وثمانين وستمئة وألفي (2681) صفحة، وهو الإصدار الذي عرف من خلاله هذا النّظام تعديلات مختلفة وإضافات متنوّعة.[6]

ويتميّز نظام دليل **شيكاڤو** عن غيره من أنظمة التوثيق، باعتماده طريقتين في التّوثيق بالنّسبة لمختلف العلوم، طريقة التّوثيق في المتن حسب تاريخ المؤلِّف بالنّسبة للعلوم الطّبيعيّة، والعلوم الاجتماعيّة. وطريقة التّوثيق في الهوامش أو الحواشي بالنّسبة للعلوم

الإنسانيّة، كالأدب، والتّاريخ والفنون، وغيرها من العلوم الإنسانيّة.[7] وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّظام وفقا للطّريقتين.

1. نظام التّوثيق في المتن: يختصّ نظام التّوثيق في المتن بالنّسبة لنظام دليل **شيكاڤو** بتوثيق بحوث العلوم الطّبيعيّة كالفيزياء، وعلم الأحياء، وكذا بحوث العلوم الاجتماعيّة وهي العلوم التي يُعتمَد في توثيق بحوثها العلميّة نظام التّوثيق في المتن حسب تاريخ المؤلِّف بين قوسين، بجزئين متّصلَيْن من معلومات التّوثيق في حالة الاقتباس غير الحرفيّ وثلاثة أجزاء متّصلة في حالة الاقتباس الحرفيّ، بعد نصّ الاقتباس مباشرة؛ يتضمّن الجزء الأوّل من معلومات التّوثيق الاسم الأخير للمؤلّف (لقب المؤلّف/ اسم العائلة) والجزء الثّاني سنة النّشر، أمّا الجزء الثّالث فيشير إلى رقم الصّفحة، مفصول بينه وبين بقيّة الأجزاء بفاصلة.[8]

وفيما يتعلّق بتوثيق المصادر والمراجع ضمن الفهرس الخاصّ بها، وفقا لنظام التّوثيق في المتن حسب تاريخ المؤلّف، يعتمد نظام دليل **شيكاڤو** جملة من معلومات التّوثيق تشمل الاسم الأخير ثمّ الاسم الأوّل للمؤلِّف مفصول بينهما بفاصلة وبعدهما نقطة، ثمّ سنة النّشر بعدها نقطة، ثمّ البلد ودار النّشر مفصول بينهما بنقطتين متعامدتين وبعدهما نقطة. مع ضرورة ترك خمس مسافات في هامش الأسطر الموالية للسّطر الأوّل في المصدر الّذي يطول توثيقه لأكثر من سطر، وترتيبها ترتيبا أبجديّا حسب الحرف الأوّل للأسماء الأخيرة من دون ترقيم.[9] وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّظام في كلّ من المتن والفهرس مع التّمثيل، ضمن الجدول الآتي:[10]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في المتن	(الاسم الأخير للمؤلِّف سنة النّشر، الصّفحة)
مثال	(عمر 1970، 56) (Davies 1999, 23)
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الاسم الأوّل للمؤلِّف. سنة النّشر. *عنوان الكتاب*. البلد: دار النّشر.
مثال	عمر، أحمد مختار .1970. *تاريخ اللّغة العربيّة في مصر*. القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للتّأليف والنّشر. Davies, Paul. 1999. *The fifth miracle: The search for the origin of life*. New York: Simon & Schuster.

2. نظام التّوثيق في الحواشي: يختصّ نظام التّوثيق في الحواشي/ الهوامش، بالنّسبة لنظام دليل **شيكاڤو** ، بتوثيق بحوث العلوم الإنسانيّة، كالأدب، والتّاريخ، والفنون، وهي

العلوم التي يُعتَمد في توثيق بحوثها العلميّة وفقا لهذا النّظام، نظام التّوثيق في الحواشي/ الهوامش، بذكر جميع معلومات التّوثيق الخاصّة بالمصدر، وترقيمها بالتتّابع في كلّ صفحة ضمن الهامش، مع نظام خاصّ في حالة تكرار المرجع. وتشمل هذه المعلومات الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمؤلِّف بعدهما فاصلة، ثمّ عنوان الكتاب بخطّ مائل، يليه بين قوسين بعدهما فاصلة، البلد ودار النّشر مفصول بينهما بنقطتين متعامدتين وبعدهما فاصلة، تليها سنة النّشر، ثمّ رقم الصّفحة بعده نقطة.[11]

وفيما يتعلّق بتوثيق المصادر والمراجع ضمن الفهرس الخاصّ بها، وفقا لنظام التّوثيق في الحواشي/ الهوامش، يحتفظ نظام دليل **شيكاڤو** بمعلومات التّوثيق نفسها التي ذُكِرت في الهامش باستثناء التّغيير في رتبة الاسم الأخير؛ لاعتماده في ترتيب المصادر، واستبدال الفاصلة بعدهما بنقطة، وكذا إسقاط الأقواس، ورقم الصّفحة من معلومات التّوثيق. مع ضرورة ترك خمس مسافات في هامش الأسطر الموالية للسّطر الأوّل في المصدر الّذي يطول توثيقه لأكثر من سطر، وترتيبها ترتيبا أبجديا حسب الحرف الأوّل للأسماء الأخيرة من دون ترقيم. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّظام في كلّ من المتن والفهرس مع التّمثيل، ضمن الجدول الآتي:[12]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمؤلِّف، *عنوان الكتاب* (البلد: دار النّشر، سنة النّشر)، رقم الصّفحة.
مثال	1. أحمد مختار عمر، *تاريخ اللّغة العربيّة في مصر* (القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للتّأليف والنّشر، 1970)، 56. 1. Paul Davies, *The Fifth Miracle: The Search for the Origin of Life* (New York: Simon & Schuster, 1999), 23.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الاسم الأوّل للمؤلِّف. *عنوان الكتاب*. البلد: دار النّشر، سنة النّشر.
مثال	عمر، أحمد مختار. *تاريخ اللّغة العربيّة في مصر*. القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للتّأليف والنّشر، 1970. Davies, Paul. *The Fifth Miracle: The Search for the Origin of Life*. New York: Simon & Schuster, 1999.

خامسا. طريقة توثيق نظام دليل شيكاڤو لبحوث العلوم الإنسانيّة: يعتمد نظام دليل **شيكاڤو** طريقتين في التّوثيق بالنّسبة لمختلف العلوم، طريقة التّوثيق في المتن حسب تاريخ المؤلِّف بالنّسبة للعلوم الطّبيعيّة والعلوم الاجتماعيّة. وطريقة التّوثيق في الهوامش أو الحواشي بالنّسبة للعلوم الإنسانيّة. وبما أنّ بحثنا ينصبّ حول الاختلاف في طريقة

توثيق بحوث العلوم الإنسانيّة بالتّحديد وفقا لهذا النّظام، فإننا سنركز بدراستنا لطريقة توثيق هذا النّظام على طريقة التّوثيق ضمن الحواشي/ الهوامش، باعتبارها الطّريقة الأنسب لمختلف بحوث العلوم الإنسانيّة.

وتختلف طريقة توثيق نظام دليل **شيكاڤو** لمختلف المصادر والمراجع التي يمكن اعتمادها في مختلف بحوث العلوم الإنسانيّة، باختلاف طبيعة هذه المصادر، بين الكتب المقدّسة، والمعاجم اللّغويّة والقواميس المصطلحيّة، والموسوعات العلميّة، والكتب والمخطوطات، والمقالات، والملتقيات والمحاضرات، والبحوث الجامعيّة، والبرامج التّلفزيونيّة، والمقابلات الشّخصيّة، وهي الّتي تختلف في طريقة توثيقها وفقا لهذا النّظام من حيث معلومات التّوثيق، وطريقة ترتيبها:

1. **الكتب المقدّسة:** تشمل الكتب المقدّسة في العلوم الإنسانيّة، الكتب الخاصّة بتشريع الدّيانات عند مختلف الشّعوب، وهي تشمل وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** ، ما يلي:[13]

- التّوارة (كتاب العهد القديم)
- الإنجيل (كتاب العهد الجديد)
- البهاغافاد غيتا (الكتاب الهندي المقدّس في الدّيانة الهندوسيّة)
- كتاب الصّلاة المشتركة (كتاب الصّلاة الرّسميّة للكنيسة الإنجليزيّة)
- مخطوطات البحر الميّت (نصوص دينيّة يهوديّة)
- المشناه (نصوص شارحة للعهد القديم/ التّوراة)
- القرآن الكريم (خاتم الكتب السّماويّة)
- السُّنّة (الحديث النّبوي الشّريف)
- سوترا (نصوص هنديّة دينيّة قديمة)
- التّلمود (كتاب تعليم الدّيانة اليهوديّة)
- تريبيتاكا (الأسفار البوذيّة)
- الأوبانيشاد (الجزء الأخير من كتاب الفيدا)
- الفيدا (الكتاب المقدس للدّيانة الهندوسيّة)

ويتمّ عادة توثيق كلّ من هذه الكتب المقدّسة وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** ، ضمن المتن بين قوسين أو في الحواشي، من دون توثيق لها في قائمة المصادر والمراجع أو الفهرس باعتماد ثلاثة أجزاء من معلومات التّوثيق الخاصّة بهذا النّوع من المصادر، تشمل: اسم الكتاب أو اختصارا له في اللّغات اللاتينيّة، ورقم السّورة/ الفصل، ورقم الآية، مفصول بين الجزء الأوّل والجزء الثّاني من معلومات التّوثيق بنقطة، وبين الجزء الثّاني والجزء الثّالث بنقطتين متعامدتين. وفقا لما هو مُمثّل له في الجدول:[14]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في المتن	(اسم الكتاب. اسم السّورة/ الفصل: رقم الآية)
مثال	(القرآن الكريم. المجادلة: 11) (إنجيل يوحنّا. الإصحاح الأوّل: 9-11) (Gen. 25:19-36:43)
التّوثيق في الهامش	1. اسم الكتاب. اسم السّورة/ الفصل: رقم الآية.
مثال	1. القرآن الكريم. المجادلة: 11. 1. إنجيل يوحنّا. الإصحاح الأوّل: 9-11. 1. Thess. 4:11.

وينطبق على كتب الحديث النّبويّ الشّريف ما ينطبق على الكتب المقدّسة في طريقة توثيقها وهو أنْ تُوثّق في المتن بين قوسين أو في الهامش، باعتماد جزئين من معلومات التّوثيق، تشمل اسم الرّاوي ورقم الحديث مفصول بينهما بنقطتين متعامدتين، غير أنّ اختلاف ترقيم الأحاديث بين كتاب وآخر، بل حتّى بين طبعة وأخرى لنفس الكتاب يضطرّنا إلى إعادة توثيقها ضمن قائمة المصادر والمراجع، اعتمادا على مجمل معلومات التّوثيق، لتحديد الكتاب والطّبعة المُعتمَدة، وفقا لما هو ممثّل له في الجدول الآتي:

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في المتن	(اسم الرّاوي: رقم الحديث)
مثال	(التّرمذي: 1767)
التّوثيق في الهامش	1. اسم الرّاوي: رقم الحديث.
مثال	1. التّرمذيّ: 1767.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الاسم الأوّل للرّاوي. *عنوان الكتاب*. التّحقيق. الطّبعة. الجزء. البلد: دار النّشر، سنة النّشر.
مثال	التّرمذيّ، أبو عيسى محمّد بن عيسى. *سنن التّرمذي*. تح. أحمد محمّد شاكر وآخرين. ط2. ج4. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ، 1975.

2. المعاجم اللّغويّة، والقواميس المصطلحيّة، والموسوعات العلميّة: يتمّ توثيق كلّ من المعاجم اللّغويّة، والقواميس المصطلحيّة، والموسوعات العلميّة، الّتي يتمّ اعتمادها في البحث، وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** في الحواشي/ الهوامش، بذكر جميع معلومات التّوثيق الخاصّة بالمصدر، بما فيها المؤلّف والعنوان، والتّحقيق أو التّرجمة، والطّبعة، والجزء وكذا حقائق النّشر، الّتي تشمل: البلد، ودار النّشر والسّنة، غير أنّ تحديد موضع نصّ الاقتباس في توثيق هذا النّوع من المصادر ضمن الهامش لا يكون استنادا إلى رقم الصّفحة بل يكون باعتماد المادّة أو المصطلح الّذي يندرج ضمنه نصّ الاقتباس والّذي يسقط بدوره في توثيق كلّ من هذه المصادر ضمن ترتيبها في الفهرس. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق كلّ من المعاجم، والقواميس والموسوعات، وفقا لهذا النّظام في كلّ من المتن والفهرس مع التّمثيل، ضمن الجدول الآتي:[15]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	1. الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمؤلّف، عنوان المعجم/ القاموس/ الموسوعة، التّحقيق/ التّرجمة، الطّبعة. (البلد: دار النّشر، سنة النّشر)، الجزء: المادّة.
مثال	1. أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح. أحمد عبد الغفور عطّار، ط4. (بيروت: دار العلم للملايين، 2009)، ج4: مادّة "و ث ق". 2. چيرالد برنس، قاموس السّرديات، تر. السيّد إمام. ط1. (القاهرة: ميريت للنّشر والمعلومات، 2003)، مادّة "السّرد". 3. دائرة المعارف الإسلاميّة، ط1. (الإمارات: مركز الشّارقة للإبداع الفكريّ، 1998)، مادّة "القدس". 3. The Times Guide to English Style and Usage, rev. ed., comp. Tim Austin (London: Times Books, 1999), s.vv. "police ranks," "postal addresses." 4. MLA Style Manual and Guide to Scholarly Publishing, 2nd ed., ed. Joseph Gibaldi (New York: Modern Language Association of America, 1998), 6.9.4.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير ثمّ الاسم الأوّل للمؤلّف. عنوان المعجم/ القاموس/ الموسوعة. التّحقيق/ التّرجمة. الطّبعة. الجزء. البلد: دار النّشر، سنة النّشر.
مثال	الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد. تاج اللّغة وصحاح العربيّة. تح. أحمد عبد الغفور عطّار. ط4. ج4. بيروت: دار العلم للملايين، 2009. برنس، چيرالد. قاموس السّرديات. تر. السيّد إمام. ط1. القاهرة: ميريت للنّشر والمعلومات، 2003. دائرة المعارف الإسلاميّة. ط1. الإمارات: مركز الشّارقة للإبداع الفكريّ، 1998. Diccionario de historia de Venezuela. 3 vols. Caracas: Fundación Polar, 1988.

3. الكتب: تختلف طريقة توثيق الكتب وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** باختلاف طبيعتها، بين التي تنفرد باسم المُؤلّف، أو تجمع بينه وبين اسم المحقّق، أو بينه وبين اسم المترجم، أو بينه وبين اسم الجامع، أو بين التي تمّ نشرها ضمن طبعة واحدة والتي تمّ نشرها ضمن عدّة طبعات مختلفة، أو بين التي تتضمّن جزءا واحدًا، والّتي تتضمّن عدّة أجزاء إذا تمّ نشرها ضمن عدّة أجزاء؛ وعليه فإنّ توثيق هذا النّوع من المصادر على اختلاف طبيعته وفقا لهذا النّظام، يكون وفقا لما هو ممثّل له في الجدول الآتي:[16]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمؤلّف، *عنوان الكتاب*، التّحقيق/ التّرجمة/ التّجميع. الطّبعة. (البلد: دار النّشر، سنة النّشر)، الجزء:رقم الصّفحة.
مثال	1. أحمد مختار عمر، *تاريخ اللّغة العربيّة في مصر* (القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للتّأليف والنّشر، 1970)، 56. 2. ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ...، تح. خليل شحادة، ط2. (بيروت: دار الفكر، 1988)، ج7:03. 3. كارل بروكلمان، *تاريخ الأدب العربيّ*، تر. عبد الحليم النّجار، ط5. (القاهرة: دار المعارف، 1983)، 2:68. 4. أحمد طالب الإبراهميّ، جامع، آثار محمّد البشير الإبراهيميّ، ط1. (بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1997)، ج5:37. 1. Paul Davies, *The Fifth Miracle: The Search for the Origin of Life* (New York: Simon & Schuster, 1999), 23. 6. Yves Bonnefoy, *New and Selected Poems*, ed. John Naughton and Anthony Rudolf (Chicago: University of Chicago Press, 1995). 7. Rigoberta Menchú, *Crossing Borders*, trans. and ed. Ann Wright (New York: Verso, 1999). 1. Karen V. Harper-Dorton and Martin Herbert, *Working with Children, Adolescents, and Their Families*, 3rd ed. (Chicago: Lyceum Books, 2002), 43. 36. Muriel St. Clare Byrne, ed., *The Lisle Letters* (Chicago: University of Chicago Press, 1981), 4:243.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الاسم الأوّل للمؤلّف. *عنوان الكتاب*. التّحقيق/ التّرجمة/ التّجميع. الطّبعة. الجزء. البلد: دار النّشر، سنة النّشر.
مثال	عمر، أحمد مختار. *تاريخ اللّغة العربيّة في مصر*. القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للتّأليف والنّشر، 1970. ابن خلدون. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر. تح. خليل شحادة. ط2. ج7. بيروت: دار الفكر، 1988. بروكلمان، كارل. *تاريخ الأدب العربيّ*. تر. عبد الحليم النّجار. ط5. ج2.

القاهرة: دار المعارف، 1983. الإبراهميّ. أحمد طالب. جامع. آثار محمّد البشير الإبراهيميّ. ط1. ج5. بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1997. Davies, Paul. *The Fifth Miracle: The Search for the Origin of Life*. New York: Simon & Schuster, 1999. Bonnefoy, Yves. *New and Selected Poems*. Edited by John Naughton and Anthony Rudolf. Chicago: University of Chicago Press, 1995. Menchú, Rigoberta. *Crossing Borders*. Translated and edited by Ann Wright. New York: Verso, 1999. Harper-Dorton, Karen V., and Herbert, Martin. *Working with Children, Adolescents, and Their Families*. 3rd ed. Chicago: Lyceum Books, 2002. Pelikan, Jaroslav. *The Christian Tradition: A History of the Development of Doctrine*. Vol. 1, *The Emergence of the Catholic Tradition*. Chicago: University of Chicago Press, 1971.	

4- **المخطوطات:** تشمل المخطوطات مجمل الكتب غير المنشورة، وكذا الوثائق التّاريخيّة التي تشمل الرّسائل الخاصّة، والمذكّرات، والخرائط، والوثائق الرّسميّة، الّتي لا تتضمّن بدورها أيّا من معلومات النّشر غير أن الحاجة إلى المعلومات الّتي يمكن أنْ يتضمّنها هذا النّوع من المصادر، قد تضطر الباحث إلى الاعتماد عليها مصادر علميّة، يستند إليها في إثبات بعض الحقائق العلميّة المرتبطة بموضوع بحثه، وهو ما يستلزم منه أن يعمد إلى توثيقها، وفقا لأي نظام يعتمده في بحثه. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق كلّ من هذه المصادر المخطوطة، ضمن المتن والفهرس وفقا لنظام دليل شيكاغو:

1.4 **الكتب المخطوطة:** ينطبق مصطلح الكتب المخطوطة على مجمل الكتب التي تمّ نسخها يدويّا قديما أو بالآلة الرّاقنة حديثا، والّتي تحتاج بدورها إلى إعادة تحقيق في مادّتها العلميّة، من حيث الأعلام والشّواهد، باعتبارهما شاهدين ماديّين على مدى صحّة الحقائق العلميّة الّتي يتضمّنها هذا النّوع من المصادر المخطوطة، وهي تنقسم بذلك إلى نوعين: مخطوطات مُحقّقة أو منشورة ومخطوطات غير مُحقّقة أو غير منشورة؛ يأخذ النّوع الأوّل في طريقة توثيقه طريقة توثيق الكتاب المترجم، ويأخذ النّوع الثّاني في طريقة توثيقه طريقة توثيق الوثائق التّاريخيّة، باعتماد المعلومات الأساسيّة الّتي يتضمّنها المخطوط في التّوثيق بما فيها الاسم الأوّل والاسم الأخير للمؤلّف، وعنوان المخطوط بخطّ مائل، وتاريخ النّسخ، واسم المجموعة ورقم الإيداع، ومكان الإيداع، والبلد، وعنوان

الفصل. مع إسقاط عنوان الفصل، والتّغيير في رتبة الاسم الأخير للمؤلّف في التّوثيق ضمن الهامش؛ لاعتماده في التّرتيب. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّوع من المصادر المخطوطة، وفقا لنظام دليل شيكاغو، مع التّمثيل ضمن الجدول الآتي:[17]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثم الاسم الأخير للمؤلّف، *عنوان المخطوط*، تاريخ النّسخ، اسم المجموعة، رقم الإيداع، مكان الإيداع، البلد، عنوان الفصل.
مثال	1. محمّد بن يونس السّنوسيّ، *مختصر لطيف في علم المنطق*، 895هـ، مكتبة جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس، المقدّمة.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثم الاسم الأوّل للمؤلّف. *عنوان المخطوط*. تاريخ النّسخ. اسم المجموعة. رقم الإيداع. مكان الإيداع. البلد. عنوان الفصل.
مثال	السّنوسيّ، محمّد بن يونس. *مختصر لطيف في علم المنطق*. 895هـ. مكتبة جامعة النّجاح الوطنيّة. نابلس.

2.4 **الوثائق التّاريخيّة:** تشمل الوثائق التّاريخيّة الرّسائل الخاصّة والمذكّرات، والخرائط، وكذا الوثائق الرّسميّة الصّادرة عن مؤسّسات حكوميةّ، كالعقود، والمواثيق، وتقارير الاجتماعات الرّسميّة والمراسلات الإداريّة، وغيرها من الوثائق الّتي تندرج تحت هذا النّوع من المخطوطات، والتي يمكن أن تتضمّن بعض الحقائق العلميّة المرتبطة بتاريخ نسخها. ويعتمد نظام دليل شيكاغو في توثيق هذا النّوع من المصادر، على جملة من معلومات التّوثيق تشمل: اسم المُرسِل والمُرسَل إليه في الرّسائل الخاصّة، أو موضوع الوثيقة والمؤسّسّة في الوثائق الرّسميّة، ثمّ تاريخ النّسخ باليوم والشّهر والسّنة، ثم اسم المجموعة، ثم رقم الإيداع التّسلسليّ، إذا كانت المخطوطات مرقمة تسلسليّا، ومكان الإيداع بالتّحديد، والبلد. مع إسقاط اسم المُرسِل والمُرسِل إليه في الرّسائل، وموضوع الوثيقة والمؤسّسّة في الوثائق الرّسميّة، وكذا التّاريخ في كليهما، من معلومات التّوثيق ضمن الفهرس والاعتماد على اسم المجموعة في ترتيب هذا النّوع من المصادر ضمن الفهرس الخاصّ بها. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّوع من المصادر المخطوطة، ضمن المتن والفهرس وفقا لنظام دليل شيكاغو، مع التّمثيل ضمن الجدول الآتي:[18]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	اسم المُرسِل والمُرسَل إليه/ موضوع الوثيقة والمؤسّسة، تاريخ النّسخ باليوم والشّهر والسّنة، اسم المجموعة، رقم الإيداع التّسلسليّ، مكان الإيداع، البلد.
مثال	40. جورج كريل إلى الكولونيل هاوس، 25 سبتمبر 1918، أوراق إدوارد م. هاوس، مكتبة جامعة ييل.

	41. جيمس **أوڤليثورب** إلى الأمناء، 13 يناير 1733، مجموعة فيليبس من مخطوطات إيڤمونت، 14200:13، مكتبة جامعة جورجيا. 42. بورتون إلى مريم، تلغرام، 26 يناير 1923، أوراق مريم تشارلز، مكتبة جامعة شيكاغو. 43. محضر لجنة تحسين أوضاع السّود الأحرار، جمعيّة بنسلفانيا لإلغاء العبوديّة، 1790–1803، أوراق جمعيّة بنسلفانيا لإلغاء العبوديّة، المجتمع التّاريخيّ في بنسلفانيا، فيلادلفيا. 40. George Creel to Colonel House, 25 September 1918, Edward M. House Papers, Yale University Library. 41. James Oglethorpe to the Trustees, 13 January 1733, Phillipps Collection of Egmont Manuscripts, 14200:13, University of Georgia Library. 42. Burton to Merriam, telegram, 26 January 1923, Charles E. Merriam Papers, University of Chicago Library. 43. Minutes of the Committee for Improving the Condition of Free Blacks, Pennsylvania Abolition Society, 1790–1803, Papers of the Pennsylvania Society for the Abolition of Slavery, Historical Society of Pennsylvania, Philadelphia.
التّوثيق في الفهرس	اسم المجموعة. مكان الإيداع، البلد.
مثال	مخطوطات **إيڤمونت**. مجموعة فيليبس. مكتبة جامعة جورجيا. أوراق، هاوس، إدوارد م. مكتبة جامعة ييل. أوراق، تشارلز، مريم. مكتبة جامعة شيكاغو. جمعيّة بنسلفانيا لإلغاء العبوديّة. أوراق. الجمعيّة التّاريخيّة بنسلفانيا، فيلادلفيا. Egmont Manuscripts. Phillipps Collection. University of Georgia Library. House, Edward M., Papers. Yale University Library. Merriam, Charles E., Papers. University of Chicago Library. Pennsylvania Society for the Abolition of Slavery. Papers. Historical Society of Pennsylvania, Philadelphia.

5. **المقالات:** تختلف طبيعة المقالات التي يمكن اعتمادها في مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة، باختلاف وظيفتها بين المقالات العلميّة، والمقالات الصّحفية، والمقالات الإلكترونيّة. كما تختلف في طريقة توثيقها في أي نظام من أنظمة التّوثيق

العالميّة عن بقية المصادر، لاختلاف معلومات التّوثيق الخاصّة بها عن معلومات التّوثيق الخاصّة بمختلف المصادر، فهي وإنْ كانت تشترك مع غيرها من المصادر في تضمّنها لمؤلّف، إلا أنّها ليست بالحجم الّذي يؤهلها أنْ تكون بمستوى الكتاب الّذي يتطلّب نشرها تحت عدّة حقائق خاصّة بالنّشر، كالبلد، ودار النّشر، والسّنة. وعليه فإنّ توثيقها لا يتجاوز تحديد اسم المؤلّف وعنوان المقال بين شولتين، إلى جانب اسم المجلّة أو الصّحيفة أو الموقع الإلكترونيّ الذي نُشِرت فيه. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق كلّ منها على حدة، وفقا لنظام دليل **شيكاڤو:**

1.5 **المقالات العلميّة:** ينطبق مصطلح المقالات العلميّة على المقالات التي يتمّ نشرها في مجلات علميّة محكمة وطنيّا أو دوليّا، تحت الرّقم التّسلسليّ الدّولي المُوحّد (ISSN). ويتمّ توثيق هذا النّوع من المقالات وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** في كلّ من الحواشي والفهرس بمعلومات التّوثيق ذاتها الّتي تتضمّن: الاسم الأوّل والاسم الأخير للكاتب، وعنوان المقال بين شولتين، ثمّ اسم المجلّة بخطّ مائل إلى جانب رقم العدد ثمّ التّاريخ بالشّهر والسّنة بين قوسين، يليه بعد نقطتين متعامدتين رقم الصّفحة. مع التّغيير في رتبة الاسم والأوّل والاسم الأخير بالنّسبة للكاتب، واستبدال الفاصلة بعدهما بالنّقطة، ورقم الصّفحة بعدد صفحات المقال كاملة بالنّسبة لترقيم المجلّة، ضمن التّوثيق في الفهرس، وفقا لما هو ممثّل له في الجدول الآتي:[19]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	1. الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للكاتب، "عنوان المقال،" *اسم المجلّة* ورقم العدد (التّاريخ بالشّهر والسّنة): رقم الصّفحة.
مثال	1. آمال كبير، "الرّؤية السّرديّة في مقامات الهمذاني، 358-398هـ،" *مجلّة الآداب واللّغات* 07 (ديسمبر 2017): 190. 2. Kathleen Burnett and Eliza T. Dresang, "Rhizomorphic Reading: The Emergence of a New Aesthetic in Literature for Youth," *Library Journal* 69 (October 1999): 439.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الاسم الأوّل للكاتب. "عنوان المقال." *اسم المجلّة* ورقم العدد (التّاريخ بالشّهر والسّنة): عدد صفحات المقال.
مثال	كبير، آمال. "الرّؤية السّرديّة في مقامات الهمذاني، 358-398هـ." *مجلّة الآداب واللّغات* 07 (ديسمبر 2017): 186-202. Burnett, Kathleen, and Eliza T. Dresang. "Rhizomorphic Reading: The Emergence of a New Aesthetic in Literature for Youth." *Library Journal* 69 (October 1999): 421–45.

2.5 **المقالات الصّحفيّة:** ينطبق كذلك مصطلح المقالات الصّحفيّة على المقالات/ الأعمدة الّتي يتمّ نشرها في إحدى الجرائد اليوميّة أو الأسبوعيّة أو الشّهريّة أو نصف شهريّة في مختلف دول العالم. ويتمّ كذلك توثيق هذا النّوع من المقالات وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** في كلّ من الحواشي والفهرس بمعلومات التّوثيق ذاتها الّتي تتضمّن، اسم الكاتب، وعنوان المقال/ العمود بين شولتين، ثمّ اسم الصّحيفة بخطّ مائل، ثمّ التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة، مع التّغيير في رتبة الاسم الأوّل والاسم الأخير بالنّسبة للكاتب، واستبدال الفاصلة بعدهما بالنّقطة ضمن التّوثيق في الفهرس، وفقا لما هو ممثّل له في الجدول الآتي:[20]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	1. الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للكاتب، "عنوان المقال،" *اسم الصّحيفة*، التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة.
مثال	1. نوال زايد، "الدّخول المدرسيّ القادم يوم 5 سبتمبر،" *النّهار الجديد*، 30 جويليّة، 2018. 2. Mike Royko, "Next Time, Dan, Take Aim at Arnold," *Chicago Tribune*, September 23, 1992.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الاسم الأوّل للكاتب. "عنوان المقال،" *اسم الصّحيفة*، التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة.
مثال	زايد، نوال. "الدّخول المدرسيّ القادم يوم 5 سبتمبر،" *النّهار الجديد*، 30 جويليّة، 2018. Royko, Mike. "Next Time, Dan, Take Aim at Arnold," *Chicago Tribune*, September 23, 1992.

3.5 **المقالات الإلكترونيّة:** ينطبق مصطلح المقالات الإلكترونيّة على مجمل المقالات المنشورة إلكترونيّا في صحيفة أو مجلّة أو موقع إلكترونيّ خاصّ، ولا تختلف طريقة توثيق هذا النّوع من المقالات في نظام دليل **شيكاڤو** عن غيرها من المقالات العلميّة أو الصّحفيّة المطبوعة، إلا من جهة إضافة عنوان الموقع الإلكترونيّ إلى جانب معلومات التّوثيق الخاصّة بهذا النّوع من المصادر، مع ضرورة إنهاء عناوين المواقع الإلكترونيّة بخطّ مائل، وإضافة تاريخ الوصول/ الزّيارة بين قوسين إلى جملة معلومات التّوثيق. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّوع من المقالات، وفقا لنظام دليل **شيكاڤو**، مع التّمثيل في الجدول الآتي:[21]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التوثيق في الهامش	1. الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للكاتب، "عنوان المقال،" *اسم الصّحيفة/ المجلّة* ورقم العدد، التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة/ (التّاريخ بالشّهر والسّنة)، عنوان الموقع الإلكترونيّ. (تاريخ الزّيارة).
مثال	1. وافي مهاجري، "بلماضي رسميّا مدرّبا للمنتخب الوطنيّ،" *النّهار أونلاين*، 02 أوت، 2018، https://www.ennaharonline.com/. (تمّت الزّيارة في 02 أوت، 2018) 2. رندا مصطفى، "تاريخ الجزائر المعاصر،" *موضوع أكبر موقع عربيّ بالعالم*، https://mawdoo3.com/. (تمّت الزّيارة في 02 أوت، 2018). 3. *ويكيبيديا الموسوعة الحرّة*، "أدب الجزائر،" https://ar.wikipedia.org/wiki/. (تمّت الزّيارة في 02 أوت، 2018) 4. فاطمة صغير، "مظاهر أدبيّة النّص النّثريّ عند محمّد البشير الإبراهيميّ،" *عود النّد* العدد الفصليّ 9 (صيف 2018)، https://www.oudnad.net/spip.php?article1968&lang=ar. 1. Alison Mitchell and Frank Bruni, "Scars Still Raw, Bush Clashes with McCain," *New York Times*, March 25, 2001, http://www.nytimes.com/2001/03/25/politics/25MCCA.html (accessed January 2, 2002). 13. Richard Stenger, "Tiny Human-Borne Monitoring Device Sparks Privacy Fears," *CNN.com*, December 20, 1999, http://www.cnn.com/1999/TECH/ptech/12/20/implant.device/. 33. Reuters, "Russian Blasts Kill 21, Injure More Than 140," *Yahoo! News*, March 24, 2001, http://dailynews.yahoo.com/. 33. Mark A. Hlatky et al., "Quality-of-Life and Depressive Symptoms in Postmenopausal Women after Receiving Hormone Therapy: Results from the Heart and Estrogen/Progestin Replacement Study (HERS) Trial," *Journal of the American Medical Association* 287, no. 5 (2002), http://jama.amaassn.org/issues/v287n5/rfull/joc10108.html#aainfo (accessed January 7, 2002).
التوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الاسم الأوّل للكاتب. "عنوان المقال." *اسم الصّحيفة/ المجلّة* ورقم العدد، التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة/ (التّاريخ بالشّهر والسّنة). عنوان الموقع الإلكترونيّ. (تاريخ الزّيارة).

مثال	مهاجري، وافي. "بلماضي رسميّا مدرّبا للمنتخب الوطنيّ." *النّهار أونلاين*، 02 أوت، 2018. https://www.ennaharonline.com/. (تمّت الزّيارة في 02 أوت، 2018) مصطفى، رندا. "تاريخ الجزائر المعاصر." *موضوع أكبر موقع عربيّ بالعالم*، https://mawdoo3.com/. (تمّت الزّيارة في 02 أوت، 2018). *ويكيبيديا الموسوعة الحرّة*. "أدب الجزائر." https://ar.wikipedia.org/wiki/. (تمّت الزّيارة في 02 أوت، 2018) صغير، فاطمة. "مظاهر أدبيّة النّص النّثريّ عند محمّد البشير الإبراهيميّ." *عود النّد* العدد الفصليّ 9 (صيف 2018). https://www.oudnad.net/spip.php?article1968&lang=ar. Mitchell, Alison, and Frank Bruni. "Scars Still Raw, Bush Clashes with McCain." *New York Times*, March 25, 2001. http://www.nytimes.com/2001/03/25/politics/25MCCA. html (accessed January 2, 2002). Stenger, Richard. "Tiny Human-Borne Monitoring Device Sparks Privacy Fears." *CNN.com*, December 20, 1999. http://www.cnn.com/1999/TECH/ptech/12/20/implant. device/. Reuters. "Russian Blasts Kill 21, Injure More Than 140." *Yahoo! News*, March 24, 2001. http://dailynews.yahoo.com/. Hlatky, Mark A., Derek Boothroyd, Eric Vittinghoff, Penny Sharp, and Mary A. Whooley. "Quality-of-Life and Depressive Symptoms in Postmenopausal Women after Receiving Hormone Therapy: Results from the Heart and Estrogen/Progestin Replacement Study (HERS) Trial." *Journal of the American Medical Association* 287, no. 5 (February 6, 2002). http://jama.ama-assn.org/issues/v287n5/rfull/ joc10108.html#aainfo (accessed January 7, 2002).

6. الملتقيات: تشمل الملتقيات باعتبارها إحدى المصادر العلميّة الّتي يمكن أن تُعتَمَد في بحث من بحوث العلوم الإنسانيّة، الأيام الدّراسيّة، والنّدوات العلميّة، والملتقيات/ المؤتمرات الوطنيّة والدّوليّة، والّتي عادة ما تُنْشَر أعمالها ضمن عدد خاصّ بأيام الملتقى. ويتمّ توثيق هذا النّوع من المصادر وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** ، توثيق الكتاب المشترك؛ حيث تشمل معلومات التّوثيق الخاصّة بهذا النّوع من المصادر: الاسم الأوّل والاسم الأخير للمشارك، ثمّ عنوان المداخلة/ المشاركة بين شولتين/ علامتي تنصيص، ثمّ عنوان الملتقى بخطّ مائل يليه بين قوسين المكان بالتّحديد، والبلد، والتّاريخ باليوم والشّهر والسّنة، ثمّ عدد الصّفحات كاملة استنادا إلى ترقيم الكتاب الخاصّ بأعمال الملتقى. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق الملتقيات وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** ، مع التّمثيل ضمن الجدول الآتي:[22]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمشارك، "عنوان المداخلة،" *عنوان الملتقى* (المكان: البلد، التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة)، عدد الصّفحات كاملة.
مثال	1. حسين شلّوف، "إسهام الطّرائق النّشطة في ترقية تدريس اللّغة العربيّة: التّعليم الثّانوي أنموذجا،" *ازدهار اللّغة العربيّة: الآليات والتّحدّيات* (المكتبة الوطنيّة الجزائريّة الحامّة: الجزائر، 19-20 أفريل، 2017)، 283-360. 3. Anne Carr and Douglas J. Schuurman, "Religion and Feminism: A Reformist Christian Analysis," in *Religion, Feminism, and the Family*, ed. Anne Carr and Mary Stewart Van Leeuwen (Louisville, KY: Westminster John Knox Press, 1996), 11–32.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الاسم الأوّل للمشارك. "عنوان المداخلة." *عنوان الملتقى*. المكان: البلد، التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة، عدد الصّفحات كاملة.
مثال	شلّوف، حسين. "إسهام الطّرائق النّشطة في ترقية تدريس اللّغة العربيّة: التّعليم الثّانوي أنموذجا،" ازدهار اللّغة العربيّة: الآليات والتّحدّيات. المكتبة الوطنيّة الجزائريّة الحامّة: الجزائر، 19-20 أفريل، 2017، 283-360. Carr, Anne and Douglas J. Schuurman. "Religion and Feminism: A Reformist Christian Analysis." in *Religion, Feminism, and the Family*, ed. Anne Carr and Mary Stewart Van Leeuwen. Louisville, KY: Westminster John Knox Press, 1996, 11–32.

7. المحاضرات: تعدّ المحاضرات إحدى المصادر العلميّة التي يمكن اعتمادها في مختلف البحوث العلميّة بصفة عامّة، وهي تأخذ في طريقة توثيقها وفقا لأيّ نظام طريقة توثيق الأعمال غير المنشورة: كالمخطوطات، والخطب، والرّسائل الخاصّة، والمذكّرات، والوثائق الرّسميّة ...إلخ. غير أنّ الجانب العلميّ فيها جعلها تأخذ شكلا آخر من أشكال التّوثيق لتمييزها عن بقية الأعمال غير المنشورة؛ حيث يتضمّن هذا النّوع من المصادر في توثيقه جملة من معلومات التّوثيق تشمل الاسم الأوّل والاسم الأخير للمحاضر ثمّ عنوان المحاضرة بين شولتين/ علامتي تنصيص، ثمّ مادّة المحاضرات بخطّ مائل إلى جانب رقم المحاضرة ضمن سلسة المحاضرات، يليه بين قوسين المكان بالتّحديد، والبلد، والتّاريخ باليوم والشّهر والسّنة. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق المحاضرات وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** ، مع التّمثيل ضمن الجدول الآتي:[23]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمحاضر، "عنوان المحاضرة،" مادّة المحاضرات ورقم المحاضرة (المكان: البلد، التّاريخ باليوم والشّهر، والسّنة).
مثال	1. خديجة بوخشّة، "نظريّة أفعال الكلام عند سيرل (Searle)،" محاضرات في اللّسانيّات التّداوليّة 06 (جامعة سعيدة: الجزائر، 15 مارس، 2017). 2. Stacy D'Erasmo, "The Craft and Career of Writing" (lecture, Northwestern University, Evanston, IL, April 26, 2000).
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمحاضر. "عنوان المحاضرة." مادّة المحاضرات ورقم المحاضرة. المكان: البلد، التّاريخ باليوم والشّهر، والسّنة.
مثال	بوخشّة، خديجة. "نظريّة أفعال الكلام عند سيرل (Searle)." محاضرات في اللّسانيّات التّداوليّة 06. جامعة سعيدة: الجزائر، 15 مارس، 2017. D'Erasmo, Stacy. "The Craft and Career of Writing." lecture, Northwestern University, Evanston, IL, April 26, 2000.

8. **البحوث الجامعيّة:** يقصد بالبحوث الجامعيّة تلك البحوث العلميّة المؤهّلة لنيل إحدى شهادات التّعليم الجامعيّ، بما فيها شهادة اللّيسانس، وشهادة الماجستير/ الماستر وشهادة الدّكتوراه، ويأخذ هذا النّوع من المصادر في طريقة توثيقه وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** ، طريقة توثيق الكتب باستثناء وضع العناوين بين علامتي تنصيص بدل كتابتها بخطّ مائل، وذلك بتضمّن معلومات التّوثيق الخاصّة بالبحوث الجامعيّة ضمن الهامش الاسم الأوّل والاسم الأخير للطّالب، وعنوان البحث بين شولتين/ علامتي تنصيص، ثمّ طبيعة البحث (مذكرة ليسانس، أو بحث ماجستير/ ماستر، أو أطروحة دكتوراه) إلى جانب اسم الجامعة والتّاريخ بالسّنة بين قوسين، ثم الصّفحة. مع سقوط الأقواس وأرقام الصّفحات ضمن التّوثيق في الفهرس. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّوع من المصادر، وفقا لنظام دليل **شيكاڤو** ، مع التّمثيل ضمن الجدول الآتي:[24]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للطّالب، "عنوان البحث،" (طبيعة البحث، اسم الجامعة، التّاريخ بالسّنة)، رقم الصّفحة.
مثال	1. أحمد بن جابو، "المهاجرون الجزائريّون ونشاطهم في تونس، 1830-1945،" (أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2010-2011)، ص61.

	1. Dorothy Ross, "The Irish-Catholic Immigrant, 1880–1900: A Study in Social Mobility," (master 's thesis, Columbia University, n.d.), 142–55.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الاسم الأوّل للطّالب. "عنوان البحث." طبيعة البحث، اسم الجامعة، التّاريخ بالسّنة.
مثال	بن جابو، أحمد. "المهاجرون الجزائريّون ونشاطهم في تونس، 1830-1945." أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2010-2011. Murphy, Priscilla Coit. "What a Book Can Do: Silent Spring and Media-Borne Public Debate." PhD diss., University of North Carolina, 2000.

9. **البرامج الإعلاميّة:** تختلف طبيعة البرامج الإعلاميّة التّلفزيونيّة أو الإذاعيّة، باختلاف وظيفتها الإعلاميّة، بين البرامج الإخباريّة، والبرامج التّرفيهيّة، والبرامج التّثقيفيّة، والبرامج الدّينيّة والبرامج التّعليميّة والبرامج الاجتماعيّة، كما تختلف قنوات بثّ كلّ منها حسب البلد، وطبيعة القناة النّاقلة للبرنامج فيه، ولهذا يعتمد توثيق هذا النّوع من المصادر العلميّة بالنّسبة لمختلف بحوث العلوم الإنسانيّة وفقا لأيّ نظام، بالدّرجة الأولى على اسم مخرج البرنامج/ منشّط البرنامج، واسم البرنامج والبلد، وقناة البثّ، وكذا التّاريخ باليوم والشّهر والسّنة. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق كلّ من هذه البرامج الإعلاميّة، وفقا لنظام دليل شيكاغو، مع التّمثيل ضمن الجدول الآتي:[25]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثم الاسم الأخير لمخرج البرنامج/ منشّط البرنامج/ أو اسم القناة، *اسم البرنامج*، البلد، قناة البثّ، التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة.
مثال	1. الجزيرة الوثائقيّة، "حرب الجزائر.. شهادات الضّمير،" الدّوحة، *قناة الجزيرة الوثائقيّة*، 01 جويليّة، 2018. 2. عثمان سيناف، "الحلقة 51،" *مسلسل وادي الذّئاب*، ج4، تونس، قناة حنبعل، 19 مارس، 2018. 3. مصطفى العقّاد، *فيلم الرّسالة*، الإمارات، قناة الظّفرة، 01 نوفمبر، 2013. 1. Associated Press, "Westchester Approves Measure on Gun Safety," *New York Times*, June 12, 2000. 3. Max Stafford-Clark, *Our Lady of Sligo*, Irish Repertory Theater, New York, *New York Times*, April 21, 2000.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمحاضر. "عنوان المحاضرة." *مادّة المحاضرات* ورقم المحاضرة. المكان: البلد، التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة.
مثال	الجزيرة الوثائقيّة. "حرب الجزائر.. شهادات الضّمير." الدّوحة. *قناة الجزيرة الوثائقيّة*، 01 جويليّة، 2018.

سيناف، عثمان. "الحلقة 51." *مسلسل وادي الذّئاب*. ج4. تونس. قناة حنبعل، 19 مارس، 2018. 3. العقّاد، مصطفى. *فيلم الرّسالة*. الإمارات. قناة الظّفرة، 01 نوفمبر، 2013. Associated Press. "Westchester Approves Measure on Gun Safety." *New York Times*, June 12, 2000. Stafford-Clark, Max. *Our Lady of Sligo*. New York, *New York Times*, April 21, 2000.	

10. **المقابلات الشّخصيّة:** تشمل المقابلات الشّخصيّة الحوارات المباشرة وكذا الاتّصالات الهاتفيّة: محفوظة، أو مبثوثة، أو منشورة. ويتمّ توثيق كلّ منها في مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة وفقا لنظام دليل شيكاغو، على النّحو الآتي:

1.10 **المقابلات المحفوظة:** يعتمد هذا النّوع من المقابلات في توثيقه مجموعة من معلومات التّوثيق تشمل: الاسم الكامل للشّخصيّة الّتي تمّت مقابلتها، مع معلومات موجزة عنه بين قوسين إذا كان ضروريّا ثمّ اسم المُحاوِر، ثمّ مكان المقابلة وتاريخها باليوم والشّهر ثمّ السّنة، إذا كان معروفا، مع توفير نسخة طبقة الأصل للمقابلة ضمن شريط تسجيل؛ حيث يمكن العثور عليه. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّوع من المقابلات وفقا لنظام دليل شيكاغو مع التّمثيل ضمن الجدول الآتي:[26]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثم الاسم الأخير للشّخصيّة (معلومات موجزة)، الاسم الأوّل ثم الاسم الأخير للمحاوِر، مكان المقابلة، تاريخ المقابلة باليوم والشّهر، ثمّ السّنة.
مثال	7. أندرو ماكميلان (المستشار الرّئيسيّ، شعبة مركز الاستثمار، منظّمة الأغذيّة والزّراعة)، في مناقشة مع المؤلف، سبتمبر 1998. 8. بنيامين سبوك، مقابلة مع ميلتون سن، 20 نوفمبر، 1974، مقابلة A 67. نسخة سن، مجموعة التّاريخ الشّفويّ، المكتبة الوطنية للطّب، بيثيسدا. 9. ماكميلان، مناقشة سبوك، مقابلة.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثم الاسم الأوّل للشّخصيّة (معلومات موجزة). الاسم الأوّل ثم الاسم الأخير للمحاوِر. مكان المقابلة. تاريخ المقابلة باليوم والشّهر، ثمّ السّنة.
مثال	ماكميلان، أندرو (المستشار الرّئيسيّ، شعبة مركز الاستثمار، منظّمة الأغذيّة والزّراعة). في مناقشة مع المؤلف. سبتمبر 1998. سبوك، بنيامين. مقابلة مع ميلتون سن. 20 نوفمبر، 1974. مقابلة A67. نسخة سن، مجموعة التّاريخ الشّفويّ، المكتبة الوطنية للطّب، بيثيسدا. ماكميلان. مناقشة سبوك. مقابلة.

2.10 **المقابلات المبثوثة:** يعتمد هذا النّوع من المقابلات في توثيقه طريقة توثيق البرامج التّلفزيونيّة أو الإذاعيّة، في إضافة اسم البرنامج وقناة البثّ إلى جملة معلومات التّوثيق الخاصّة بالمقابلات المبثوثة لتشمل بذلك معلومات التّوثيق الخاصّة بهذا النّوع من المقابلات: الاسم الكامل للشّخصيّة الّتي تمّت مقابلتها مع معلومات موجزة عنه بين قوسين إذا كان ضروريّا، ثمّ اسم المحاور ثمّ اسم البرنامج بخطّ مائل، ثم القناة الإذاعيّة/ قناة البثّ، وأخيرا التّاريخ باليوم والشّهر ثمّ السّنة. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّوع من المقابلات وفقا لنظام دليل شيكاغو مع التّمثيل ضمن الجدول الآتي:[27]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثم الاسم الأخير للشّخصيّة (معلومات موجزة)، الاسم الأوّل ثم الاسم الأخير للمحاور، *اسم البرنامج*، ثم القناة الإذاعيّة/ قناة البثّ، وأخيرا التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة.
مثال	ماكجورج بوندي مقابلة مع روبرت ماكنيل، برنامج NewsHour، قناة الإذاعة العامّة (PBS)، 7 فبراير، 1990.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأوّل ثم الاسم الأخير للشّخصيّة (معلومات موجزة)، الاسم الأوّل ثم الاسم الأخير للمحاور، *اسم البرنامج*، ثم القناة الإذاعيّة/ قناة البثّ، وأخيرا التّاريخ باليوم والشّهر، ثمّ السّنة.
مثال	ماكجورج بوندي مقابلة مع روبرت ماكنيل. برنامج NewsHour، قناة الإذاعة العامّة (PBS). 7 فبراير، 1990.

3.10 **المقابلات المنشورة:** يعتمد هذا النّوع من المقابلات في توثيقه طريقة توثيق مقال ضمن مجلّة أو الفصل ضمن كتاب، حيث تشمل معلومات التّوثيق الخاصّة به: الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمُحاوِر أوّلا ثمّ موضوع الحوار بين شولتين، ثمّ الاسم الكامل للشّخصيّة الّتي تمّت مقابلتها، ثمّ حقائق النّشر بين قوسين، بما فيها البلد ودار النّشر والسّنة، وأخيرا رقم الصفّحة بالنّسبة للتّوثيق في المتن وعدد صفحات المقابلة كاملة بالنّسبة للتّوثيق في الفهرس. وفي ما يلي التّفصيل في طريقة توثيق هذا النّوع من المقابلات وفقا لنظام دليل شيكاغو مع التّمثيل ضمن الجدول الآتي:[28]

أنواع التّوثيق	معلومات التّوثيق
التّوثيق في الهامش	الاسم الأوّل ثمّ الاسم الأخير للمُحاوِر، "موضوع الحوار بين شولتين،" الاسم الكامل للشّخصيّة المُقابَلَة، (البلد: دار النّشر، السّنة)، رقم الصفّحة.
مثال	حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العنّاتي "أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات: حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثّقافة العربيّة،" حوار مع تمام حسّان. ط1. (الرّباط: دار الأمان، 2009)، 50.

	11. Michael Fortun and Kim Fortun, "Making Space, Speaking Truth: The Institute for Policy Studies, 1963–1995" (includes an interview with Marcus Raskin and Richard Barnet), in *Corporate Futures*, ed. George E. Marcus, Late Editions 5 (Chicago: University of Chicago Press, 1998), 257.
التّوثيق في الفهرس	الاسم الأخير، ثمّ الأوّل الاسم للمُحاوِر. "موضوع الحوار بين شولتين." الاسم الكامل للشّخصيّة المُقابَلَة. البلد: دار النّشر، السّنة: عدد صفحات المقابلة.
مثال	علوي، حافظ إسماعيلي، ووليد أحمد العنّاتي. "أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات: حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثّقافة العربيّة." حاور مع تمام حسّان. ط1. الرّباط: دار الأمان، 2009: 50-54. Bellour, Raymond. "Alternation, Segmentation, Hypnosis: Interview with Raymond Bellour." By Janet Bergstrom. *Camera Obscura*, nos. 3–4 (Summer 1979): 89–94.

سادسا. قواعد عامّة: يعتمد نظام دليل **شيكاڤو** جملة من القواعد في توثيق مختلف المصادر والمراجع ضمن الهامش أو الفهرس، أهمّها بالنّسبة لمختلف المصادر والمراجع السّابقة الّتي يمكن اعتمادها في مختلف بحوث العلوم الإنسانيّة، ما يلي:

1. يتمّ توثيق المصادر مع أوّل اقتباس بذكر معلومات التّوثيق كاملة، كما هي في الفهرس؛ سواء كان هذا التّوثيق ضمن الحواشي أم عبارة عن تعليقات ختاميّة في نهاية الفصول أو المقالات. مع ترقيمها في كلّ مقال أو فصل بالتّتابع، من دون أنْ يستمرّ هذا التّرقيم عبر البحث بأكمله، أو يأخذ ترقيما جديدا في كلّ صفحة. ويفضّل نظام دليل شيكاغو كما يوصي باعتماد نموذج التّوثيق القصير/ الموجز، مع توثيق أوّل اقتباس من أيّ مصدر، إذا تضمّن الفهرس جميع المصادر الواردة في الهامش، بشكل يمكّن القراء من العودة إليه للحصول على معلومات التّوثيق الخاصّة بالمصدر، لسهولة الاستخدام والاقتصاد في التّوثيق؛ حيث يقلّل من تكرار المعلومات.[29]

2. يتمّ ترقيم التّوثيق ضمن الحواشي/ الهوامش أو ضمن التّعليقات الختاميّة بالتّتابع في كلّ مقال أو فصل، من دون أنْ يستمرّ هذا التّرقيم عبر البحث بأكمله، أو يأخذ ترقيما جديدا في كلّ صفحة.[30]

3. تشمل معلومات التّوثيق كاملة مع التّرتيب: الاسم الكامل للمؤلّف/ المؤلّفِين والعنوان الكامل للمصدر بما في ذلك العنوان الرّئيس والعنوان الفرعيّ، والمحقّق أو المترجم أو الجامع، والطّبعة إذا كان المصدر في غير طبعته الأولى، والجزء/ الأجزاء المُعتمَدة، ورقم السّلسلة إذا كان ضمن سلسلة ثمّ حقائق النّشر بما فيها البلد، ودار النّشر

والتّاريخ وأخيرا الصّفحة والعنوان الإلكترونيّ بالنّسبة للمصادر الإلكترونيّة. وهي المعلومات الّتي تختلف في طريقة ترتيبها حسب طبيعة المصدر، كما يتمّ حذف بعضها في التّوثيق المتكرّر للمصدر.[31]

4. يُفصل بين العنوان الرّئيس والعنوان الفرعيّ لمختلف المصادر بنقطتين متعامدتين وبين مختلف العناوين الفرعيّة بفاصلة منقوطة.[32]

5. يُفصل بين التّواريخ الّتي تشكلّ جزءا من العنوان الرّئيس أو العنوان الفرعيّ لمختلف المصادر وهذين العناونيْن، بفاصلة منقوطة إذا جاءت هذه التّواريخ غير متصلة بأحد حروف الجرّ.[33]

6. تسقط علامة التّرقيم الموالية للعنوان إذا تضمّن العنوان الرّئيسيّ أو الفرعيّ علامة تعجّب أو استفهام.[34]

7. يُفْصَل بين العناصر الرّئيسة لمعلومات التّوثيق ضمن الهامش بفاصلة، ويفصل بينها ضمن الفهرس بنقطة.[35]

8. يتمّ توثيق المصدر الّذي يتكرّر لأكثر من مرّة مباشرة باعتماد عبارة (المرجع نفسه) إلى جانب رقم الصّفحة والجزء؛ حيث تأخذ مكان اسم المؤلف وعنوان المصدر. وبعبارة (المرجع نفسه) لوحدها إذا كانت معلومات التّوثيق متطابقة.[36]

9. يتمّ توثيق المصدر الّذي يتكرّر لأكثر من مرّة في صفحات موالية، باعتماد نموذج التّوثيق القصير/ الموجز. ولا يوصي نظام دليل شيكاغو باستخدام عبارة (مرجع سابق) لأنّها تدلّ على الإهمال وتعمل على تضليل القارئ؛ باعتبار أنّ هذه العبارة ممّا يمكن أن تشير إلى العديد من المصادر الّتي استشهد بها سابقا، كما تشعر القارئ بالإحباط؛ حيث تضطرّه للبحث مرّة أخرى عن معلومات التّوثيق الخاصّة بالمصدر.[37]

10. يعتمد نموذج التّوثيق القصير/ الموجز على الاسم الأخير للمؤلّف، والعنوان الرّئيس دون العنوان الفرعيّ للمصدر الّذي تمّ الاستشهاد به، مع تقصيره إذا طال لأكثر من أربع كلمات. وفقا لما هو مُمثّل له في الأمثلة 4-6:[38]

4. مورلي، الفقر وعدم المساواة، 43.

5. شوارتز، "المواطنون والقوميّة،" 138.

6. كايزر، "أدب هارلم،" 189، 140.

11. يعتمد نموذج التّوثيق القصير/ الموجز في توثيق المصادر المشتركة بين مؤلّفين أو أكثر يشتركان في الاسم الأخير، على ذكر الاسم كاملا، أو الأحرف الأولى من الاسم الأوّل إلى جانب الاسم الأخير.[39]

12. يمكن اختصار العناوين الرّئيسة أو الفرعيّة الطّويلة لمختلف المصادر في التّوثيق ضمن الهامش أو الفهرس، باستخدام ثلاثة نقاط في وسط العنوان أو أربع في نهايته بشكل يساعد القارئ على معرفة العنوان الكامل للمصدر.[40]

13. يتمّ توثيق المصادر المشتركة بين مؤلّفيْن أو ثلاثة، اعتمادا على ذكر جميع أسماء المؤلّفين مفصول بين كلّ منهما بفاصلة، مع إعادة التّرتيب في الفهرس بين الاسم الأوّل والاسم الأخير بالنّسبة للمؤلّف الأوّل فحسب.[41]

14. يتمّ توثيق المصادر المشتركة بين أربعة مؤلّفين إلى عشرة، اعتمادا على ذكر اسم المؤلّف الأوّل والإشارة إلى البقيّة بعبارة (وآخرون) في العربيّة و(and others) في اللّغة الإنجليزيّة من دون فاصلة متداخلة، مع ضرورة ذكر جميع أسماء المؤلّفين ضمن الفهرس.[42]

15. يتمّ توثيق المصادر المشتركة بين أكثر من أحد عشر مؤلّفا، اعتمادا على ذكر أسماء المؤلّفين السّبعة الأوائل، والإشارة إلى البقيّة بعبارة (وآخرون) في العربيّة و(and others) في اللّغة الإنجليزيّة من دون فاصلة متداخلة، مع ضرورة ذكر جميع أسماء المؤلّفين ضمن الفهرس.[43]

16. يتمّ توثيق المصادر الّتي تمّ تحقيقها أو ترجمتها أو جمعها، بإضافة اسم المحقّق أو المترجم أو الجامع، بعد العنوان مباشرة، مسبوقا باختصار (تح.) أو (تر.) أو (تج.) في العربيّة، واختصار (.ed) أو (.trans) أو (.comp) في اللّغة الإنجليزيّة.[44]

17. يتمّ توثيق المصادر التي تتضمّن محقّقا أو مترجما أو جامعا بدلا من مؤلّف، تحت اسم المحقّق أو المترجم، أو الجامع، متبوعا في العربيّة باختصار (تح) أو (تر) أو (تج) وفي الإنجليزيّة (.ed) للمفرد و(.eds) للجمع، أو (.comp) للمفرد، و(.comps) للجمع، و(.trans) للمفرد والجمع مع إسقاط هذه الاختصارات في توثيق هذا النّوع من المصادر ضمن الفهرس.[45]

18. يتمّ توثيق المصادر الّتي في غير طبعتها الأولى؛ بإضافة رقم الطّبعة أو وصف لها بعد العنوان مباشرة، أو بعد اسم المترجم أو المحرر أو الجامع، بصيغة مختصرة باستخدام الرّمز (ط2.) في العربيّة و(.2nd ed) في الإنجليزيّة مثلا؛ للتّعبير عن الطّبعة الثّانية للمصدر. أو استخدام الرّمز (دط.) في العربيّة و(.rev. ed) في

الإنجليزيّة للتّعبير عن الطّبعة المنقّحة من دون ترقيم. ويتبع رقم الطّبعة، في التّوثيق ضمن الفهرس رقم الجزء إذا تمّ طبع الكتاب ضمن عدّة أجزاء.[46]

19. تشمل حقائق النّشر: البلد، ودار النّشر، والتّاريخ، هذه المعلومات يتمّ وضعها بين قوسين في التّوثيق ضمن الهامش، وتسقط الأقواس في توثيقها ضمن الفهرس. تتوسّط النّقطتان المتعامدتان البلد ودار النّشر، ويتبع التّاريخ دار النّشر مسبوقا بفاصلة.[47]

20. يتمّ الاعتماد في تحديد مكان النّشر ضمن معلومات التّوثيق، على اسم البلد الذي تتضمّنه الصّفحة الخاصّة بحقوق الطّبع والنّشر ضمن الكتاب، وإذا تضمّنت هذه الصّفحة اسم بلدين مختلفين يُعتمد الأوّل فيهما لتحديد مكان النّشر. أمّا إذا لم تتضمّن الصّفحة الخاصّة بحقوق الطّبع والنّشر أي اسم بلد للنّشر، فيمكن الإشارة إليه ضمن معلومات التّوثيق بالرّمز (دب) بالنّسبة للعربيّة و(n.p.) في اللّغة الإنجليزيّة.[48]

21. يمكن لاسم البلد في معلومات التّوثيق أن يعوضّ دار النّشر إذا كانت غير معروفة أو متضمّنة في الصّفحة الخاصّة بحقوق الطّبع والنّشر.[49]

22. يشترط في معلومات التّوثيق الخاصّة بالمصادر التي يتمّ نشرها في عدّة دور نشر إدراج اسم النّاشر الأكثر صلة بمستخدم الاقتباس.[50]

23. يُرْمَز في الإشارة إلى تاريخ النّشر غير المتضّمن في الصّفحة الخاصّة بحقوق الطّبع والنّشر بالرّمز (دت) في اللّغة للعربيّة و(n.d.) في اللّغة الإنجليزيّة.[51]

24. يتمّ الاعتماد في تحديد موضع الاقتباس من المصدر؛ إمّا على أرقام الصّفحات كما هو في الكتب أو أرقام العناوين الرّئيسة أو الفرعيّة كما هو في هذا الدّليل؛ بحيث إذا امتدّ موضع الاقتباس لأكثر من صفحة متواليّة أو عدّة عناوين متوالية، يتمّ تحديد موضع الاقتباس باعتماد التّرقيم الشّامل/ المتّصل؛ أي بإعطاء الأرقام الأولى والأخيرة للصّفحات (34-36) أو الأرقام الأولى والأخيرة للعناوين الرّئيسة أو الفرعيّة (36.10-41). أما إذا امتدّ موضع الاقتباس عبر عدّة صفحات أو عناوين متفرّقة؛ فإنّه يعتمد في تحديد موضع الاقتباس التّرقيم المنفصل في ترقيم الصّفحات (13، 18) أو العناوين (8.18، 8.21).[52]

25. يتمّ الاعتماد في توثيق اقتباس معيّن ضمن مقال لمجلّة دوريّة، على تحديد أرقام الصّفحات المعنيّة فقط، في حين يتمّ الاعتماد في توثيق المقال ككلّ على التّرقيم الشّامل/ المتّصل -كما في الفهرس- بتحديد رقم الصّفحة الأولى والأخيرة للمقال ضمن المجلّة.[53]

26. يتمّ في توثيق المصادر الإلكترونيّة بكسر عناوين المواقع الإلكترونيّة عند نهاية كلّ سطر بالاستراحة بعد شرطة مائلة (/) أو شرطة مائلة مزدوجة (//) أو قبل ألف

ممدودة (~) أو فترة استراحة، أو فاصلة (،) أو واصلة (-) أو تسطير (_) أو علامة استفهام (؟) أو رقم، أو علامة يساوي (=) أو علامة عطف (&).[54]

27. يستوجب نصّ الاقتباس الّذي يتضّمن بعض الأخطاء المنطقيّة أو النّحويّة الّتي لم ينتبه إليها المؤلّف، إعادة صياغته وتصحيح أخطائه، باعتبارها ممّا يمكن أن يؤثّر على سمعة المؤلّف والنّاشر.[55]

28. يعتمد نظام دليل **شيكاغو** قائمة أبجديّة موحّدة لترتيب مختلف المصادر والمراجع التي يمكن اعتمادها في البحث؛ حيث تعدّ هذه الطّريقة الأفضل والأكثر شيوعا بالنّسبة لهذا النّظام؛ باعتبارها تسمح بالجمع بين مختلف المصادر التي تعود إلى نفس المؤلّف. مع إمكانيّة اعتماد فهرسة مُقسّمة تفصل بين مختلف المصادر، وتبدأ أبجديّتها مع كلّ قسم عندما يتضمّن الفهرس مصادر مخطوطة، أو مجموعات أرشيفيّة، أو مواد أخرى لا تتناسب مع قائمة أبجديّة موحدّة.[56]

29. تستوجب معلومات التّوثيق ضمن الفهرس التّطابق بينها وبين معلومات التّوثيق في الهامش. كما يستوجب كلّ اقتباس إدخالا لمعلومات التّوثيقّ الخاصّة بالمصدر في كلّ من الهامش والفهرس، ويقع على عاتق المؤلّف هذه المسؤوليّة فضلاً عن دقّة المعلومات في التّوثيق. ويستوجب كذلك المقال أنْ يقع ترقيم الصّفحّة المعطى في التّوثيق ضمن الهامش، ضمن نطاق ترقيم صفحات المقال كاملة في التّوثيق ضمن الفهرس.[57]

30. تُحذَف الدّرجة العلميّة والألقاب المهنيّة، من الأسماء الشّخصيّة في معظم سياقات البحث دون أن تفقد هذه الأسماء صفة الاحترام فيها، وهذه القاعدة تستثنيّ الخطابات المباشرة الّتي عادة ما تظهر فيها هذه الدّرجات أو الألقاب جنبا إلى جنب مع الأسماء.[58]

31. يتمّ ترتيب أسماء الأعلام العربيّة المبدوءة بـ (الـ) التّعريف تحت الحرف الثّاني مباشرة في حين يتمّ ترتيب أسماء الأعلام التي تبدأ بـ (أبو، وابن، وعبد) تحت الحروف الأولى لهذه الأسماء باعتبارها جزءاً لا يتجزّأ من الاسم.[59]

32. يتمّ ترتيب المصادر الّتي تعود إلى نفس المؤلّف زمنيّا، إذا اختلفت تواريخ نشرها وأبجديّا إذا اتّفقت في تاريخ النّشر.[60]

33. تتمّ كتابة أسماء الأعلام المعروفة كالعلماء، والملوك، والقديسين باسم الشّهرة وتُرتّب أبجديّا حسب هذا الاسم.[61]

34. تَحِلّ ضمن قائمة المصادر والمراجع ثلاث شرطات متّصلة متبوعة بنقطة، محلّ اسم المؤلّف الّذي يتكرّر لأكثر من مرّة في المصادر المتتاليّة.[62]

خاتمة: لسنا ندّعي في هذا المقال أفضليّة نظام دليل شيكاغو على غيره من أنظمة التّوثيق العالميّة في توثيق مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة، بقدر ما ننتصر للحقيقة العلميّة والضّرورة المنهجيّة، اللّتين تلزمان الباحث باعتماد الطّريقة الصّحيحة لتوثيق أيّ نظام، واعتماد طريقة التّوثيق الّتي تتلاءم مع طبيعة التّخصّص. وهذه الحقيقة العلميّة والضّرورة المنهجيّة تبطلان مقولة المنهجيّة منهجيّات في توثيق مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بتخصصّات العلوم الإنسانيّة؛ ففي غياب قدرة الفرد على تأسيس نظام توثيقيّ خاصّ به، يبقى نظام دليل شيكاغو في إصداره الخامس عشر النّظام الإلزاميّ لتوثيق مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة، بما فيها الأدب، والتّاريخ والفلسفة، وعلم الآثار، وعلم الأديان وغيرها من التّخصّصات العلميّة الّتي تندرج تحت هذا التّخصّص العامّ. وما تمّ استخلاصه من نتائج حول موضوع هذا المقال، يرتبط بالخصائص الّتي يتميّز بها نظام دليل شيكاغو عن غيره من أنظمة التّوثيق في توثيق مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة والّتي أهمّها:

- عدم مقاطعة القارئ أثناء متابعة القراءة في فصله بين معلومات البحث ومعلومات التّوثيق في جزئين منفصلين؛ باعتبار أنّ معلومات التّوثيق في المتن ممّا يمكن أن يعيق متابعة القراءة، لهذا استخدم هذا النّظام بشكل أكبر في العلوم الإنسانيّة، وبصفة خاصّة في التّاريخ، والأدب، والفنون. كما عُدّ أفضل الأنظمة مرونة من حيث طريقة التّوثيق وأكثرها استعمالا في مختلف مجالات البحث العلميّ الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة.

- الاقتصاد في تكرار معلومات التّوثيق بين الهامش والفهرس، باستخدام نموذج التّوثيق القصير/ الموجز في التّوثيق ضمن الهامش، واستخدام نموذج التوثيق التّام ضمن الفهرس؛

- الاقتصاد في استخدام علامات التّرقيم بالتّخلّص من كثرة الأقواس المُعتمَدة في نظام (APA)؛

- توفير عناء التّمييز بين مختلف المصادر بتوحيده قائمة المصادر والمراجع ضمن قائمة أبجديّة موحّدة.

قائمة المصادر والمراجع:

[1]. أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللّغة، تح. عبد السّلام محمّد هارون، دط. (دب: دار الفكر، 1979)، ج6: مادّة "و ث ق".

[2]. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ط1. (دب: عالم الكتب، 2008)، مادّة "و ث ق".

[3]. ينظر: مبتعث للدّراسات والاستشارات الأكاديميّة، "أنواع توثيق المراجع في البحث العلميّ،"

https://www.mobt3ath.com. (تمّت الزّيارة في 17 جويلية، 2018).

[4]. ينظر: أكاديميّة الوفاق للبحث العلميّ والتّطوير، "طرق التّوثيق في البحث العلميّ بثلاثة مصادر،"

https://wefaak.com. (تمّت الزّيارة في 09 جويلية، 2018).

[5]. ينظر: جامعة دمشق، "أساليب توثيق المعلومات باعتماد أسلوب (APA)،"

http://www.damascusuniversity.edu.sy/ce/srd. (تمّت الزّيارة في 08 جويلية، 2018).

* ينظر في ذلك شروط النّشر في كلّ من مجلّة التّواصل في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة الصّادرة عن جامعة باجي مختار، بعنّابة.

[6]. see: University of Chicago Press Staff, The chicago Manual of Style, 15th ed. (Chicago: University of Chicago Press, 2003), Preface.

[7]. see: Ibid., 16.3-4.

[8]. see: Ibid., 17.3.

[9]. see: Ibid.

[10]. ينظر: جامعة بيرزيت، "معايير التّوثيق المتّبعة في معهد أبو الغد للدّراسات الدّوليّة،"

http://ialiis.birzeit.edu/sites/default/files/chicago%20style%202-4-2011-thesis_0.pdf

(تمّت الزّيارة في 13 جويليّة، 2017).

[11]. see: University of Chicago Press Staff, The chicago Manual of Style, 16.3.

[12]. see: Ibid., 17.3.

[13] - see: Ibid., 8.111.

[14]. see: Ibid., 17.247.

[15]. see: Ibid., 17.238.

[16]. see: Ibid., 17.3, 42, 79, 84, 85, 86.

[17]. see: Ibid., 2-21, 17.222, 230, 231.

[18]. see: Ibid., 17.230-231.

[19]. see: Ibid., 17.3, 56, 57.

[20]. see: Ibid., 17.188, 198.

[21]. see: Ibid., 17.81, 87, 198.

[22]. see: Ibid., 8.76, 17.71, 69, 215.

[23]. see: Ibid., 8-93, 215.

[24]. see: Ibid., 17.213-214.

[25]. see: Ibid., 8.196, 17.197, 202.

[26] - see: Ibid., 17.204, 207.

[27] - see: Ibid., 17.204-05.

[28] - see: Ibid., 17.204, 07.

[29]. see: Ibid., 16.3, 26.

[30]. see: Ibid., 16.26.

[31]. see: Ibid., 17.17.

[32]. see: Ibid., 17.53-54.

[33]. see: Ibid., 17.57.

[34]. see: Ibid., 17.61.

[35]. see: Ibid., 16.15.

[36]. see: Ibid., 16.47.

[37]. see: Ibid., 16.50.

[38]. see: Ibid., 16.42.

[39]. see: Ibid., 16.44.

[40]. see: Ibid., 17.62-63.

[41]. see: Ibid., 17.27-28.

[42]. see: Ibid., 17.29.

[43]. see: Ibid., 17.30.

[44]. see: Ibid., 17.42.

[45]. see: Ibid., 17.41.

[46]. see Ibid., 17.79.

[47]. see: Ibid., 17.96.

[48]. see: Ibid.,17.99, 119.

[49]. see: Ibid., 17.97, 109.

[50]. see: Ibid., 17.113.

[51]. see: Ibid., 17.119.

[52]. see: Ibid., 18.12.

[53]. see: Ibid., 17.168.

[54]. see: Ibid., 17.11.

[55]. see: Ibid., 11.04.

[56]. see: Ibid., 16.72, 80, 92 ,93.

[57]. see: Ibid., 16.107.

[58]. see: Ibid., 15.20.

[59]. see: Ibid., 8.17, 18.74.

[60]. see: Ibid., 16.87-88.

[61]. see: Ibid., 17.25.

[62]. see: Ibid., 16.84-85.

إصدارات للمجلس الأعلى للغة العربيّة
في مجال الترجمة- 2018-

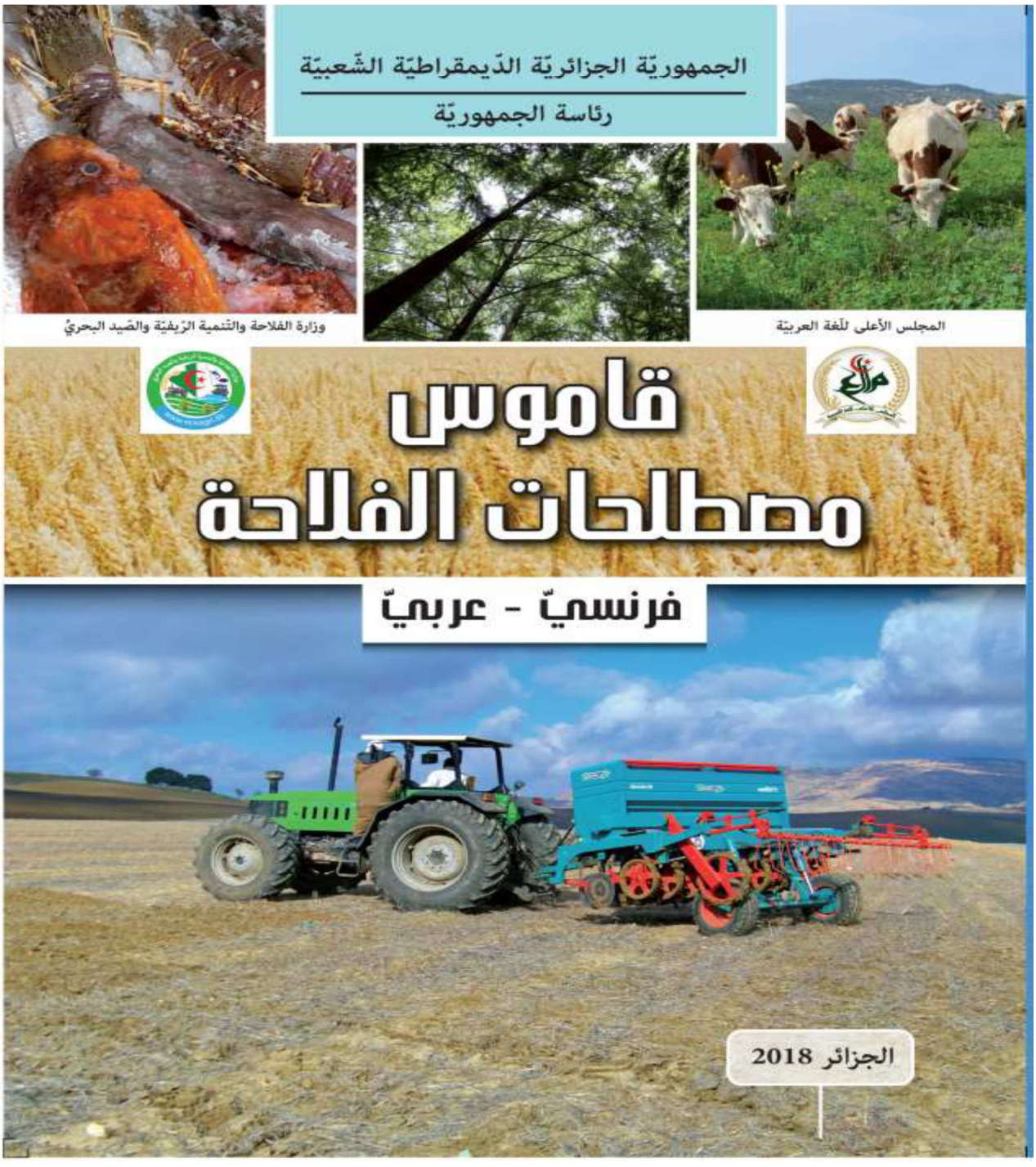

مقدمة

يشهد عالمنا المعاصر تطوّرًا سريعًا على المستويين العلميّ والتّكنولوجيّ، مما أدّى إلى تراكم معرفيّ هائل في جميع الميادين وعلى رأسها الميدان الفلاحي.

لقد حقّقت بلادنا على غرار بلدان العالم العربيّ إنجازات جمّة في عالم الفلاحة والتنميّة الفلاحيّة. والمستقبل يبشّر بمزيد من هذه الإنجازات، إذ أنّ الإمكانات الزراعية المتوفرة تفوق الإمكانات النفطية، فضلاً على أنّ الأولى متجدّدة والثانية مستنفذة.

ومن الطبيعي أن تساير اللّغة العربيّة هذا التطوّر في مجال المصطلحات، لا سيّما وأنّ الزراعة لم تعد علمًا واحدًا يتناول عددًا محدودًا من المصطلحات، وإنّما أصبحت ميدانا واسع الآفاق، يحوي علومًا متعدّدةً وفروعًا كثيرة.

ومن هذا المنطلق، وتنفيذًا لتوصيات عديد المؤتمرات العلمية والتّقنيّة والأيام الدراسية يسعد المجلس الأعلى للّغة العربيّة، بالتّعاون مع وزارة الفلاحة والتّنميّة الريفيّة والصّيد البحري، أن يقدّم للقارئ الكريم معجم المصطلحات الفلاحيّة، تمهيدا للأرضيّة ودعمًا لعملية استخدام اللّغة العربيّة كلغة علمية وطنية، وهذا لا يتأتّى إلاّ بوضعه حيّز الاستعمال من خلال التدخّل المؤسّساتي، حتى نجني الثّمرة المرجوة.

وهذا المعجم يعالج مصطلحات في علوم الزراعة والفلاحة، وما يتّصل بها كعلوم التربة وعلم النبات وتربية الحيوان، وفنّون الري والصّرف والتسميد وزراعة الحقول والبساتين، وعلم الغابات والمراعي، وما يتّصل بالآفات الزراعية ومكافحتها والمكننة الزراعية والهندسة الريفية والبيطرة والصناعات الغذائية، والاقتصاد الزراعيّ.

هذا وقد حظيت الاتّجاهات الحديثة في الزراعة مثل الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية، والمعلوماتية الجغرافية (أوالجيوماتيكا) بقسط مهمّ من المعجم، وذلك حتى تعمّ الفائدة شريحة واسعة من المثقفين، سواء أكانوا مهندسين أم تقنيين أم مرشدين فلاحيين أم مزارعين أم طلبة أم أساتذة جامعات أم باحثين أم موظّفين أم تجارا أم صناعيين.

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة

رئاسة الجمهوريّة

المجلس الأعلى للّغة العربيّة

القاموس السّياحي

السّياحة – الفندقة– الصّناعات التّقليديّة – الأطعمة– المسكوكات السّياحيّة

فرنسيّ – عربيّ – إنجليزيّ

منشورات المجلس 2018

تقديم القاموس

يأتي ظهور هذا القاموس في إطار الاستمراريّة المتجدّدة التي بدأت منذ سبتمبر 2016م وهي استمراريّة لذلك الفعل العلميّ المتميّز، وقد صدر من تلك السّلسلة مجموعة من القواميس والأدلة، ونذكر منها:

1. دليل وظيفي في إدارة الموارد البشريّة، 2006م.
2. دليل وظيفي في التّسيير الماليّ والمحاسبة، 2006م.
3. دليل المحادثة الطّبيّة، 2006م.
4. دليل وظيفيّ في تسيير الوسائل العامّة، 2009م.
5. قاموس التربيّة الحديث، 2010م.
6. دليل وظيفيّ في المعلوميات، 2011م.
7. دليل مدرسيّ في مصطلحات العلوم الفيزيائيّة، 2012م.
8. دليل مدرسيّ في علوم الطّبيعة والحياة، 2013م.

ويأتي القاموس السّياحي: السّياحة – الفندقة – الصّناعات التّقليديّة – الأطعمة – المسكوكات السّياحيّة. وهذا لمواصلة ذلك العقد من الأدلّة المعاجميّة في إطار مهام المجلس الأعلى للّغة العربيّة؛ وهي العمل على ازدهار اللّغة العربيّة، والعمل على تعميم استعمالها في مجال العلوم وفي التكنولوجيّة، والتّرجمة إليها. وبغية التكامل النّوعيّ، يعمل المجلس على مدّ العربيّة بما تحتاجه من مصطلحات علمية تواكب الحدث، وتعمل على تسهيل عمليات التّواصل العلميّ والتّقنيّ والأدبيّ... بين مستعمليها، ونقل العلوم إليها.

وفي هذا المجال، فإنّ المجلس الأعلى للّغة العربيّة أعدّ استراتيجيّة متكاملة لملاحقة العصر ومدّ العربيّة بما تحتاجه من مصطلحات معاصرة لتقف نداً للندّ أمام اللغات المنتجة للعلم، وكذلك كانت في مضى من الزّمان، وها هي تعود إلى مجدها التّليد، بل تكون فوق المطلوب بما يقدّم لها من وسائل التّواصل الحديثة التي تعمل على السرعة وعلى التّرجمة النّوعيّة، والوصول إلى المصطلح بكلّ اللغات، وتحتاج فقط من أهلها استعمالها بدل الانجذاب اللغويّ الذي نراه في عالمنا العربيّ، وفي محيطنا تستفحل ظواهر مثيرة للانتباه، وتحتاج إلى وضع حدّ لها، وهي مخلّة بحسن الأداء اللّغوي، ونشير إلى: التّهجين اللغويّ+ المسخ اللغويّ+ المزج اللغوي+ الأخطاء اللغويّة+ التّقليد القرداني+ الاحتكاك اللغويّ، الاقتراض اللغويّ الهجين... تلكم مصائب العربيّة التي لم نقم على دراستها والبحث عن الحلول التي تعمل على تقديم البدائل النوعية المطلوبة. ذلك هو مبتغى المجلس الأعلى بما يقدّمه للعربية من مصطلحات تعمل على استعمال المصطلحات العربيّة المناسبة وفي محالها المناسبة، وهي مصطلحات موجودة في ذات العربيّة وبعضها من إحياء تراثنا، وبعضها من الدّارج الذي عمل المجلس على الرفع من سويّتها لتعود إلى فصاحتها، وبعضها من الكلمات المحليّة التي عمل الفريق على أن يخضعها للاستعمال العفوي، والزمان كفيل بقبولها بعد أن تشيع.

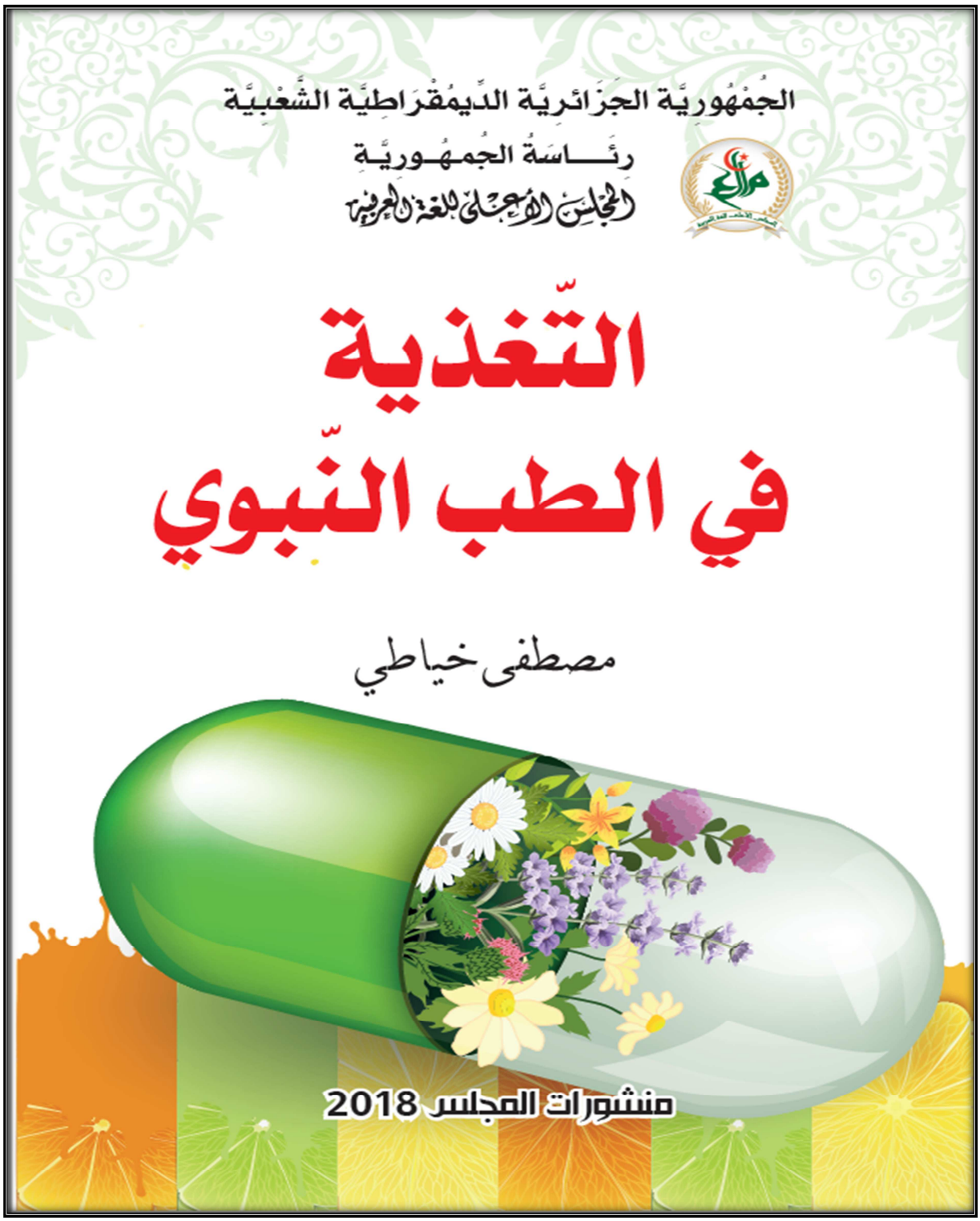
الجُمْهُورِيَّة الجَزَائِرِيَّة الدِّيمُقْرَاطِيَّة الشَّعْبِيَّة
رِئَـــاسَةُ الجُمـهُـورِيَّـةِ
المَجلِسُ الأعلَى للغَةِ العَرَبِيَّة
التّغذية
في الطب النّبوي
مصطفى خياطي
منشورات المجلس 2018

المقدّمة: هذه الأحاديث تعالج جوانب عديدة في فقه التّغذيّة، ورغبة منا في تبسيطها للقارئ الكريم قسمناها على سبعة أبواب:

- نظافة الطّعام والشراب
- آداب الطّعام والشراب
- أخلاقيات الأكل والشّرب
- الأكل والشّرب المتوازن
- جودة ألاطعة والاشربة
- الأمن الغذائي
- بيع وشراء الأطعمة والاشربة

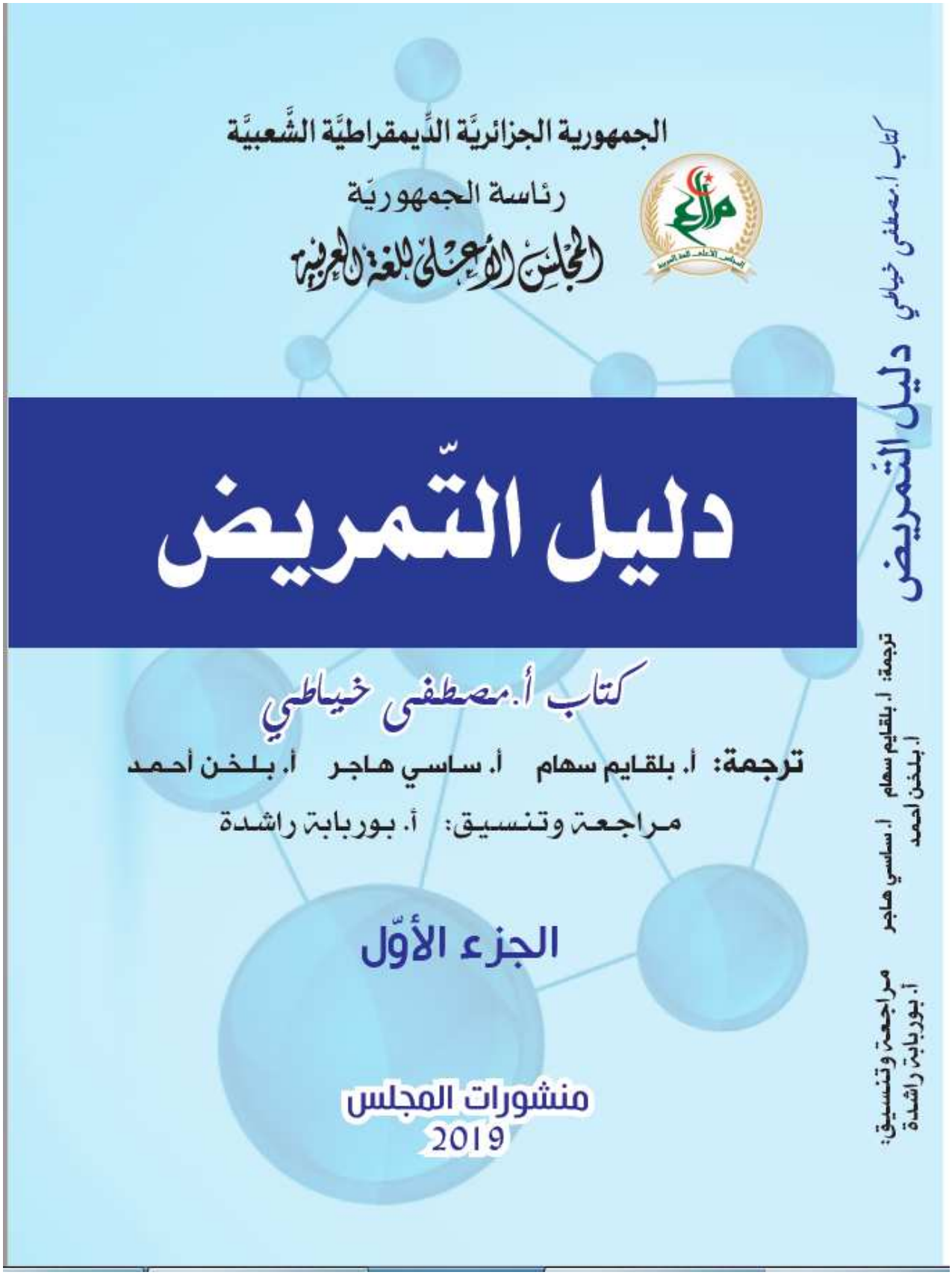
الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
رئاسة الجمهوريّة
المجلس الأعلى للغة العربية
دليل التّمريض
كتاب أ.مصطفى خياطي
ترجمة: أ. بلقايم سهام أ. ساسي هاجر أ. بلخن أحمد
مراجعة وتنسيق: أ. بورباية راشدة
الجزء الأوّل
منشورات المجلس
2019

مـــقـــدمـــة:

«إلى قِـمم الطموح يسعى أولو الهَـمِم وشخص ذُو همة يُـحيّ أمّـة وبطـوّ الهِمَم تُقاد الأمَم وتَـرتقيّ إلى القِـمَم».

وأصحاب هـمَـم فعلاً أعضاء لجنة الترجمة الذين انضـموا إلـى مشـروع ونظرة المجلس الأعلى للُغة العربيّة في إعادة اللُغة العربيّة إلى مجدها القديم حيـث كانت اللُغة العربيّة لغة كلّ العلوم ولغة حضارة بأكملها، فهذا العمل عبـارة عـن برهان ودليل من بين العديد من الأدلّة التي تُظهر عبقريّة لغتنا في استيعاب العلـوم والمعرفة واظهار قابليتها للتطوّر ومواكبة التقدّم الذي تعرفه الإنسانيّة فـي جميـع حقول العلوم والمعارف والفنون والآداب.

واختيار اللّجنة لكتاب الدّكتور مصطفى خياطي؛ راجع لأهميّة هذا الكتاب فـي التكوين الجامعيّ للطالب الجزائريّ في التخصّص الطبيّ والشبة طبيّ كونه مرجعاً أساسيّاً وذا قيمة علميّة يساعد الطالب ويوفّر له مادة علميّة غنيّة بلغة قريبـة منـه ومن ثقافته، كما يعدّ هذا الكتاب الأوّل من سلسلة من الكتب الطبيّـة التـي يـروم المجلس الأعلى للُغة العربيّة ترجمتها وجعلها مصدراً ضـمن مصـادر المعرفـة اللُغويّة العلميّة والتّقنيّة التي تُقرّب القارئ على وجه العموم والطالب علـى وجـه الخصوص من ينابيع الغنى التي تمتاز به هذه اللُغة.

وفي الأخير طبعاً، لكلّ مبدعٍ انجاز، ولكلّ شكر قصيدة، ولكلّ مقام مقال، ولكلّ نجاح شكر وتقدير أوجهه لأعضاء لجنة الترجمة الذين أظهروا حبّهم للُغة العربيّـة وقاموا بواجبهم نحوها، فظفروا بشرف الذّود عنها، ونالوا فضل حمايتها واستحقّوا أن يكونوا من البُنّاة والرافعين لأعلام اللُغة العربيّة بين لغات الأمم والشعوب فلهـم منّا كلّ الدّعم والشّكر على جهودهم الجبارة، بُركت خطواتكم وإخلاصكم ووفقكـم الله.

أ د صالح بلعيد

رئيس المجلس الأعلى للُغة العربيّة.

الترجمة إلى اللغة العربية:

هذه قصيدة مشهورة لصاحبها Rudyard Kipling ريديارد كبلين 1909 باللّغة الإنجليزية « If » ، مترجم باللّغة الفرنسية من لدن أندري موروا André Maurois سنة 1918:

Tu seras un Homme, mon fils

Célèbre poème de Rudyard Kipling, écrit en 1909.

Si… Tu seras un homme, mon fils

Si tu peux voir détruit l'ouvrage de ta vie
Et sans dire un seul mot te mettre à rebâtir,
Ou perdre en un seul coup le gain de cent parties
Sans un geste et sans un soupir ;

Si tu peux être amant sans être fou d'amour,
Si tu peux être fort sans cesser d'être tendre,
Et, te sentant haï, sans haïr à ton tour,
Pourtant lutter et te défendre ;

Si tu peux supporter d'entendre tes paroles
Travesties par des gueux pour exciter des sots,
Et d'entendre mentir sur toi leurs bouches folles
Sans mentir toi-même d'un mot ;

Si tu peux rester digne en étant populaire,
Si tu peux rester peuple en conseillant les rois,
Et si tu peux aimer tous tes amis en frère,
Sans qu'aucun d'eux soit tout pour toi ;

Si tu sais méditer, observer et connaitre,
Sans jamais devenir sceptique ou destructeur,
Rêver, mais sans laisser ton rêve être ton maitre,
Penser sans n'être qu'un penseur ;

ستكون رجلاً يا وادي

إذا كنت... ستصبح رجلاً يا ولدي
إذا كنت تستطيع رئيت كلّ ما بنيتَه يتحطم قدامك
وبدون أن تتفوه بكلمة تقوم بإعادة بناءه
أو فقدان كلّ ما اكتسبته
بدون إشارة أو نفس

إذا كنت تستطيع الحب دون أن تكون عاشقًا
إذا كنت تستطيع أن تكون قويًا وحنونًا معًا
يكرهونك ولا تكرههم
وتدافع عن نفسك

إذا كنت تستطيع سماع كلامك يتردد على اسماعك
محرف من أفواه من أجل إثارة السكارى الثملة
وتسمعهم يكذبون ولا تكذب بحرف

إذا كنت تستطيع أن تكون وقور وأنت مشهور
إذا كنت تستطيع أن تكون من الشعب وأنت مستشار الملك
إذا كنت تستطيع حُب جيع أصدقاءك كأخوة
دون أن يكون أحدهم كلّ شيء لك

إذا كنت تستطيع أن تفكر وتتأمل وتتعرف
بدون أن تصبح شكاك أو مدّمر
تحلم ولا تجعل حلمك سيّدك
فكر كمفكر فقط

إذا كنت تستطيع أن تكون متشدد ولا تغضب
إذا كنت تستطيع أن تكون شجاع وحريص
إذا كنت تستطيع أن تكون طيب وحكيم
بدون أن تكون متفلسف ومتعالم

Si tu peux être dur sans jamais être en rage,
Si tu peux être brave et jamais imprudent,
Si tu sais être bon, si tu sais être sage,
Sans être moral ni pédant ;

إذا كنت تستطيع أن تلتقي بالنّجاح بعد الفشل
وتستقبل هذان الكذابان بنفس الوجه
إذا كنت تستطيع التمسك بشجاعتك وعقلك
حين يفقدهم الجميع
إذن الملوك والآلهة والحظ والنّجاح سيكونان دائمًا عبيدًا
لك
وأفضل من كل هذا
ستكون رجلاً يا ولدي

Si tu peux rencontrer Triomphe après Défaite
Et recevoir ces deux menteurs d’un même front,
Si tu peux conserver ton courage et ta tête
Quand tous les autres les perdront,
Alors les Rois, les Dieux, la Chance et la Victoire
Seront à tout jamais tes esclaves soumis,
Et, ce qui vaut mieux que les Rois et la Gloire
Tu seras un homme, mon fils.

مصطلحات باللغة الأمازيغية

ترجمة بعض الحيونات من اللغة الأمازيغية إلى العربيّة:

أَوثول = أرنب

أغآردا= فأر

أمشيش= قط

إيزآم= أسد

إينيسي= قنفذ

إيفكآر= سلحفاة

ثايازيط = دجاجة

أيازيظ = ديك

أسرذون = بغل

أوذيو = حصان

أعاروس = حلزون

أفروخ = عصفور

أقجون = كلب

أغيول = حمار

ثافوناست = بقرة

زوم على العدد

1- إنّ أنظمة الجيل الأوّل لاقت إخفاقات، أدّت إلى استدعاء متخصّصين للبحث عن أنظمة جديدة، تأخذ بعين الاعتبار الخصائص اللّسانيّة المختلفة، للنّهوض بمستوى جودة التّرجمة الآليّة حيث ظهرت على إثرها أنظمة الجيل الثّاني والثّالث. وفي هذه المقالة نكتشف مختلف الدّراسات عن مختلف الأنظمة، ونتائجها التّطبيقيّة، وتحديد الكيفيّة الّتي يتمّ على إثرها تقويم جودة نتائج التّرجمة آليّة.

2-إنّ التّغيرات العالمية والإقليمية اليوم تفرض علينا نظرة علمية إلى التّرجمة، في إطار التّوجه نحو ما يسمى بمجتمع المعرفة، وذلك لتجاوز منطق المقاربة التقليدية، الّذي كان يطغى في العديد من المؤتمرات واللّقاءات العلمية على المستوى العربي؛ حيث كانت تتم معالجتها على أساس الضّرورات السّياسية والأمنية والقومية. وأصبحت مرتبطة بالاقتصاد والتّنمية أكثر من أي وقت مضى، في ظل استخدام تكنولوجيا المعلومات الّتي تتيح فرصًا اقتصادية واجتماعية وثقافية وتنموية هامة.

3- نكتشف دور المتّرجم كوسيط بين الثّقافات المختلفة، فكثيرا ما يجد المتّرجم نفسه أمام فراغات ثقافية يصعب نقلها إلى الآخر لتعارضها مع ما يتقبله أو مع إيديلوجيته ومعتقده. فيا ترى، كيف يتعامل هذا الوسيط المسؤول عن تحقيق التفاعل الثقافي مع ما لا يقبل النّقل أو مع ما يصعب التّعبير عنه في ثقافة أخرى؟ ما هي الإجراءات الّتي يمكن أن يتخذها؟ وكيف يؤثر قراره على هذا التّواصل؟

4-الهدف من هذه الدّراسة تسليط الضوء على أهمية برامج التّرجمة الآلية في تسهيل مهمة المترجم باعتبارها أداة عون ومساعدة وبالخصوص ما يعرف بذاكرات التّرجمة وبنوك المصطلحات أين يتم تخزين المعلومات وحفظها والعودة إليها كلّما دعت الحاجة لذلك من وإلى لغات متعددة, ولعل ما يهمنا نحن هو المصطلح و الّذي يطرح بدوره صعوبات أبرزها قضية التوحيد خاصة إن تعلق الأمر بالمصطلح السياسي والتقني لأنّها مجالات علّمية في تطور مستمر لذلك نشهد ما يسمى اليوم بعملية التوليد لذا فالسؤال المطروح هو كيف تتم معالجة هذا النوع من المصطلحات وهل المترجم مطالب اليوم خاصة في عصر العولمة بالتّحكم التام في أدوات وبرامج التّرجمة الآلية.

5- تتوسط الوسائل التّعليميّة المتعلّم واللّغة المتعلّمة، من جهة وتسهل عملية التّعلّم من جهة أخرى. ولذلك فإنّ الاهتمام بها وتطويرها يعدّ أمرًا ضروريًا وهذا ما يقوله صاحب هذا المقال، فقد أسّس جمعيّة مختصّة في ذلك، ليعرّف بهذا المجال الجديد الذّي سمّاه بمجال تطوير الوسائل التعليميّة. وعرّف كذلك هذه الوسائل، وبيّن سبل تطويرها والفئات القائمة على تطويرها.

6-تحاول الباحثة في هذا المقال دراسة كيف بدأ الأكاديميون الإسبان الاهتمام بالأدب العربيّ المعاصر على غرار اهتمامهم المكثف بالأدب الأندلسي، وحلّلت الباحثة جهود المستعربين في القرن العشرين عبر ترجمتهم للأدب العربيّ الحديث، في ضوء العلاقات العربيّة الإسبانية، كما عرضت الدّوافع المختلفة لدراسة الأدب العربيّ المعاصر. وتتابع الباحثة شرح كيفية تلقي الجامعات الإسبانية نصوص الأدب العربيّ المعاصر من خلال إنجاز مجموعة رسائل الدكتوراه ومذكرات التّخرج، واعترفت بتزايد الاهتمام بترجمة الأدب العربيّ المعاصر لما يشهده العالم العربيّ من تغيرات جذرية ومتسارعة، لتختم في الأخير بعرض قائمة لأهم الأعمال الأدبية العربيّة المترجمة، وتكمن أهمية هذا المقال في كونه يحدد لنا كيفية تلقي الآخر الأدب العربيّ المعاصر، والدوافع التى تحدد هذا التلقى.

7-إنّ العمل على ترجمة مصطلحات علمية خاصة بتخصص ما أو نصوص خاصة بعلم ما لا يمكن أن يقوم به إلا شخص عارف بثلاثة مجالات هي: مجال التّرجمة، ومجال المصطلحية والمجال العلميّ المراد التّرجمة منه أو إليه؛ وعلى هذا الأساس فنحن في حاجة إلى مترجمين متخصصين في شتّى المجالات العلميّة والمعرفية، وعليه يجب الاهتمام التّرجمة العلميّة المتخصصة

8-من أجل الوصول إلى نموذج أعلى لعالَم يمكن للإنسان أن يشعر فيه براحته وأن "يعيش" فيه بكامل قواه العقلية يدرج إدموند هسرل في فلسفته الأخيرة مفهومًا جديدًا وأساسيًا في تاريخ الفلسفة الأوروبية بوجه خاص والفلسفة الإنسانّية بوجه عام، ألا وهو عالَم الحياة الذي يعني به أساسًا عالَم ما قبل العلم وما قبل التّقنية، والذي انطلق منه مع ذلك كل علم وكل حضارة. إلا أنّ تجاهل الإنسان لهذا العالم قد أوقعه حسب هسرل في أزمة نفسيّة تاريخية حادة لا يمكن الخروج منها إلا بالعودة إلى المفاهيم والمبادئ الأوّلى لهذا العالم وتأسيس كل شيء على ضوئها من جديد. انطلاقا من هذه الإشكالية يهتم هسرل، خاصة في كتابه الأخير أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية بتجديد الفلسفة بصفتها علمًا وأساسًا لكل عمل علمي عموما.

9-تطرق الباحث لأهم الآراء التي تناولت ترجمة الشعر: إذ أنّ هناك جدلاً كبيراً ونقاشًا قد يراه البعض عقيمًا، فذهب من ذهب إلى حد اعتبار التّرجمة خيانة له فيستحيل بهذا الحُكمِ أن يترجم، لنرى إن كان في هذا مغالاةٌ وتطرفٌ، أم أنّه ينّم عن تجربة صادقة لا ترى القصيدة مجرد كلمات وموسيقى صوتية يمكن نقلها إلى لغة أخرى من دون تشويه أو تحريف مشين، أخذًا برأي بول ريكور القائل بأنّ التّرجمة عجز مقبول، لننتقل إلى النظر في ثنائية الحرفية والتصرف وأهم أنصارهما في العالمين العربي والغربي.

10- مقال يعالج مشكلة الاختلاف في توثيق البحوث العلميّة الخاصّة بالعلوم الإنسانيّة في الجامعات الجزائريّة وفقًا لنظام دليل شيكاغو، انطلاقًا من تحديد مفهوم التّوثيق، وأهدافه العلميّة، مع تحديد أسباب هذا الاختلاف الوارد في توثيق مختلف هذه البحوث العلميّة، وفقا لهذا النّظام في مختلف جامعات الوطن، ثم بيان الطّريقة الصّحيحة لتوثيق هذا النّظام لمختلف المصادر الّتي يمكن اعتمادها في مختلف البحوث العلميّة الخاصّة بهذا التّخصصّ العامّ؛ بدءًا بالكتب المقدّسة، ثمّ المعاجم اللّغويّة، والقواميس المصطلحيّة، والموسوعات العلميّة، وكذا الكتب، والمخطوطات، والمقالات والملتقيات والمحاضرات، والبحوث الجامعيّة، والبرامج التّلفزيونيّة، والمقابلات الشّخصيّة، استنادا إلى دليل نظام شيكاغو في إصداره الخامس عشر (The chicago Manual of Style: 15th edition) وكذا جملة من المقالات العلميّة المتخصّصة في أنظمة التّوثيق.

رونق الكلام

جون لينون: الحياة، هو الشيء الّذي يحدث لك وأنت مشغول بفعل أمور أخرى.

John Lennon : Lavie, c'est le truc qui se passe quand t'es occupé à faire autre chose.

كوكو شانيل: لا تضيع الوقت في ضرب الحائط على أمل تحويله إلى باب.

Coco Chanel: Don’t spend time beating on a wall, hoping to transform it into a door.

ألبرت أينشتاين: الفرق بين الغباء والعبقرية، هو أنّ العبقرية لها حدود.

The difference between stupidity and genius is that genius has its limits

- الإبداع هو الذكاء في انبساط، وفرحة.

Albert Einstein Creativity is intelligence having fun.

هنري ديفيد ثورو: إنّ ما تحصل عليه من خلال تحقيق أهدافك ليس مهمًا بقدر ما تصبح عليه من خلال تحقيقها .

Henry David Thoreau:What you get by achieving your goals is not as important as what you become by achieving your goals.

مثل فرنسي: Qui sème le vent récolte la tempête:

- من يزرع الرّيح يحصد العاصفة.

مثل أمازيغي: ثَنَايَسْ ثِخْسِي: خَاسْ مَا كَسَاغْ زَلْمَغْ

- قالت النّعجة: رغم أنّني أرعى إلا أنّني أرى بحذاقة (أرى ولا يغيب عني شيء).